

**مختصر مفيد..**

**مختصر مفيد..**

**(أسئلة وأجوبة في الدين والعقيدة)**

السيد جعفر مرتضى العاملي

<المجموعة الحادية عشرة>

المركز الإسلامي للدراسات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى

١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م

المركز الإسلامي للدراسات

\_\_\_\_\_

\_\_\_\_\_

\_\_\_\_\_

## تقديم:

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله محمد وآله الطاهرين. واللغة على أعدائهم أجمعين، من الأولين والآخرين، إلى قيام يوم الدين..

### وبعد..

فإن السؤال يمثل تعبيراً صريحاً عن إحساس داخلي بالحاجة إلى شيء بعينه.. يسعى المرء للحصول عليه، ليعيش معه حالة الشعور بالغنى في النفس، والأصالة في الفكر، والرضا في الوجدان.

ويأتي جواب المسؤول، ليكون الدواء الناجع، والبلسم الشافي، لما يحمله في داخله من معاني القوة، والنضج، والاستجماع لعناصر الإقناع العقلي، أو تحقيق الراحة للضمير. فإذا لم يبلغ هذا المستوى في ذلك كله.. فسيحتاج إلى متابعة البحث، وإلى إعادة طرح السؤال في مظان توفر الإجابة الصحيحة والصريحة..

وقد وردت علينا أسئلة كثيرة، لا مجال للتكهن بعددها. وقد حاولنا أن نجيب على ما نزع من أننا نعرف الجواب عليه منها.. بصورة موجزة تارة، وبصورة مسهية أخرى..

**وقد بدا لنا؛ أن من المفيد عرض نماذج يسيرة من هذا وذاك، ففعل القارئ يجد فيها بعض ما ينفع أو يجدي.. مع الاعتراف سلفاً بأننا لا ندعي العصمة فيما نقول، ولا فيما نفعل..**

**ولأجل ذلك:** فإننا إذ نعتذر إلى القارئ الكريم سلفاً عن أي خلل أو خطأ يحتمل أن نكون قد وقعنا فيه، نطلب منه بالإحاح أن لا ييخل علينا بما يراه مناسباً، مما يكون له صفة الإرشاد والدلالة، أو يدخل في نطاق التصحيح، أو في دائرة توضيح ما

يحتاج إلى توضيح.  
والله نسأل: أن يعصمنا من الزلل في الفكر، وفي القول، وفي العمل.. إنه ولي المؤمنين.  
والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله الطيبين الطاهرين.  
**عيثا الجبل (عيثا الزط سابقاً)**  
**جعفر مرتضى العاملي**

## القسم الأول:

### التوحيد



## الله في كل مكان

### السؤال (١٤٦):

بسم الله الرحمن الرحيم

**السؤال هو:** لو تفضلتم لي عليه بإجابة شاملة وافية بأدلتها وتفصيلها..

إذا كان الله في كل مكان ألا يستدعي ذلك أن يكون - والعياذ بالله إن أريد إلا السؤال ولكن للفهم - في الأماكن القذرة والأشياء النجسة والمواضع الغير لائقة وأرجو استعراض الأمر من جميع جوانبه وخاصة ما ذكرت في سؤالي. هذا ولكم خالص الشكر والحب.

### الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. **وبعد..**

**فإن كان المقصود من قولهم:** <الله في كل مكان> أنه فيه على سبيل الإحاطة والشاهدية والهيمنة، وغير ذلك من معانٍ وحيثيات أشارت إليها الروايات التالية، فهو صحيح ومقبول. ولا يرد سؤالك المذكور آنفاً..

**وإن كان المقصود به:** أنه تعالى موجود في كل مكان على نحو يكون المكان ظرفاً له، فهو غير صحيح، وقد ورد عن الأئمة عليهم السلام رفض هذا النحو من المقولات.

**فقد روي عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال:** <من زعم



أن الله في شيء، أو من شيء، أو على شيء، فقد أشرك. لو كان الله عز وجل على شيء لكان محمولاً، ولو كان في شيء لكان محصوراً، ولو كان من شيء لكان محدثاً> (١).

**وعن سليمان بن مهران قال:** قلت لجعفر بن محمد: هل يجوز أن نقول: إن الله عز وجل في مكان؟

**فقال:** سبحان الله وتعالى عن ذلك، إنه لو كان في مكان لكان محدثاً، لأن الكائن في مكان محتاج إلى المكان، والاحتياج من صفات المحدث، لا من صفات القديم (٢).

**وعن الإمام الكاظم عليه السلام قال:** إن الله تعالى كان لم يزل بلا زمان، ولا مكان، وهو الآن كما كان، لا يخلو منه مكان، ولا يشغل به مكان، ولا يحل في مكان الخ.. (٣).

**فهذا النص يتضمن إشارة للمعنيين:** المقبول والمرفوض منهما على حد سواء، كما لا يخفى.

**وعن الإمام الصادق عليه السلام:** أن الله تبارك وتعالى لا يوصف بزمان، ولا مكان، ولا حركة، ولا انتقال، ولا سكون، بل هو خالق الزمان، والمكان، والحركة، والسكون، تعالى عما يقولون علواً كبيراً (٤).

**وعن الإمام الرضا عليه السلام:** <الشاهد لا بمماسة، البائن لا ببراح مسافة، الباطن لا باجتنان> (٥).

**وعنه عليه السلام:** <ظاهر لا بتأويل المباشرة، متجل لا باستهلال رؤية، باطن لا بمزايلة، مبائن لا بمسافة، قريب لا بمدانة، لطيف لا بتجسم>.

---

(١) كتاب التوحيد للشيخ الصدوق ص ١٧٨.

(٢) المصدر السابق.

(٣) كتاب التوحيد ص ١٧٩.

(٤) كتاب التوحيد ص ١٨٤.

(٥) كتاب التوحيد ص ٥٦.

إلى أن قال: لا تصحبه الأوقات ولا تضمنه الأماكن، ولا تأخذ السّنات، ولا تحده الصفات، ولا تقيدّه الأدوات، سبق الأوقات كونه، والعدم وجوده، والابتداء أزلّه<sup>(١)</sup>.

## موسى × يطلب رؤية الله سبحانه

السؤال (٢٤٢):

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

بينما كنت أبحث حول التفسير المختلفة لطلب موسى × رؤيا الله عز وجل لمناقشة بعض الأخوة، جاؤوا بهذا الإشكال من تفسير مقتنيات الدرر:

كذلك الاستدلال بقوله تعالى على لسان موسى ×: {قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا} (٢) بناء على كونها قرينة على تفسير الآية موضوع البحث، من حيث إنها تشير إلى طلبهم رؤية الله تعالى، إذ يمكن المناقشة في دلالة هذه الآية وصلاحياتها للقرينية، إذ إنها إنما تصلح للقرينية في حالة ما إذا كان الميقات الذي اختار موسى له السبعين من قومه هو الميقات نفسه الذي طلب فيه الرؤية إن على لسان قومه أو بلسانه حقيقة، لكن هذا التفسير محل جدل وبحث لأن ظاهر الآية الكريمة أنها تشير إلى ميقات آخر، وأنه حصل بعد الميقات الأول بدليل الإشارة إلى عبادة العجل كما هو ظاهر قوله تعالى: {أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا} وليس فيه إشارة إلى قولهم وطلبهم الرؤية بل إلى فعلهم. بل أكثر من ذلك فإن في الميقات الأول إشارة واضحة إلى ما وقع لموسى × من الغشية أو الموت على اختلاف التفسير، فيما لا نجد شيئاً ملموساً من هذا في الميقات الثاني بل

(١) كتاب التوحيد ص ٣٧.

(٢) الآية ١٥٥ من سورة الأعراف.

الآية الكريمة: {لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِّن قَبْلُ وَإِيَّايَ} <sup>(١)</sup> لا تخلو من دلالة على أنه لم يصبه ما أصابهم ><sup>(٢)</sup>.

**ثم قال أحد الإخوة معقبا:**

كما أن في بعض الروايات ما يدل على أن الميقات الذي اختار له موسى x السبعين من قومه هو ميقات آخر بدلالة ما ورد من إشارة إلى أن الرجفة التي أخذتهم كانت بسبب دعواهم على موسى x أنه قتل هارون وليس بسبب طلبهم الرؤية. فغاية الإشكال أن الميقات الذي كان فيه مع كبار قومه هو ميقات آخر.. فكيف يقال إنه طلب الرؤيا لسؤال قومه إياه؟ والذي يقويه أن هذا الميقات الذي طلب موسى x فيه الرؤية هو عندما خلف موسى x أخاه هارون عليهم، وبعدها عبد قوم موسى العجل!

فما هو رد هذا الإشكال؟

**الجواب:**

**بسم الله الرحمن الرحيم**

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

**فإننا نذكر هنا بما يلي:**

١ - إن علماء الشيعة مطبقون على نفي أن يكون موسى x قد طلب الرؤية الحسية لنفسه، لأن هذا لا يجوز على أي من الأنبياء <عليهم السلام>، فضلاً عن أولي العزم منهم، خصوصاً، وأن نفي التجسيم إنما هو بحكم العقل . والأنبياء هم أعقل البشر، وهم يدركون ما للاعتقاد بالتجسيم الإلهي من لوازم فاسدة. كما أنه لو

(١) الآية ١٥٥ من سورة الأعراف.

(٢) تفسير مقتنيات الدرر ج ٥ ص ٢٧ للسيد

حسين الموسوي اللاريجاني الحائري.

جاز على الأنبياء أن يعتقدوا بالتجسيم، لكان المفروض بموسى x أن يطلب رؤيته تعالى منذ بعثه الله نبياً، حين جاءه الكلام من الشجرة: {..يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ..} (١).

ولأجل هذا نجد أن من نسب طلب الرؤية إلى موسى x من علمائنا، فإنه فسرهما بالرؤية القلبية، أو برؤية تجليات القدرة الإلهية، أو بعض جوانب عظمتة سبحانه، أو نحو ذلك.

وبعد هذا الذي قدمناه، فلا قيمة لقول أي كان من الناس إذا كان مخالفاً لصريح العقل، وللأدلة القاطعة. فإنه لا يعدو كونه مجرد تخرصات لا قيمة لها.

فكيف إذا كان يراد من خلالها التسويق لأمر ينكرها العقل، ويأبأها الوجدان، وترفضها الفطرة، فإن ذلك لا بد من رده إلى قائله، حتى لو ثبت برواية لا قيمة لها من حيث السند للقول بوجود ميفاتين، أو نحو ذلك من المزاعم.

٢ - من المعلوم: أن القرآن قد يذكر موضوعات مختلفة تتشارك في خصوصية بعينها، من أجل الإلماح إلى تلك الخصوصية بالذات. وقد لا يتيسر فهمها للناس العاديين، فتمس الحاجة إلى الرجوع في ذلك إلى الذين خوطبوا بالقرآن، لمعرفة، فإنهم الواقفون على مراميهِ وأهدافه ومعانيهِ. كما أنه قد يعيد ذكر الحادثة الواحدة أكثر من مرة، بأساليب مختلفة من أجل بيان خصوصية ثانية أو ثالثة قد لا يكون البيان الأول مسلطاً عليها...

٣ - ومع غض النظر عما تقدم نقول: إن الآيات صريحة في لوم وذم الذين سألوا موسى <عليه السلام> رؤية الله سبحانه، قال تعالى: {يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرْنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَنِ ذَلِكَ وَأَتَيْنَا مُوسَى سُلْطَانًا مُّبِينًا} (٢).

(١) الآية ٣٠ من سورة القصص.

(٢) الآية ١٥٣ من سورة النساء.

فإن ظاهر الآية بل صريحها أنه تعالى قد عفا عن فعلهم المتمثل باتخاذهم العجل، وأن سؤالهم الرؤية ظلم، استحقوا عليه العقوبة.. ثم تذكر الآية ما يفيد التقوية والتأييد لموسى x.

ثم إن موسى x قد دعا الله تعالى لهم، فأحياهم، كما في الروايات. فهل يعاقبهم الله على سؤالهم هذا، ولا يعاقب موسى، مع أنه فعل نفس ما فعلوه، ولم يزد على ذلك شيئاً؟!.

ويؤيد ذلك أيضاً قوله تعالى: {وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} (١).

وقال سبحانه: {أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَتَّبِعِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ} (٢).

حيث روي أيضاً: أن المقصود بالسؤال في هذه الآية هو سؤال رؤية الله (٣)، والآية تستنكر عليهم ذلك وتقبحه، أو تعتبره ضلالاً، كما هو ظاهرها بل صريحها، فراجع.

٤ - قد صرحت الروايات في تفسير الآيات في الموردين بأن الميقات الذي طلب فيه موسى x الرؤية، لم يكن < عليه السلام > فيه وحده، بل كان معه الذين اختارهم من قومه.

فقد روي: أن المأمون سأل الإمام الرضا x، فقال: <.. ما معنى قول الله عز وجل: {وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِهِ وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي..} (٤)، كيف يجوز أن يكون كلیم الله موسى بن عمران x لا يعلم أن الله تبارك وتعالى ذكره، لا يجوز عليه الرؤية حتى يسأله هذا السؤال؟

(١) الآيتان ٥٥ و ٥٦ من سورة البقرة.

(٢) الآية ١٠٨ من سورة البقرة.

(٣) راجع تفسير البرهان ج ١ ص ١٤١.

(٤) الآية ١٤٣ من سورة الأعراف.

**قال الرضا x:** إن كليم الله موسى بن عمران x علم أن الله تعالى أعز من أن يُرى بالأبصار، ولكنه لما كلمه الله عز وجل وقربه نجياً، رجع إلى قومه، فأخبرهم أن الله عز وجل كلمه وقربه ونجاه فقالوا: **{لَنْ تُؤْمِنَ لَكَ}** حتى نستمتع كلامه كما سمعت. وكان القوم سبع مائة ألف رجل، فاختر منهم سبعين ألفاً، ثم اختار منهم سبعة آلاف ثم اختار منهم سبعمائة، ثم اختار منهم سبعين رجلاً لميقات ربهم.

فخرج بهم إلى طور سيناء، فأقامهم في سفح الجبل، وصعد موسى إلى الطور، وسأل الله تعالى: أن يكلمه ويسمعهم كلامه. فكلّمه الله تعالى ذكره، وسمعوا كلامه، من فوق وأسفل، ويمين وشمال، ووراء وأمام؛ لأن الله عز وجل أحدثه في الشجرة، وجعله منبعثاً منها حتى سمعوه من جميع الوجوه. فقالوا: **{لَنْ تُؤْمِنَ لَكَ}** بأن هذا الذي سمعناه كلام الله: **{حَتَّى تَرَى اللَّهَ جَهْرَةً}**.

فلما قالوا هذا القول العظيم، واستكبروا وعتوا، بعث الله عز وجل عليهم صاعقة فأخذتهم بظلمهم، فماتوا. **فقال موسى:** يا رب ما أقول لبني إسرائيل إذا رجعت إليهم، وقالوا: إنك ذهبت بهم فقتلتهم؟! لأنك لم تكن صادقاً فيما ادعيت من مناجاة الله عز وجل إياك؟ فأحياهم الله، وبعثهم معه، فقالوا: إنك لو سألت الله أن يريك ننظر إليه لأجابه، وكنت تخبرنا كيف هو فنعرفه حق معرفته؟

**فقال موسى:** يا قوم، إن الله تعالى لا يرى بالأبصار، ولا كيفية له، وإنما يعرف بآياته، ويعلم بإعلامه. فقالوا: **{لَنْ تُؤْمِنَ لَكَ}** حتى تسأله.

**فقال موسى:** يا رب إنك قد سمعت مقالة بني إسرائيل، وأنت أعلم بصلاحهم. فأوحى الله جل جلاله: يا موسى، سلني ما سألوك، فلن أؤاخذك بجهلهم، فعند ذلك قال موسى x: **{رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنْ اسْتَقَرَّ مَكَانُهُ}**

{<sup>(١)</sup> وَهُوَ يَهُوْي {فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ} بآيه من آياته {جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ} يقول: رجعت إلى معرفتي بك عن جهل قومي {وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ} منهم بأنك لا ترى..><sup>(٢)</sup>. هذا بالنسبة للآية الأولى التي في سورة الأعراف برقم [١٤٣].

وأما الآية الأخرى وهي قوله: {وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا أَلَمِيقَاتِنَا..} <sup>(٣)</sup> فهي صريحة بوجود قومه معه، وقد صرحت الروايات المفسرة لها بأنهم الذين طلبوا الرؤية، وصرحت الآية التي في سورة البقرة بذلك، فقد قال تعالى حكاية عنهم: {لَنْ تُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَرَى اللَّهَ جَهْرَةً} <sup>(٤)</sup>.

٥ - قولكم: <إن الميقات الذي طلبه موسى للرؤية، كان فيه موسى وحده، والميقات الذي طلب فيه الرؤية هو ميقات آخر، فكيف يقال: إنه x طلب الرؤية لسؤال قومه إياها؟>.

يرد عليه: أن الروايات الواردة في تفسير الآيات قد دلت - كما تقدم - على وجود قومه في كلا الموردين. فإما أن يكون الحديث في الآيتين عن ميقات واحد. فلا يصح قولكم: إنه كان وحده.

وإما أن يكون الحديث فيهما عن ميقتين، فلا دليل يثبت أنه حين كان وحده قد طلب الرؤية لنفسه، فلعله قد طلبها لأجل إصرار قومه عليه بذلك، فلما عاين تلك الأمور المهولة، وأخبرهم بما جرى لم يقبلوا به، وأصروا على ضرورة أن يطلب الرؤية لهم، فلما فعل ذلك أخذتهم الرجفة والصاعقة، لأجل هذا

(١) الآية ١٤٣ من سورة الأعراف.

(٢) البرهان ج ٢ ص ٣٣، وعيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٧٨.

(٣) الآية ١٥٥ من سورة الأعراف.

(٤) الآية ٥٥ من سورة البقرة.

## الإصرار..

٦ - إن الكلام المنقول عن مقتنيات الدرر غير مقبول.. لأنه اعتبر: أن قوله تعالى: **{ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا }** <sup>(١)</sup> إشارة إلى عبادة العجل..

**وهذا غير صحيح:** إذ إن الآيات قد بينت أنهم عبدوا العجل في غيابه، فلما رجع ووجدهم على هذه الحال غضب وجرى ما جرى بينه وبين أخيه.. ثم سكت عنه الغضب، فأخذ الألواح، ثم اختار من قومه سبعين رجلاً لأجل الميقات.. فأخذتهم الرجفة.. فكيف تكون هذه الرجفة لأجل عبادة العجل؟ مع أن الأزمة قد انتهت، وسكت الغضب عن موسى x، وبدأ بعمل جديد، وهو اختيار سبعين رجلاً للميقات، فما معنى أن يأتي العقاب على عبادة العجل متأخراً إلى هذا الوقت؟!

ولماذا لم يحصل ذلك حين تأجج غضبه x؟!..

٧ - أما قوله: إنه تعالى قد أشار إلى فعلهم، لا إلى قولهم، حين قال: **{ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا }** وهذا يؤيد أن يكون إشارة لعبادتهم العجل لا إلى قولهم: **{ أَرْنَا اللَّهَ جَهْرَةً }**.

**فيرد عليه:** أن قولهم الذي يستتبعه الإصرار على الجحود، والكفر، ومواصلة اللجاج والعناد، هو فعل من أفعالهم، إذ لا تنحصر أفعال الإنسان بما يفعله بيده وبرجله.

بل إن أقواله أيضاً داخلة في جملة أفعاله، ولها عناوين تعبر عنها، ولها عقوبات ومثوبات مقررة، فإن الغيبة، والنميمة، والكذب، والتسبيح، وقراءة القرآن و.. و.. أفعال إنسانية هي من سنخ الحروف والكلمات. وهي أفعال تستتبع ثواباً، وعقاباً، وغير ذلك.

٨ - قد روي بسند صحيح أن أبا قررة قال للإمام الرضا ÷: **«إنا روينا: أن الله قسم الرؤية والكلام بين نبيين؛ فقسم الكلام لموسى، ولمحمد الرؤية.»**



**فقال أبو الحسن x:** فمن المبلغ عن الله إلى الثقلين، من الجن والإنس: **{لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ}** <sup>(١)</sup>. و**{وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا}** <sup>(٢)</sup>. و**{لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ}** أليس محمد <صلى الله عليه وآله>؟  
**قال: بلى.**

**قال: كيف يجيء رجل إلى الخلق جميعاً، فيخبرهم: أنه جاء من عند الله، وأنه يدعوهم إلى الله بأمر الله، فيقول: {لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ}، و {وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا}، و {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ}، ثم يقول: أنا رأيته بعيني، وأحطت علماً، وهو على صورة البشر؟! أما تستحون؟! ما قدرت الزنادقة أن ترميه بهذا أن يكون يأتي من عند الله بشيء، ثم يأتي بخلافه من وجه آخر.**

**قال أبو قرة: فإنه يقول: {وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى}؟** <sup>(٣)</sup>.

**فقال أبو الحسن x:** إن بعد هذه الآية ما يدل على ما رأى، حيث قال: **{مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى}** <sup>(٤)</sup>، يقول: ما كذب فؤاد محمد ما رأت عيناه، ثم أخبر بما رأى، فقال: **{لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى}** <sup>(٥)</sup>؛ فأيات الله غير الله، وقد قال الله: **{وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا}** <sup>(٦)</sup>. فإذا رآته الأبصار؛ فقد أحاطت به العلم، ووقعت المعرفة.

**فقال أبو قرة: فتكذب بالروايات!.**

**فقال أبو الحسن x:** إذا كانت الروايات مخالفة للقرآن كذبتها. وما أجمع المسلمون عليه: أنه لا يحاط به علماً، ولا تدركه

(١) الآية ١٠٣ من سورة الأنعام .

(٢) الآية ١١٠ من سورة طه .

(٣) الآية ١٣ من سورة النجم .

(٤) الآية ١١ من سورة النجم .

(٥) الآية ١٨ من سورة النجم .

(٦) الآية ١١٠ من سورة طه .

الأبصار، وليس كمثله شيء><sup>(١)</sup>.

**والخلاصة:** أن إثبات كون موسى x قد طلب الرؤية لنفسه، لا شك في عدم صحة ذلك.. كما دلت عليه الأدلة التي قدمناها، كما أن الظاهر من الأحاديث المفسرة للآيات: أنه x قد طلبها لقومه.. فلو سلمنا جدلاً أنه قد كان هناك طلبان، فمن الواضح: أن الطلب في كليهما كان لأجل قومه لا لنفسه فيكون x قد طلب أن يراه هو أولاً استجابة لرغبة قومه، فلما أخبرهم بأن ذلك مستحيل، وأن دون ذلك أهوال، وأخطار جسام، طلبوها لأنفسهم مرة أخرى..

بل إنه حتى لو كان ÷ قد طلب الرؤية لنفسه، فلا بد من أن يريد الرؤية القلبية لجلال وعظمة الله، لا البصرية. ولم يكن موسى x قادراً حتى على مثل هذه الرؤية أيضاً، فصعق، وأصابه ما أصابه..

لكن نبينا محمد ' - كما ورد - قد رأى جلال الله كله، وعظمة الله كلها بقلبه في قضية المعراج، وهذا يبين الفرق بين موسى x ومحمد '..

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله..

## هشام بن الحكم وشبهة التجسيم

السؤال (٣٤٦):

بسم الله الرحمن الرحيم

مولاي المحقق السيد جعفر مرتضى العاملي حفظه الله..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

طرح أحدهم شبهة عن هشام بن الحكم رضوان الله عليه،

(١) أصول الكافي ط سنة ١٣٨٨هـ في إيران

ج ١ ص ٧٤ / ٧٥. والبرهان للبحراني ج ٤

ص ٢٤٨.

وهي شبهة التجسيم.. ولا أدري ما مصداق هذا النقل لأن المصادر ليست بين يدي..

**فكتب ما نصه:** (كتاب الحكايات ص ٧٧): ولم يكن في سلفنا رحمهم الله من يدين بالتنشبيه من طريق المعنى. وإنما خالف هشام وأصحابه جماعة أبي عبد الله <عليه السلام> بقوله في الجسم فرغم أن الله تعالى جسم لا كالأجسام.

وقد روي أنه رجع عن هذا القول بعد ذلك. وقد اختلفت الحكايات عنه ولم يصح منها إلا ما ذكرت.

وأما الرد على هشام والقول بنفي التشبيه فهو أكثر من أن يحصى من الرواية عن آل محمد <عليهم السلام>.

أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه رحمه الله عن محمد بن يعقوب عن محمد بن أبي عبد الله عن محمد بن إسماعيل عن الحسين بن الحسن عن بكر بن صالح والحسن بن سعيد عن عبد الله بن المغيرة عن محمد بن زياد قال: سمعت يونس بن ظبيان يقول: دخلت على أبي عبد الله <عليه السلام> فقلت له: إن هشام بن الحكم يقول في الله عز و جل قولاً عظيماً إلا أنني أختصر لك منه أحرفاً يزعم أن الله سبحانه <جسم لا كالأجسام> لأن الأشياء شيئات جسم وفعل الجسم فلا يجوز أن يكون الصانع بمعنى الفعل ويجب أن يكون بمعنى الفاعل.

**فقال أبو عبد الله <عليه السلام>:** يا ويحه أما علم أن الجسم محدود متناه محتمل للزيادة والنقصان وما احتمل ذلك كان مخلوقاً فلو كان تعالى جسماً لم يكن بين الخالق والمخلوق فرق.

فهذا قول أبي عبد الله <عليه السلام> وحجته على هشام فيما اعتل به هشام من المقال.

**ونعرج على ما قاله المحدث الخبير، العلامة ابن الفتح محمد بن علي الكراجكي حيث يقول:**

(كتاب كنز الفوائد ج ٢ ص ٤٠): قلنا: أما هشام بن الحكم رحمة الله عليه فقد اشتهر عنه الخبر بأنه كان ينصر التجسيم ويقول: إن الله تعالى <جسم لا كالأجسام> ولم يصح عنه ما

قرفوه به من القول بأنه مماثل لها. ويدل على ذلك أنا رأينا خصومه يلزمونهم على قوله بأن فاعل الأجسام جسم: أن يكون طويلاً عريضاً عميقاً فلو كان يرى أنه مماثل للأجسام لم يكن معنى لهذا الإلزام فأما مخالفتنا لهذا المقام فهو اتباع لما ثبت من الحق بواضح البرهان وانصراف عنه وأما موالاتنا هشاماً رحمه الله فهي لما شاع عنه واستفاض منه من تركه للقول بالجسم الذي كان ينصره ورجوعه عنه وإقراره بخطئه وتوبته منه وذلك حين قصد الإمام أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق <عليه السلام> إلى المدينة فحجبه وقيل له إنه آلى أن لا يوصلك إليه ما دمت قائلاً بالجسم فقال والله ما قلت به إلا لأني ظننت أنه وفاق لقول إمامي فأما إذا أنكره علي فإنني تائب إلى الله منه فأوصله الإمام <عليه السلام> إليه ودعا له بخير.

**وهنا ما ذكره ابن شهر آشوب المازندراني إذ يقول:**

(كتاب متشابه القرآن ج ١ ص ٦٦) وقيل للصادق <عليه السلام>: إن هشاماً يزعم أن الله <جسم لا كالأجسام> فقال: قاتله الله أما علم أن الجسم محدود أبرأ إلى الله من هذا القول. **وقال أيضاً:** وفي حديث يونس أما علم أن الجسم محدود متناه وأن المحدود المتناهي يحتمل الزيادة والنقصان وما احتتمل الزيادة والنقصان كان مخلوقاً.

**وقال في الختام:** وقال محمد بن الفرغ البرجمي كتبت إلى أبي الحسن <عليه السلام> أسأله عما قال هشام بن الحكم في الجسم وهشام بن سالم في الصورة فكتب <عليه السلام> دع عنك حيرة الحيران واستعذ بالله من الشيطان ليس القول ما قال الهشامان. قالوا فرجعا عن مقالهما.

الآن ماذا تستخلص لي من كل هذه الادعاءات على عظيم من عظمائكم؟؟ انتهى..

أنتظر إجابتك على أحر من الجمر.. ما هو قولكم مولاي الكريم.

حفظكم الله وأيدكم..

## الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

**فإننا نشير في إجابتنا هذه إلى ما يلي:**

١ - هشام بن الحكم رحمه الله كان من أعظم رجالات هذه الطائفة، وكانت له مكانة خاصة لدى الأئمة الطاهرين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين..

**وكان من الواضح:** أن عقيدة التجسيم مرفوضة في مدرسة أهل البيت <عليهم السلام>، وقد عرف أهل البيت بالتنزيه، وشاع ذلك عنهم وذاع، وكلمات أمير المؤمنين <عليه السلام> حول هذا الأمر شائعة وذائعة، ومعروفة ومألوفة لدى الخاص والعام.. ولا يمكن أن يجهلها من هو مثل هشام رضوان الله تعالى عليه..

**وهذا ما يدعونا إلى استبعاد صحة الرواية التي تقول:** إنه رحمه الله قصد الإمام الصادق <عليه السلام> إلى المدينة، فحجبه <عليه السلام>. وقيل له: إنه آلى أن لا يوصلك إليه ما دمت قائلاً بالجسم.

**فقال:** والله، ما قلت به إلا لأنني ظننت أنه وفاق لقول إمامي، فأما إذا أنكره علي، فإنني تائب إلى الله منه، فأوصله الإمام إليه، ودعا له بخير<sup>(١)</sup>.

٢ - **إن الذي نرجحه هنا أحد أمرين:**

**أولهما:** أن هشاماً كان في بادئ أمره جهمياً، ولم يكن إمامياً، فخلعه كان يذهب إلى هذه المقولة قبل أن يقول بالإمامة.

**الثاني:** أن يكون قد أورد ذلك على سبيل الإلزام في مقام الجدل، ويدل على ذلك ما قاله الشهرستاني: <وهذا هشام بن الحكم صاحب غور في الأصول، لا يجوز أن يغفل عن إزماته

على المعتزلة، فإن الرجل وراء ما يلزمه على الخصم دون ما يظهره في التشبيه.

وذلك أنه ألزم العلاف، فقال له: إنك تقول: الباري عالم بعلم، وعلمه ذاته، فيشارك المحدثات في أنه عالم بعلم. ويباينها في أن علمه ذاته، فيكون عالماً لا كالعالمين، فلم لا تقول: هو جسم لا كالأجسام، وصورة لا كالصور، وله قدر لا كالأقدار، إلى غير ذلك<sup>(١)</sup>.

ولعل هذا يفسر لنا قول السيد المرتضى <رحمه الله>: <أكثر أصحابنا يقولون: إنه أورد ذلك على سبيل المعارضة للمعتزلة><sup>(٢)</sup>.

٣ - يضاف إلى ذلك: أن هشاماً رضوان الله تعالى عليه كان محسوداً من قبل أقرانه فقد روي عن الإمام الرضا <عليه السلام>، أنه قال عن هشام: <كان عبداً ناصحاً، وأوذي من قبل أصحابه حسداً منهم له><sup>(٣)</sup> وأوذي أيضاً وحسد من قبل خصومه على قدراته الفائقة، وعلى إلزاماته التي لم يجدوا عنها محيصاً.. وكانوا منه في ضيق شديد، وتعب أكيد.. كما أن سياسة الحكام تجاهه كانت تقضي بلزوم التخلص منه، ولو بتشويه سمعته، ونسبة الأكاذيب والمعائب والمقولات الباطلة إليه.

بل إن التاريخ يذكر: أن الرشيد العباسي حين اطلع على بعض مناظرات هشام، عض على شفتيه، وقال: <مثل هذا حي، ويبقى ملكي ساعة واحدة؟! والله، للسان هذا أبلغ في قلوب الناس من مائة ألف سيف><sup>(٤)</sup>.

(١) الملل والنحل ج ١ ص ١٠٨ وعنه فلاسفة الشيعة ص ٦٤٩.

(٢) فلاسفة الشيعة ص ٦٤٨ عن الشافعي ص ١٢.

(٣) راجع: معجم رجال الحديث ج ١٩ ص ٢٨١.

(٤) راجع كتابنا: دراسات وبحوث في

٤ - قد يكون إظهار بعض المقولات على السنة بعض الكبار من أصحاب الأئمة <عليهم السلام>، ثم مناقشتها، ثم تدخل الأئمة <عليهم السلام> لبيان الحق فيها. داخلاً في جملة سياساتهم <عليهم السلام> التي تهدف إلى الحفاظ على أولئك الأصحاب بتعمية السبل للتعرف على حقيقة ما يعتقدونه، أو اعتماد ذلك كأسلوب يهدف إلى ترشيدهم من الناحية الفكرية والاعتقادية، أو هو طريقة فريدة لإظهار زيف تلك المقولات التي كانت رائجة في ذلك العصر، مثل: التجسيم، والجبر الإلهي، وغير ذلك..

**ولعل ما روي من أن الإمام الكاظم <عليه السلام> قال:**  
ليس القول ما قاله الهشامان: أي هشام بن الحكم وهشام بن سالم الجواليقي يدخل في السياق الذي ذكرناه.

٥ - قد ذكر المعتزلي: أن جماعة من الشيعة يقولون: إنه رحمه الله يقصد بقوله: جسم لا كالأجسام المعنى الذي ذكره يونس بن عبد الرحمن، والسكاك، وغيرهما من تلامذة هشام، وهو: أنه تعالى شيء لا كالأشياء<sup>(١)</sup>.

وممن قال بهذا من تلامذة هشام أيضاً، علي بن منصور، والفضل بن شاذان، حيث كانوا يقولون: إنه تعالى جسم لا كالأجسام على معنى شيء لا كالأشياء، أي أنه بخلاف العرض الذي يستحيل أن يتوهم منه فعل<sup>(٢)</sup>.

٦ - إن رواية يونس بن ظبيان الضعيفة سنداً التي يروونها كذاب وضاع، حتى لو صحت، فهي:

**أولاً:** لم تحدد تاريخ صدور هذه الأقوال من هشام، فلعلها

التاريخ والإسلام ج ٣ ص ١١٤.

(١) شرح نهج البلاغة للمعتزلي ج ١ ص ٢٩٥

وفلاسفة الشيعة ص ٦٤٨ عنه.

(٢) فلاسفة الشيعة ص ٦٤٩، وشرح نهج

البلاغة للمعتزلي ج ١ ص ٢٩٥.

صدرت عنه حينما كان لا يزال جهمياً، وتوهم يونس أو غيره: أنه لا يزال ملتزماً بتلك المقولات.

**ثانياً:** ليس في الرواية: أن هشاماً أقر بهذا الأمر، بل هي بقيت مجرد تهمة ذكرت في غياب هشام، وليس فيها أيضاً: أن الإمام <عليه السلام> طالبه بها، أو أبلغه قوله واعتراضه عليه فيما قال، ولا سمع منه لا الإنكار أو الإقرار.. ولا طالبه بالمبررات التي دعت إليه ذلك.

هذا، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

## المشيئة الإلهية والجبر

### السؤال (٦٤٤):

بسم الله الرحمن الرحيم

كنت قد دخلت مع أحد الأحباش في موضوع المشيئة وقد ذكر في موضوع مشيئة الله وعلمه، بأن الله عز وجل قال: {وَمَا تَشَاوُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ..} (١).

وهذا يعني أن كل شيء متعلق بمشيئة الله عز وجل؟  
وقد قال أيضاً: إن الله عز وجل قد خلق الشر، والدليل: {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ، مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ} (٢). أي أن الشر مخلوق لله عز وجل (والعياذ بالله)؟

ومن هنا فإن أدخل الله أحدهم النار بمشيئته فهذا ليس ظلماً لأن الناس ملكاً لله يفعل بهم ما يشاء؟ فما تعليقكم على هذا، وأرجو منكم اسم كتاب يبحث في هذه المسألة حتى أعود إليه؟ ولكم الأجر والثواب..

---

(١) الآية ٣٠ من سورة الإنسان والآية ٣٠

من سورة التكويد .

(٢) الآيتان ١ و ٢ من سورة الفلق.



## الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإن سؤالكم هذا ينحل إلى مسائل ثلاث، والجواب عنها واضح، لا يحتاج إلى مراجعة الكتب والمؤلفات.

١ - فأما بالنسبة لقوله تعالى: ﴿وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ فالمراد به أن مشيئة الإنسان تحتاج إلى أن يفيض الله الوجود عليها، لأن الإنسان لا يقدر على خلق شيء، فإذا تصور الإنسان شيئاً، وكان لابد من وجوده بنظره، فإذا اختاره، فإن إرادة وجود ذلك الشيء تحتاج إلى إرادة ومشيئة إلهية لكي توجد لها.

٢ - وأما بالنسبة للسؤال عن آية سورة الفلق، فجوابه هو: أنه تعالى قد أمر بالتعوذ من شر ما خلقه.. فإذا كان الله تعالى قد خلق إنساناً، أو أي شيء آخر، وكان ذلك الإنسان يفعل الشرور، فإن المطلوب هو التعوذ به تعالى، والالتجاء إليه للنجاة من تلك الشرور.

ولم تتحدث الآية عن خالق تلك الشرور، هل هو الله؟! أم غيره تبارك وتعالى، على حد قوله تعالى: ﴿وَتَخْلُقُونَ إِفْكَاً﴾<sup>(١)</sup> فنسب خلق هذا الشر - وهو الإفك - إليهم، لا إلى نفسه.

فالله تعالى يعطيهم القدرة على الكلام مثلاً، فيوظفون هذه القدرة في غير ما يرضيه سبحانه، ويعطيهم النظر، فيستعملونه في قراءة القرآن أو في التجسس على المؤمنين، وما إلى ذلك. فيصح نسبة ذلك الفعل إليهم، من حيث إنهم اختاروا وجوده، وبادروا إليه، موظفين تلك الطاقات والقدرات في هذا الاتجاه تارة، وفي ذاك أخرى.

٣ - والجواب عن السؤال الثالث:

(١) الآية ١٧ من سورة العنكبوت.

أن مالكية الله تعالى للناس لا تمنع من أن يكون سبحانه قد جعل لهم حقوقاً، وملّكهم أموالاً، وسلّطهم على فعل ما يشاؤون.. وهذا نظير ما إذا كان السيد قد تعاقد مع عبده وكتبه على أن يعطيه عبده مائة ألف بحيث ينعقد من ذلك العبد بنسبة ما يؤديه إلى سيده من هذا المال. مع أن العبد وما ملكت يداه لسيده ومولاه، وإنما صح ذلك لأن سيده قد جعل له حقاً يخوله جعل المال الذي يحصل عليه ثمناً لنفسه، وسبيلاً إلى حريته.

كما أن الوالد قد يعدّ ولده بالجائزة، عند نجاحه في امتحان المدرسة، فإذا نجح فيه بالفعل، فإنه يطالب أباه بتلك الجائزة، ويرى أن له حقاً فيها، ولا يرضى أبداً أن يعطيها أبوه لأخيه الأصغر، بل هو سوف يراه - لو فعل ذلك - ظالماً متعدياً، رغم أن المال لأبيه، ورغم أن لأبيه الولاية عليه وعلى أخيه.. والحمد لله والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

## ﴿أنا العلي العظيم..﴾ من كلام علي ×

### السؤال (٦٤٥):

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

كيف أحوالكم نتمنى أن تكونوا بصحة وعافية وأسعد الله أيامكم بحلول عيد الغدير المبارك أعاده الله علينا وعليكم بوافر الصحة والعافية.

سؤالي إلى سماحتكم:

ما هو المقصود بقول الإمام علي عليه السلام: ﴿محمد الرحمن الرحيم وأنا العلي العظيم﴾؟  
وأحسنتم كثيراً وأثابكم المولى تعالى وأعطاكم الله الصحة والعافية.

## الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله  
الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..  
فإن هذا الكلام رواه الشيخ رجب البرسي في كتاب مشارق  
أنوار اليقين ص ١٦١، وهو كما يلي: <.. محمد النبي الكريم،  
وأنا الصراط المستقيم، ومحمد الرؤوف الرحيم، وأنا العلي  
العظيم>..

وليس فيه كلمة <الرحمن> بل فيه كلمة <الرؤوف>..>  
وليس فيه <محمد الرحمن الرحيم> أيضاً..  
ولا يمكننا تأكيد نسبة هذا القول للإمام علي عليه السلام. فإن  
الشيخ رجب البرسي لم يذكر له سنداً ليتمكن النظر فيه..  
**غير أن من الواضح:** أنه ليس فيه ما يستتكر، فإنه لا شك في  
أن علياً عليه السلام هو الصراط المستقيم، كما دلت عليه  
الروايات الشريفة<sup>(١)</sup>.  
كما أن كونه عليه السلام العلي العظيم، لا يقصد به إطلاق  
أسماء الله تعالى عليه، بل يقصد به مجرد التوصيف بالعلو  
وبالعظمة.  
وقد ورد في الروايات ما يؤيده، إذ لا شك في أن علياً <عليه  
السلام> أعظم الناس منزلة، كما أنه أعظمهم مزية عند الله<sup>(٢)</sup>.

---

(١) راجع البرهان في تفسير القرآن ج ١  
تفسير سورة الفاتحة، وتفسير سورة  
الزخرف.

(٢) راجع: إحقاق الحق ج ٤ ص ١٥٦ و ١٥٧ و  
٢١٨، وج ١٥ ص ٣٨٣ و ٣٨٤ وج ٢ ص ٢٦٤ و  
٢٦٥ و ٢٨١ وج ٦ ص ٤٩٤.

كما لا شك في أنه عليه السلام عليُّ المقام، سامي المنزلة عند الله تعالى.

وقد ورد أن مما قاله الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله حين الإسراء: >ثم اطلعت الثانية، فاخترت علياً، وشققت له اسماً من أسمائي، فأنا الأعلى، وهو علي الخ.> (١).

وأما وصف النبي صلى الله عليه وآله بأنه رؤوف رحيم، فقد ورد في القرآن الكريم أيضاً قوله تعالى: {لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ} (٢).

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

- 
- (١) مقتل الحسين للخوارزمي ص ٩٥ ط الغري،  
وراجع: فرائد السمطين ج ٢ ص ٣١٩ وراجع:  
ينابيع المودة ج ٣ ص ٣٨٠.  
(٢) الآية ١٢٨ من سورة التوبة.

القسم الثاني:

عقائديات



## الكرامات والمعجزات

### السؤال (٦٤٦):

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة السيد العلامة جعفر العاملي دام ظله..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

أولاً: أعذر عن خطأ حصل من قبلنا حيث أرسلنا لكم رسالة لعلها لا تحتوي على شيء.

ثانياً: وهو موضوعنا عن روايات تُذكر دائماً على المنابر الحسينية وبما أنني أدير أحد مجالس الحسين عليه السلام فعلياً أن أعلم مدى صحة ما يقوله الخطيب إذا حضر المجلس الذي أديره، وقد ذكر في المجلس بعض الروايات عن معاجز أهل البيت عليهم السلام ومنها:

١ - روي أن قصاباً كان يبيع اللحم من جارية إنسان، وكان يحيف عليها، فبكت وخرجت، فرأت علياً عليه السلام فشكته إليه، فمشى معها نحوه ودعاه إلى الإنصاف في حقها ويعظه ويقول له: ينبغي أن يكون الضعيف عندك بمنزلة القوي فلا تظلم الجارية، ولم يكن القصاب يعرف علياً، فرفع يده وقال: اخرج أيها الرجل، فانصرف عليه السلام ولم يتكلم بشيء، فقلل للقصاب: هذا علي بن أبي طالب عليه السلام فقطع يده وأخذها وخرج إلى أمير المؤمنين عليه السلام معترفاً، فدعا له عليه السلام فصلحت يده<sup>(١)</sup>.

---

(١) الخرائج والجرائح لقطب الدين الراوندي ج ٢ ص ٧٥٩، ومدينة المعاجز

٢ - أراد المتوكل أن يخجل الإمام الهادي عليه السلام، وأحضر على المائدة خبزاً رفاقاً، فكان كلما مد الإمام عليه السلام يده إلى قرص من ذلك الخبز طيّر لها ذلك المشعبد، فتضاحك الناس، وكان على مسوِّرة صورة أسد، فضرب الإمام عليه السلام يده على تلك الصورة، وقال: خذه.

فوثبت تلك الصورة من المسوِّرة فابتلعت الرجل، وعادت في المسوِّرة كما كانت، فتحير الجميع ونهض الإمام، فقال المتوكل: سألتك بالله إلا جلست ورددته، فقال: والله لا يرى بعدها، أتسلط أعداء الله على أولياء الله، وخرج من عنده، فلم ير الرجل بعدها<sup>(١)</sup>.

نرجو من سماحتكم أن تبينوا لنا مدى صحة هذه الروايات علماً بأنني راجعت الرواية الأولى فلم أجد لها سند. فقط مذكورة (روي).

نعتذر على الإطالة ونحن بانتظار إجابكم على ما ذكرناه، ودمتم سالمين بحفظه.

## الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله

للسيد هاشم البحراني ج ٣ ص ١٥٤، وبحار الأنوار للعلامة المجلسي ج ٤١ ص ٢٠٤، ومستدرک سفينة البحار للشيخ علي النمازي ج ٢ ص ٥٧ و ٥٢٨.

(١) مدينة المعاجز ص ٥٤٨ حديث ٥٢ ونفس القصة ذكرت عن الإمام موسى الكاظم عليه السلام مع هارون الرشيد وعن الإمام الصادق عليه السلام مع المنصور.



الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

١ - بالنسبة للروايات التي ذكرتموها، وتضمنت بعض معاجز أهل البيت عليهم السلام، نقول:

إنها وإن كانت لم توفق لسند ذي مواصفات معينة، لكن ذلك لا يعني كونها مكذوبة، فكم من الروايات التي لم تذكر أسانيداً، ولم نطلع على أسماء رواتها، كانت هي الحقيقة الصحيحة والصريحة بعينها، وكم من الروايات التي ذكرت لها أسانيد، ووصفت تلك الأسانيد بالصحة، ثم كانت عين الباطل، والكذب الصراح..

بل قد يصرح العلماء بأن الرواية في بعض الحالات كلما زادت صحة زادت ضعفاً..

**هذا ومن الواضح:** أنه ليس المطلوب الاختصار على ما صح سنده من الروايات في القراءة في المجالس.. بل المطلوب قراءة ما لم يثبت أنه مكذوب، أو ما لا داعي للكذب فيه. ولو طلبنا من العلماء الاختصار على صحيح السند لأوجب ذلك استبعاد وقائع كثيرة، ولتعطل الاجتهاد، وضاعت معظم الحقائق..

على أن الوثوق بالرواية لا يتوقف على وجود سند صحيح لها، فربما يكون سبب الوثوق هو تلقي الأصحاب لها بالقبول، أو استناد مشهور العلماء إليها، مع إعراضهم عما هو صحيح سنداً، وقد تكون هناك قرائن أخرى توجب هذا الوثوق مثل كون الراوي لها هو من يتضرر بها، وتمثل إدانة له. وقد يكون السبب غير ذلك..

٢ - وفيما يختص بالمعجزات والكرامات، فإن الله تعالى قد أظهر لأوليائه وأصفياه، وللأنبياء، والأوصياء <عليهم السلام> جميعاً ما هو أعظم بكثير مما ذكرته في رسالتك، وفي القرآن العديد منها، فإن عفريتاً من الجن قد تعهد لسليمان عليه السلام بأن يأتيه بعرش بلقيس من اليمن إلى بيت المقدس قبل أن يقوم من مقامه، ثم أحضر ولي من أولياء الله ذلك العرش له قبل ارتداد

الطرف، لمجرد: أنه عنده علم من الكتاب، فكيف بعلي > عليه السلام < الذي كان عنده علم الكتاب كله؟! كما أن الله قد سخر الريح، والجن والطير، و.. و.. لنبيه سليمان عليه السلام، وعلي عليه السلام أفضل. وشق الله تعالى القمر لنبيه الكريم محمد صلى الله عليه وآله، وتكلم الحصى في يديه وغير ذلك.. وقد كان عيسى عليه السلام يحيي الموتى، ويبري الأكمه والأبرص، فهل يُستكثر على علي عليه السلام أن يرد بإذن الله يداً قطعت إلى محلها؟ أو ما هو أعظم من ذلك؟

**أخي الكريم:**

إنه لا يحق لنا تكذيب حديث لمجرد استبعادنا لحصول مضمونه منهم عليهم السلام، فلعله من عندهم خرج، وإليهم أسند، فنكون بذلك قد خرجنا من ولايتهم<sup>(١)</sup>. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

## من هو حجة الله في الجاهلية؟!

**السؤال (٦٤٧):**

بسم الله الرحمن الرحيم  
والصلاة على محمد وآله الطاهرين..  
مولاي الحبيب المحقق آية الله السيد جعفر مرتضى العاملي، مد ظله..

السلام عليك ورحمة الله وبركاته.. وبعد..  
ذكر سماحتكم حفظكم الله، في كتابكم القيم <مختصر مفيد ج ٤ ص ١٨>، الحديث التالي:  
< ٨ - وفي نص آخر عن الإمام الصادق > عليه السلام <، قال: «كان بين عيسى > عليه السلام <، وبين محمد > صلى الله عليه وآله > خمس مائة عام، منها مائتان وخمسون عاماً ليس فيها

نبي، ولا عالم ظاهر.

**قلت:** فما كانوا؟!!

**قال:** كانوا متمسكين بدين عيسى [عليه السلام].

**قلت:** فما كانوا؟!!

**قال:** مؤمنين.

**ثم قال [عليه السلام]:** ولا تكون الأرض إلا وفيها عالم>.

**إشكال قد يقول به المخالفون: وهو:**

أنه كوننا نعتقد بأن الأرض لا تخلو من حجة ولو بعالم من العلماء، ألا يمكنهم من الطعن في اعتقادنا بولادة الإمام المهدي صلوات الله عليه وعجل الله فرجه الشريف؟؟..

أي أن الأمر الآن حسب نظرهم تلك، ليس للإمام صاحب الأمر روعي وأرواح العالمين لتراب مقدمه الفداء، فلربما يكون لعالم ما!!

أسأل الله العلي العظيم أن يحفظكم ويسدد خطاكم بهدي النبي وآله الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين..

**الجواب:**

**بسم الله الرحمن الرحيم**

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

**أما بالنسبة للسؤال عن أن الأرض لا تخلو من حجة فنقول:**

**أولاً:** أن هذا لا ينحصر بالشيعة، بل هو مروي عند أهل السنة أيضاً..

**ثانياً:** إن هذا الاعتقاد ليس فقط لا يخل باعتقادنا بولادة الإمام المهدي #، بل هو يؤيده، ويؤكد.. لأن المقصود بالعالم الذي هو حجة، هو أحد الأئمة الاثني عشر، كما دلت عليه الروايات. وقد صرحت أيضاً بأن هؤلاء هم أعلم الأمة، بل هم الراسخون في العلم فيها، وبذلك تصبح النتيجة ظاهرة، وهي: أن هذا العالم

الحجة بعد رسول الله ﷺ عليه وآله هو أحد هؤلاء..  
دون سواهم.

أما قبل زمان الرسول ﷺ عليه وآله، فالحجة هم  
علماء أنبياء، أو أوصياء، جاؤوا وقاموا بمهماتهم، وانتقلوا إلى  
جوار ربهم..

ثم بعث رسول الله ﷺ عليه وآله، وكان له اثنا عشر  
وصياً، هم حجج الله على خلقه، وقد اضطهدت الأمة الحجة الثاني  
عشر منهم، فاضطر إلى الاستتار والغيبة عن الأنظار، ولكن  
اضطهاد الناس له، ورفضهم الانصياع لأوامره، وإلجائهم له إلى  
التخفي، والتستر على شخصه، لا يضر بكونه حجة عليهم.

**ثالثاً:** إن من الواضح: أنه لا مجال للبحث في تفاصيل أية  
قضية قبل حسم الأمور في أصولها ومعنى هذا أنه: لا بد من حسم  
الأمر في موضوع الإمامة أولاً، وتحديد من هو الإمام، ثم الدخول  
في البحث في التفاصيل والتفريعات، على أن تحاكم الأحاديث  
الواردة بالاستناد إلى تلك الأصول الثابتة.

ولسنا ملزمين بعرض أحاديثنا على معتقدات الآخرين ما دمنا  
نرى أنها باطلة ومرفوضة.. بل نحن نعرضها ونحاكمها وفق  
الأصول الثابتة عندنا، فإن أحب الآخرون الدخول في البحث  
معنا، فإن كلامنا معهم سيكون في الأصول أولاً، فإذا كان الحديث  
مع أهل السنة، فلا بد من حسم أمر الإمامة معهم أولاً..  
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

## الاستغاثة بأولياء الله تعالى

السؤال (٦٤٨):

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة المحقق العلامة السيد جعفر مرتضى العاملي حفظه الله  
تعالى.

سألت مؤخراً مكتب السيد فضل الله عن جواز الاستغاثة  
بالمعصومين عليهم السلام دون الاعتقاد بألوهيتهم بل لما أعطاهم

الله من منزلة وقدرة غيبية، فأجاب بأن ذلك لا يجوز لأنه يوحى بما ينافي التوحيد وحصر التوجه بالدعاء إلى الله وحده، فما هو تعليقكم على جوابه؟

وقد أرفقت مع هذه الرسالة جواب المكتب كما وصلني..  
ودمتم موفقين..

بسم الله الرحمن الرحيم

From: istif@bayynat.org.lb  
To: @hotmail.com  
Sent: bo7abeeb@hotmail.com

الأخ الكريم حفظه المولى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد...

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،

من (1) هل يصح أن يقول المؤمن : يا على الفضل لي الأمر للفلائي ، من دون الاعتقاد بالوهمية أمير المؤمنين عليه السلام أو استقلاله في قضاء الحوائج ، وإنما إيماناً بما أعطاه الله من منزلة وقدرة غيبية ؟

من (2) سمعنا أن لكم شرحاً لزيارة وارث في الجزء الأول من كتاب الندوة ، ولكني بحثت فيه كثيراً دون أن أجد له اثرًا ، فهل نثقلوننا عليه في أي عنوان ومن أي جزء ، أو نثقلونه لنا إن تيسر لكم ؟

ج1) لا يجوز ذلك ولو كان بالنية المذكورة، لأن هذا الكلام يوحى بما ينافي التوحيد وحصر التوجه بالدعاء بالله تعالى، بل علينا أن ندعو الله تعالى مستشفعين بالشيء (ص) وأهل بيته (ع)، وقد ورد في الحديث النهي عن قول الرجل "لولا فلان هلكت" بل يقول "لولا أن من الله عليّ بفلان هلكت".

ج2) الظاهر عدم وجود مثل هذا الشرح.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

## الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإنني لا أرى أن ثمة حاجة إلى التعليق على كلام هذا الرجل، فقد أثبت علمائنا بالأدلة القاطعة، وبالنصوص المتواترة مشروعية الاستغاثة بالمعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وبينوا خطأ وفساد جميع ما ادعي من محاذير، وسقوط جميع الإشكالات التي يتعلل بها بعض الجهلة.

غير أنني أحب لفت النظر إلى أن هذا البعض، قد كان في بادئ الأمر يتظاهر بأنه إنما يمنع من ذلك، لكي لا يتوهم الناس أن للأئمة عليهم السلام قدرة ذاتية على فعل ما يطلب منهم، الأمر الذي يؤدي بهم إلى أن يعتقدوا للأئمة <عليهم السلام>، منزلة ليست لهم، وإنما هي لله وحده، فيقعون في محذور الشرك..

وها هو اليوم يصرح بمقولات ابن تيمية والوهابيين، ويعلن حرمة الاستغاثة بالأنبياء والأولياء مطلقاً.. الأمر الذي يبين بوضوح كيف يتدرج في طرح عقائده التي أخذها من غير مدرسة أهل البيت ٨.

وبعد ظهور اختلاف شيعة أهل البيت ٨ معه في كثير من أمور العقيدة، حسبما أوضحناه في كتابنا <خلفيات كتاب مأساة الزهراء ٩> وغيره، فإننا لا نملك إلا أن نقول له، ولمن هم وراءه، ومن تبعه وتبعهم، ويأخذ منهم، ويجر الناس إلى خطهم ومذهبهم: الحمد لله الذي فضحك، وأكذب أحدثكم..

وآخر ما نقول لهم: {لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ} <sup>(١)</sup>.  
والحمد لله الذي هدانا لهذا، وسددنا في محبة أوليائه علي وآله  
الطاهرين..

## الفرقة الناجية عند الأملي: الصوفية.. أم الشيعة؟ السؤال (٦٤٩):

بسم الله الرحمن الرحيم  
سماحة السيد العلامة المحقق الجليل أسد بني هاشم جعفر  
مرتضى العاملي دامت بركاته، السلام عليكم ورحمة الله  
وبركاته..

سيدنا الجليل ما رأيكم الشريف بكتاب <جامع الأسرار>  
للسيد حيدر الأملي؟

وهل للسيد حيدر الأملي ترجمة في مصادرنا؟  
والفكرة التي يطرحها عن الصوفية وأنهم باطناً يمثلون الفرقة  
الناجية وأن الشيعة هم الفرقة الناجية ظاهراً ومثل هذا الكلام، أو  
أن الشيعة هم المؤمن وأن الصوفية هم المؤمن الممتحن، فهل لهذا  
الكلام تحقيق بين علماء الطائفة الناجية؟!

سؤال آخر سيدنا، من المعروف أن علماء الطائفة يدرسون  
كتاب فصوص الحكم الذي يمتدحونه كثيراً ويذكرون بأنه صعب  
الفهم، سيدنا فما معنى الفكرة التي يطرحها محي الدين بن عربي  
عن إيمان فرعون وتبرير قوله أنا ربكم الأعلى؟؟  
ولماذا يذكر صدر المتألهين بأن كلام محي الدين هنا يُشَم منه  
رائحة التحقيق؟؟

وما تعليق السيد الخميني قدس سره في شرحه على متن  
الفصوص على هذا الكلام؟؟

## الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

١- أما بالنسبة للسؤال الأول، فإننا نقول: إن كتاب «جامع الأسرار» وإن كان جيداً من بعض الجهات، لكن من الواضح: أن فيه الكثير من الهنات والإشكالات.

ويقول الشيخ آغا بزرك الطهراني: إنه قد حاول فيه الجمع بين المتضادات والمتعارضات من أقوال الصوفية، وتوجيه كلماتهم بما ينطبق على الشريعة<sup>(١)</sup>.

كما أنه قد سعى إلى إقناع الشيعة بأن التصوف الذي يؤمن به لا يتنافى مع تشيعه؛ لأن الشيعة الحقيقية والمؤمن الممتحن هم الصوفية، المخصوص بحمل الأسرار، وهم أهل الباطن والطريقة، وهم الفرقة الحقة من بين جميع فرق الصوفية الأخرى..

والشيعة الإمامية هم المؤمن غير الممتحن، وهم أهل الظاهر والشريعة، فالشيعة والصوفي اسمان متغايران يدلان على حقيقة واحدة، وهي الشريعة المحمدية<sup>(٢)</sup>.

ورغم أنه يعتبر صوفية أهل السنة ليسوا هم الفرقة الحقة، فإنه يعظم عدداً من علماء أهل السنة، أو متصوفيه، أو يترحم عليهم، مثل: الحسن البصري والفخر الرازي، وابن عربي، والغزالي، والشبلي، والجنيد، والسري السقطي، وبايزيد السبطامي، وشقيق البلخي، ومعروف الكرخي، وغيرهم.. فراجع

---

(١) الذريعة ج ٥ ص ٣٩.

(٢) جامع الأسرار ص ٣٦ إلى ص ٤٨ وص ٤.



كتابه المشار إليه<sup>(١)</sup>.

**يضاف إلى ما تقدم:** أنه سجل في كتابه هذا مدائح لنفسه، لا يصح صدورها من مثله.

**فقد قال:** <والله، ثم والله؛ لو صارت أطباق السماوات أوراقاً، وأشجار الأرضيين أقلاماً، والبحور السبعة مع المحيط مداداً، والجن والإنس، والملك كتاباً لا يمكنهم شرح عشر من عشر ما شاهدت من المعارف الإلهية، والحقائق الربانية، والموصوفة في الحديث القدسي: <أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر> المذكورة في القرآن: {فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ}<sup>(٢)</sup> ولا يتيسر لهم بيان جزء من أجزاء ما عرفت من الأسرار الجبروتية، والغوامض الملكوتية، المعبر عنها في القرآن بما لم يعلم><sup>(٣)</sup>.

وقال عن نفسه وهو يتحدث عن حول تشنيع الشيعة على الصوفية، وأنه يريد توضيح الأمر لهم ليزيل النفرة ويحصل الاطلاع: <لأن الله تعالى ما أنعم بهذه النعمة من بينهم إلا علينا، وما انكشف هذا الحجاب بخلافهم إلا عن أعيننا، والحمد لله، الذي فضلنا على كثير من عباده><sup>(٤)</sup>.

**وقال:** <وصرت كما صرت جامعاً بين الشريعة والحقيقة، حاوياً بين الظاهر والباطن، واصلأ إلى مقام الاستقامة

(١) راجع: جامع الأسرار ص ٥٥ و ٥٣ و ٧٩ و ٧٢

و ٢١٠ و ٢٢٢ و ٢٢٣ و ٢٢٩ و ٢٢٤ و ٢٢٥ و ٢٣٨

وغيرها .

(٢) الآية ١٧ من سورة السجدة .

(٣) جامع الأسرار ص ٦ و ٧ .

(٤) جامع الأسرار ص ٢٢ .

والتمكنين..> (١).

هذا كله بالإضافة إلى العديد من الهنات التي تظهر منه هنا وهناك، حيث يظهر منه أنه ليس لديه اعتراض على قول قائلهم: <سبحاني ما أعظم شأني> (٢).

**ولا على قولهم:** <أنا الحق> (٣). أو <أنا الله>.

كما أنه لا يعترض على حديث خلق حواء من ضلع آدم الأيسر، ولا على حديث: <خلق الله آدم على صورته> (٤). وأمثال ذلك.

**هذا عدا ما ذكره في كتابه:** <نص النصوص في شرح الفصوص>، فإنه قد تجاوز الحد فيه بما يقبح التعرض لتأويله، والتماس العذر له فيه. ويكفي أن نذكر أنه اعتبر كتاب <فصوص الحكم> لابن عربي أشرف الكتب الأرضية (٥)، ولم يستثن لا كتاب نهج البلاغة، ولا غيره..

كما أنه قد تجاوز الحد في مدحه لنفسه في أكثر من موضع (٦).

**بل هو يقول:** إنه قد ضاهى رسول الله صلى الله عليه وآله > أيضاً، حيث قد صدر منه صلى الله عليه وآله كتابان أحدهما نازل

(١) جامع الأسرار ص ٥، وراجع: نص النصوص ص ٤١٩.

(٢) جامع الأسرار ص ١٣١.

(٣) جامع الأسرار ص ١٠٥ وراجع: نص النصوص ص ٤١٩.

(٤) جامع الأسرار ص ١٤٤.

(٥) نص النصوص ص ١٩.

(٦) راجع على سبيل المثال: نص النصوص ص ١٤٦ و ١٤٧.

وهو القرآن، والثاني صادر، وهو فصوص الحكم الذي أعطاه لابن عربي. وله هو كتابان:

**أحدهما:** الفائض عليه، وهو كتاب التأويلات للقرآن، وهو كالفصوص بالنسبة لابن عربي، وكالقرآن بالنسبة للنبي <صلى الله عليه وآله>.

**الثاني:** الكتاب الصادر منه، وهو نص النصوص، فإنه كالفصوص بالنسبة للنبي، وكالفتوحات بالنسبة لابن عربي<sup>(١)</sup>.

٢ - بالنسبة للسؤال عن ترجمه من علمائنا نقول: قد ترجمه الشيخ آقا بزرك الطهراني في كتابه: طبقات أعلام الشيعة (القرن الثامن) ص ٦٦ - ٧٠، والقاضي التستري في مجالس المؤمنين ج ٢ ص ٥١ - ٥٤، وله ترجمة أيضاً في روضات الجنات ج ٢ ص ٣٧٧ - ٣٨٠، وأعيان الشيعة ج ٢٩ ص ٢٥ - ٣٣، والفوائد الرضوية ص ١٩٥، وريحانة الأدب ج ١ ص ٣٠ وج ٢ ص ٤٩٨، وعن الأفندي في رياض العلماء.

٣ - حول السؤال عن الفرقة الناجية، نقول: إنه قد حدد مراده بالصوفية الناجية، وأنهم هم المتصوفة من خصوص الفرقة الإمامية الاثني عشرية؛ لأن الإمامية عنده على قسمين: قسم قائم بظاهر علوم الأئمة، التي هي الشريعة والإسلام والإيمان، وقسم قائم بباطن علومهم. فالشيوعي والصوفي اسمان متغايران يدلان على حقيقة واحدة هي الشريعة المحمدية.. ثم قال:

<إن قيل: إن الصوفية على طريقة أهل السنة وأصولهم وقواعدهم، فكيف جعلتهم شيعيين حقيقيين.

**أجيب عنه:** بأن الصوفية، وإن كانت فرقاً كثيرة، مثل الشيعة، لكن الفرق الحققة منها واحدة، وهي الفرقة الموصوفة بهذه الأوصاف. أي بحمل أسرارهم على ما ينبغي، والإيمان <يعني بالأئمة عليهم السلام> ظاهراً وباطناً، كما أن الشيعة، وإن كان فرقاً كثيرة، لكن الفرقة الحققة منها واحدة، وهي الفرقة

(١) نص النصوص ص ١٤٧ و ١٤٨ و ١٥٠.

### الإمامية<sup>(١)</sup>.

فاتضح أنه لا يقصد بالصوفية الناجية أيًا من متصوفة أهل السنة على الإطلاق، بل يقصد خصوص المتصوف الشيعة الإمامي الاثني عشري الملتزم بالشرعية، فإن كان في كلامه هذا ما يستحق النقاش، فإنما هو فيما يزعمه من أن الوصول إلى أسرارهم عليهم السلام يحتاج إلى لبس خرقة التصوف، واتباع طرق الصوفية من أجل ذلك، وادعائه أن الإلهام والكشف هو أحد طرق الوصول إلى الحقائق كما صرح به في كتبه<sup>(٢)</sup>.

ثم في زعمه أن فرقة الصوفية تنتهي إلى علي عليه السلام، والأئمة الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين<sup>(٣)</sup>.

٤ - وأما بالنسبة لسؤالكم عن كتاب فصوص الحكم لابن عربي، فأحسب أن ما ذكرناه في كتابنا <ابن عربي سني متعصب> يكفي في الإجابة عن ذلك.. وأشرنا إلى عدم صحة ما قاله الشهيد مطهري حول صعوبة فهم ذلك الكتاب.

**ونكتفي هنا بالقول:** إن الذين يعتنون بكتاب فصوص الحكم من أفراد الطائفة هم أفراد قليلون جداً. فلا يصح نسبة ذلك إلى عموم الشيعة.

وأما بالنسبة لما قاله عن إيمان فرعون وغيره، فهو من سقطاته الهائلة، التي لن تجد التبرير المقبول والمعقول، ولم تكن هي السقطة الوحيدة في كتب ابن عربي، فقد ذكرنا الكثير مما يدخل في هذا السياق في كتابنا المشار إليه، فيمكن للسائل الرجوع إليه، وإلقاء نظرة عليه.

وكلام صدر المتألهين مبني على تأويلات بعيدة كل البعد عن

(١) جامع الأسرار ص ٤١.

(٢) راجع: جامع الأسرار ص ١٠ و ٢٢٢ و ٢٢٣ و ٢٢٥ و ٢٢٦ وغير ذلك.

(٣) جامع الأسرار ص ٢٢٥ و ٢٢٤ و ٢٢٢ و ٢٢٣.

مساق كلام ابن عربي، وهو محض افتراضات اقتراحية، ليس لها ما يبررها سوى شدة حسن الظن بابن عربي..  
وأما تعليق آية الله الخميني على كلام ابن عربي، فيمكن للسائل أن يطلع عليه في الكتاب الذي أرشدنا هو نفسه إليه..  
والسلام عليه وعلى جميع المؤمنين ورحمة الله وبركاته..

## الشهيد المنكر لولاية علي x

السؤال (٦٥٠):

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة السيد جعفر مرتضى العاملي..

السلام عليكم..

نرجو من سماحتكم التوضيح لنا: من هو الشهيد، هل كل شخص يموت دفاعاً عن وطنه هو شهيد مهما كان دينه وهل المخالفون الذين لا يوالون آل البيت عليهم السلام هم شهداء؟  
أيديكم الله للدفاع عن محمد وآله الأطهار..  
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإن الشهيد الذي له أحكام خاصة هو الذي يقتل في ساحة المعركة، الدائرة بين أهل الإيمان، وبين أعدائهم. وهناك من يكون له أجر الشهيد، مثل ما ورد في الحديث عن المرأة تموت في نفاسها، فإن لها أجر الشهيد، وكما أن الكاد على عياله، كالمتمشط بدمه في سبيل الله، ومن مات دون ماله، أو أرضه، أو عرضه فهو شهيد..

ومن مات على حب آل محمد <عليهم السلام> مات شهيداً،

وغير ذلك..

ومن الثابت عندنا أن الإسلام والاعتراف بولاية أمير المؤمنين عليه السلام شرط لقبول الأعمال، فلا يعد غير المسلم شهيداً، وإن قتل مظلوماً.. والفرق هو أن أجر الشهيد من الله، وأما حق المظلوم فيؤخذ من ظالمه، فيعاقب عقاب القاتل.. وأما بالنسبة للمخالفين الذين لا يوالون علياً وأهل البيت <عليهم السلام> فهم قسمان:

**القسم الأول:** أولئك الذين تركوا الولاية عن تقصير منهم، مع علمهم بوجود الخلاف في هذا الأمر، فأهملوه، ولم يكثرثوا له.. أو أنهم عرفوا الحق، واستكبروا عن قبوله، فهو لاء لا تقبل أعمالهم، وفقاً للأخبار الصريحة في ذلك.. ولدلالة آية {يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ} (١)، حيث اعتبرت: أن عدم إبلاغ ولاية علي <عليه السلام> بمثابة عدم إبلاغ شيء من رسالة الله سبحانه، فقالت: {فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ}، ولم تقل: <وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ>، فقد بقيت الرسالة ناقصة>، وذلك يدل على أن كل شيء يبقى ناقصاً بدون ولاية علي <عليه السلام>، والناقص ليس هو المطلوب له تعالى. سواء أكان من أعمال الجوارح، كالصلاة، والزكاة، والجهاد، والحج، وغير ذلك. أم من أعمال الجوانح كالاعتقادات، والحب لأولياء الله تعالى، والبغض لأعدائه، وغير ذلك..

وقد أشار الإمام الرضا <عليه السلام> إلى أن ولايته هو <عليه السلام> شرط لصيرورة كلمة التوحيد حصناً من النار، فضلاً عن ولاية علي بن أبي طالب <عليه السلام>، حيث قال في روايته للحديث عن الرسول عن جبرئيل عن الله: إن الله عز وجل يقول:

<كلمة لا إله إلا الله حصني، فمن دخل حصني أمن من

عذابي> ثم قال: <بشروطها، وأنا من شروطها..>. **القسم الثاني:** أولئك الذين تركوا الولاية عن قصور، سواء أكان سبب هذا القصور هو عجزهم عن دفع الشبهات التي تثار، أم كان سببه هو غفلتهم وعدم التفاتهم.. من دون أن يكون لديهم أي عناد للحق، ولأهله، بل هم يسعون للنجاة، ويعملون الصالحات، وفق ما بلغهم أو أمكنهم، وهؤلاء تعرض عليهم ولاية علي <عليه السلام> في الآخرة، فإن قبلوها كملت أعمالهم بها، وصحت وقبلت، وبلغت بهم مقام السعادة في مقعد صدق عند مليك مقتدر.

وأما إن كانوا قاصرين، ولم تكن لهم أعمال تبلغهم درجات السعادة والنجاة، فإن الولاية تعرض عليهم، وتعرض عليهم النار ويفسح لهم المجال للطاعة والمعصية، وربما يكون ذلك على سبيل التصرف الإلهي في الزمان، أو المكان، أو بهما معاً، وفق ما شرحناه في كتابنا <تفسير سورة هل أتى> ج ٢ ص ١١٩ - ١٢٣.. فيمكنكم الرجوع إلى ذلك الكتاب..

ولذلك، فإن من يحتل في حقه أن يكون قاصراً عن الوصول إلى الحق، وكان له عمل صالح، وقتل في ساحة الجهاد ضد أعداء الدين، ولم يكن معانداً، بل كان يسعى لنيل رضا الله سبحانه.. - نعم، إن من يكون كذلك - فمن القريب جداً أن تتاله رحمة الله تعالى، وتشمله توفيقاته، فيقبل الولاية حين تعرض عليه يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم وينال بذلك السعادة الأبدية، ويحشر مع محمد وآله الطاهرين، صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..





## القسم الثالث:

### الأئمة .. والزهاء ٨



## تواتر النص على الأئمة ٨

السؤال (٦٥١):

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة المحقق السيد جعفر مرتضى العاملي حفظه الله.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

عظم الله أجوركم سيدنا بمصاب جدكم الحسين صلوات الله عليه. أسأل الله عز وجل أن يوفقكم ويبارك جهودكم في الدفاع عن عقيدة أهل البيت صلوات الله عليهم.

خطرت في ذهني شبهة حول ما ورد في كتب الشيعة من روايات في النص على الأئمة عليهم السلام وهي أنني قد قرأت بعضاً منها ووجدت - مثلاً - في النص على الإمام زين العابدين عليه السلام أن بعض الروايات مروية عن طريق ابنه الإمام الباقر عليه السلام وهو الذي ثبتت إمامته بنص أبيه > عليه السلام<، أليس في ذلك دور؟ فكيف نستدل بإمامة السجاد برواية من نستدل بإمامته من نص السجاد؟

فخرجو من سماحتكم التوضيح لي ولكم أجر من تكفل بيتيم من أيتام آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإنه لو كان قد ظهر لأعداء أهل البيت عليهم السلام، -

وخصوصاً لبني أمية - نص من الإمام الحسين على الإمام السجاد عليهما السلام، فإنهم ما كانوا ليتركوا الإمام السجاد عليه السلام حياً في كربلاء. وبعد كربلاء، وقد أظهرت الوقائع هذه الحقيقة بما لا مزيد عليه..

### ومع ذلك نقول:

**أولاً:** إنه لا مانع من الاستدلال بالروايات الواردة عن الأئمة اللاحقين على إمامة من سبقهم، فيستدل بما ورد عن الإمام الصادق والإمام الباقر عليهما السلام، لإثبات إمامة الإمام السجاد مثلاً، ولا يلزم من ذلك لا دور ولا تسلسل، ولا غير ذلك. والسبب في ذلك هو أنهم <عليهم السلام> حين يوردون الخبر نصاً الإمام السابق على اللاحق، فإن كان ذلك على سبيل الاستدلال، ويهدف إثبات هذا الأمر للآخرين، فلا يخلو حال الآخرين من أحد أمرين:

**الأول:** أن يكونوا ممن ينظرون إلى الأئمة <عليهم السلام> على أنهم أناس عاديون، ويحتملون في حقهم الصدق والكذب.. فيوردون هذه الروايات لهم على سبيل الاستدلال والاستشهاد بما هو ثابت لديهم إلزاماً لهم بما يعرفون، والاحتجاج عليهم بما لا ينكرون..

**الثاني:** أن يكونوا ممن يعرفونهم بالصدق والاستقامة، ووقفوا على أحوالهم ومكانتهم، ولمسوا صلابتهم في الدين، ورعايتهم لشؤون التقوى، بصورة لا يجدون معها محيصاً عن قبول قولهم وتصديقهم، فإن ذكر النص يكون شهادة من هذه الجماعات لنا، ولكل الأجيال بصدقهم، وبصحة نقلهم عليهم السلام، ويكون هذا الأمر بمثابة قرينة قطعية على صحة ما أخبروا به <عليهم السلام>.

وكما كثر عدد هذه الجماعات الناقلة لهذا الخبر عنهم <عليهم السلام>، كلما تأكدت صحة الخبر الذي جاؤوا به، لأن الجميع يكونون قد صدقوه وأيدوه، وشهدوا بصحته وبواقعيته..

**ثانياً:** إن من الواضح: أن الدليل على إمامة الأئمة الاثني عشر لا

ينحصر بالنص المباشر والصريح من السابق على اللاحق، فهناك النصوص العامة التي تحدثت عن <الأئمة الاثني عشر>، وأن تسعة منهم من ذرية الحسين <عليه السلام>، وأن تاسعهم قائمهم، وهو أفضلهم.

بالإضافة إلى الأحاديث المروية عن النبي <صلى الله عليه وآله>، وعن أصحاب الكساء، وقد صرحت بأسمائهم <عليهم السلام> واحداً واحداً، فراجع منتخب الأثر، والبحار، وإحقاق الحق مع الملحقات، وغير ذلك..

**ثالثاً:** هناك عدد من النصوص التي دلت على إمامة الإمام السجاد <عليه السلام>، ولم ترو من طريق الإمام الباقر والصادق عليهما السلام، فراجع إثبات الهداة، والبحار، وكفاية الأثر، وغير ذلك..

**رابعاً:** يضاف إلى ذلك أيضاً إلى ما روي من مواقف له عليه السلام، ومعجزات، وكرامات، لا تصدر إلا عن الإمام عليه السلام، المتصرف، والمؤيد والمسدّد، وهي كفيلة بإزاحة كل شبهة وتدل دلالة قاطعة على أن لديه عليه السلام علم الإمامة الخاص، الذي لا يناله البشر العاديون، ومقام الإمامة الإلهية، فإن هذا دليل قطعي لجميع البشر على إمامته صلوات الله وسلامه عليه..

**والخلاصة:** أننا إذا جمعنا كل هذه الطوائف من الأخبار بعضها إلى البعض الآخر، فسوف نحصل على ما يفوق حد التواتر بالنسبة إلى كل إمام منهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين..

والحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله الطاهرين..

## آية النجوى في من نزلت؟

السؤال (٦٥٢):

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة المحقق السيد جعفر مرتضى العاملي حفظكم الله.  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

**لدي سؤال:** إن سمحتم لي مولاي الحبيب، وهو قد ثبت بالدليل القاطع على أن آية النجوى نزلت في حق الإمام أمير المؤمنين صلوات الله عليه دون سواه، فكيف نوفق بين هذا وبين ما يقوله المخالفون من أن أبا بكر وعمر وعثمان قد تصدقوا بأموالهم في سبيل الله من بداية الدعوة وحتى وفاة الرسول الأعظم صلوات الله عليه، وهنا أتساءل:

هل هناك نصوص تخص تصدقهم؟.. وإذا كانت لديهم هذه الأموال فعلاً، فلم لم يتصدقوا بشيء؟ أم أنهم كانوا بخلاء؟..  
كما وأمل من سماحتكم الإسهاب بخصوص حقيقة تصدق هؤلاء الثلاثة، وهل هم من أهل الأموال فعلاً..؟؟  
وما تقول فيما يقوله علماء السنة في سبب نزول آية النجوى، فمثلاً في تفسير القرطبي ج ١٧/١٩٥.

**قال:** قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَظْهَرُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ} (١).

فيه ثلاث مسائل:

**الأولى:** قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ} «ناجيتهم» ساررتهم.

**قال ابن عباس:** نزلت بسبب أن المسلمين كانوا يكثرون المسائل على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شقوا عليه؛ فأراد الله عز وجل أن يخفف عن نبيه صلى الله عليه وسلم، فلما قال ذلك كف كثير من الناس. ثم وسّع الله عليهم بالآية التي بعدها.  
**وقال الحسن:** نزلت بسبب أن قوماً من المسلمين كانوا يستخلون النبي صلى الله عليه وسلم ويناجونه، فظن بهم قوم من المسلمين أنهم ينتقصونهم في النجوى، فشقّ عليهم ذلك فأمرهم الله

تعالى بالصدقة عند النجوى ليقطعهم عن استخلائه.  
**وقال زيد بن أسلم:** نزلت بسبب أن المنافقين واليهود كانوا ينجون النبي صلى الله عليه وسلم ويقولون: إنه أذن يسمع كل ما قيل له، وكان لا يمنع أحداً مناجاته. فكان ذلك يشقّ على المسلمين؛ لأن الشيطان كان يلقي في أنفسهم أنهم ناجوه بأن جموعاً اجتمعت لقتاله.

**قال:** فأنزل الله تبارك وتعالى: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ}** الآية<sup>(١)</sup>، فلم ينتهوا فأنزل الله هذه الآية، فأنتهى أهل الباطل عن النجوى؛ لأنهم لم يقدموا بين يدي نجواهم صدقة، وشقّ ذلك على أهل الإيمان وأمتنعوا من النجوى؛ لضعف مقدرة كثير منهم عن الصدقة فخفف الله عنهم بما بعد الآية.

**الثانية:** قال ابن العربي: وفي هذا الخبر عن زيد ما يدل على أن الأحكام لا تترتب بحسب المصالح، فإن الله تعالى قال: **{ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ}** ثم نسخه مع كونه خيراً وأطهر. وهذا ردّ على المعتزلة عظيم في التزام المصالح، لكن راوي الحديث عن زيد هو ابنه عبد الرحمن، وقد ضعفه العلماء.

والأمر في قوله تعالى: **{ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ}** نص متواتر في الرد ! على المعتزلة. والله أعلم.

**الثالثة:** روى الترمذي عن علي بن علقمة الأنماري عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: لما نزلت **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ}**<sup>(٢)</sup> (سألته) قال لي النبي صلى الله عليه وسلم: «ما ترى ديناراً؟»

**قلت:** لا يطيقونه.

**قال:** «فنصف دينار».

**قلت:** لا يطيقونه.

(١) الآية ٩ من سورة المجادلة.

(٢) الآية ١٢ من سورة المجادلة.

قال: <فكم>.

قلت: شعيرة.

قال: «إنك لزهد».

قال: فنزلت: {أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ} الآية.

قال: فَبَيَّ خَفَّفَ اللهُ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب إنما نعرفه من هذا الوجه، ومعنى قوله: شعيرة يعني وزن شعيرة من ذهب.

قال ابن العربي: وهذا يدل على مسألتين حسنتين أصوليتين: الأولى: نسخ العبادة قبل فعلها.

والثانية: النظر في المقدّرات بالقياس؛ خلافاً لأبي حنيفة.

قلت: الظاهر أن النسخ إنما وقع بعد فعل الصدقة.

وقد روي عن مجاهد: أن أول من تصدّق في ذلك عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه وناجى النبيّ صلى الله عليه وسلم. روي أنه تصدّق بخاتم.

وذكر القشيري وغيره عن عليّ بن أبي طالب أنه قال: «في كتاب الله آية ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي، وهي: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ} كان لي دينار فبعته، فكنت إذا ناجيت الرسول تصدّقت بدرهم حتى نفذ؛ فنسخت بالآية الأخرى {أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ}.

وكذلك قال ابن عباس: نسخها الله بالآية التي بعدها.

وقال ابن عمر: لقد كانت لعليّ رضي الله عنه ثلاثة لو كانت لي واحدة منهن كانت أحبّ إليّ من حُمُر النّعم: تزويجه فاطمة، وإعطائه الراية يوم خيبر، وآية النجوى. {ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ} أي من إمساكها {وَأَطْهَرُ} لقلوبكم من المعاصي {فَإِنْ لَّمْ تَجِدُوا} يعني الفقراء {فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ}. (انتهى من القرطبي).

أسأل الله العلي العظيم أن يحفظكم ويسدد خطاكم بحق النبي وآله الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين..



## الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله  
الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

وأما بالنسبة: للسؤال عن آية النجوى، وهي قوله تعالى: ﴿يَا  
أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ  
صَدَقَةٌ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ،  
أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ  
اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ  
وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

أولاً: إن ما جرى في قضية آية النجوى يثبت عدم صحة ما  
ذكروه، من صدقات لأبي بكر، وعمر، وعثمان في بداية  
الإسلام..

وذلك لأن الله تعالى قد صرح في الآية الأمر لهم بالتصدق  
حين مناجاة الرسول <صلى الله عليه وآله>، بأنهم قد امتنعوا من  
ذلك، فقال: ﴿أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ  
تَفْعَلُوا...﴾.

أي أنهم قد بخلوا حتى بدرهم، يكسبون مثوبة التصدق به، ثم  
يحصلون على شرف مناجاة خاتم الأنبياء، وسيد المرسلين  
<صلى الله عليه وآله>. فهل نصدق بعد هذا ما يقال من إنفاقهم  
أموالهم في بداية الدعوة؟!

فأما أبو بكر، فقد أثبتنا في مجال آخر: أنه لم يكن لديه شيء  
من تلك الأموال المدعاة<sup>(٢)</sup>.

(١) الآيتان ١٢ و ١٣ من سورة المجادلة.

(٢) الصحيح من سيرة الرسول الأعظم <صلى  
الله عليه وآله> الطبعة الرابعة سنة

وأما عمر، فلم نسمع أنه أنفق شيئاً من الأموال في بداية الدعوة، ولا شيء يثبت أنه كان يملك أموالاً آنئذٍ.

وأما عثمان فحالته في بداية الدعوة حال عمر.

وأما دعواهم أنه قد جهز جيش العسرة إلى تبوك، فقد أثبتنا بطلانها في مقام آخر<sup>(١)</sup>.

وعلى فرض أنهم كانت لهم أموال، فإن ما جرى في قضية الأمر بالتصدق للتوصل إلى مناجاة الرسول صلى الله عليه وآله، يجعلنا نشك في صحة دعوى إنفاقهم شيئاً من المال في بداية الدعوة..

ولو سلمنا أنهم أنفقوها آنئذٍ، فإن قضية النجوى تجعلنا نشك في أن يكونوا قد قصدوا بذلك رضا الله تعالى.

فلو سلمنا أنهم قد قصدوا في بداية الدعوة رضا الله تعالى، فإن ما ظهر منهم في آية النجوى يشير إلى تبدل أحوالهم، وحدث خلل في طريقته ونهجهم، وطرو الفساد على قسودهم ونواياهم..

**وآخر كلمة نقولها هنا:** إننا لم نجد أية رواية تشير إلى تصدقهم، ولو بحبة شعير، في مناسبة آية النجوى، بل نجد التصريح من علي عليه السلام وغيره: بأنه لم يعمل بهذه الآية سواه.

**ولو احتملنا:** أنهم قد تصدقوا بشيء في هذه المناسبة، فإن الله سبحانه قد أعرض عنه، ولم يسجله لهم، ولا أقام له وزناً.

**واللافت هنا:** أنه تعالى - وهو أكرم الأكرمين - قد قرر ولاية علي عليه السلام على جميع الخلق، في مناسبة تصدقه عليه السلام بخاتم، ولكن عمر بن الخطاب يتصدق بعشرات الخواتم، رجاء أن تنزل فيه آية مثلها، فلا ينزل فيه شيء، الأمر الذي يثير أكثر من سؤال حول خلوص نواياه في جميع صدقاته تلك، إذ إن

الله لا يضيع عمل عامل، من ذكر أو أنثى، وإنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى..

وهذا يوضح لنا كيف يثاب إنسان على زيارته للحسين > عليه السلام < بحجة وعمرة، ثم يثاب آخر بكل خطوة يخطوها إلى تلك الزيارة بثواب حجة وعمرة. وذلك تبعاً لخلوص نيته، ومدى سمو روحه، وصفاء نفسه من خلال تلك الزيارة.

وأما ما ذكرتموه عن القرطبي، فإن آخر كلامه عن علي وابن عباس، ومجاهد، وابن عمر ينقض ما أورده في أوله، فإن الروايات التي ذكرها، والتي تصرح بأن علياً > عليه السلام < وحده هو الذي عمل بأية النجوى، تدل على عدم صحة النصوص التي سبقتها، وعلى أن ثمة سعيًا للتلاعب في هذه القضية، بهدف التخفيف من وهج وتأثير هذه الفضيلة العظيمة، المنحصرة بعلي > عليه السلام <..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

## نطفة الزهراء ÷ من ثمر الجنة! كيف!؟

السؤال (٦٥٣):

بسم الله الرحمن الرحيم

مولاي الفاضل آية الله السيد المجاهد جعفر مرتضى العاملي أطال الله بعمركم وسددكم وأيدكم ونصركم على أعداء الله..  
مولاي لقد سمعت أحد الخطباء يعلل مسألة التفاحة التي أكلها رسول الله > صلى الله عليه وآله < في الجنة وكانت منها نطفة سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين روي لها الفدي، فالخطيب قال: > إن الله سبحانه وتعالى احتفظ بنطفة الزهراء عليها السلام في الجنة وجعلها في صلب الرسول الأعظم دون الأنبياء وذلك لأن نطفة الزهراء عليها السلام أثقل من أن يحملها الأنبياء، وكان في المجلس بعض الموالين الغيورين وعندما رجعنا من المجلس بدأ النقاش يا ترى هل نطفة الزهراء عليها السلام أثقل من نطفة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

وأمر المؤمنين عليه السلام حيث حملها الأنبياء والله سبحانه وتعالى يقول في كتابه المجيد: {وَتَقْلُبَكَ فِي السَّاجِدِينَ} (١). وفي الكافي والبحار وغيرهما من الكتب المعتبرة: أحمد بن إدريس، عن الحسين بن عبد الله الصغير، عن محمد بن إبراهيم الجعفري، عن أحمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: <إن الله كان إذ لا كان، فخلق الكان والمكان، وخلق نور الأنوار الذي نورت منه الأنوار، وأجرى فيه من نوره الذي نورت منه الأنوار، وهو النور الذي خلق منه محمداً وعلياً فلم يزل نورين أوليين إذ لا شيء كَوْنٌ قبلهما، فلم يزل يجريان طاهرين مطهرين في الأصلاب الطاهرة حتى افترقا في أظهر طاهرين في عبد الله وأبي طالب عليهما السلام> [الكافي ج ١ ص ٤٤٢]، و [البحار ج ٥ ص ٢٤] فلم نصل إلى نتيجة عندها اقترح الإخوة أن نوجه السؤال إلى سماحتكم ولا شك أنه من اختصاصكم فنسأل الله العلي القدير أن يسددكم وتبقون ذخراً ومعطاءً لتوضيح ما يجهله أمثالنا نحن العوام والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

## الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإنني لا أدري مدى صحة ما ذكره ذلك القائل من ثقل نطفة الزهراء +، غير أنني أقول: لو صح كلامه فلا توجد مشكلة في المقام، وذلك للأمور التالية:

أولاً: لأن اختصاص ولي من أولياء الله بأمر بعينه لا يجعله

أفضل من غيره. فقد اختص الله تعالى الحسين x بجواز الأكل من تربته وحصول الشفاء بها، وليس هو بأفضل من النبي ' وعلي x واختص علياً x بولادته في الكعبة وهذه الولادة لا تجعله أفضل من النبي '، وأمثال ذلك كثير.

**ثانياً:** إن النص الذي ذكر: أن السيدة الزهراء صلوات الله وسلامه عليها قد ولدت من ثمر الجنة متوافق مع النص الذي يقول: إن النبي '، وعلياً x، وكذلك الأئمة ٨ قد تنقلوا في أصلاب الطاهرين، وأرحام المطهرات، حتى افترقا في طاهرين، هما عبد الله، وأبو طالب (١).

وذلك لأن للموجود الإنساني، والمتمثل بالنبي والإمام صلوات الله وسلامه عليهما جانيبين:

**أحدهما:** جانب الناسوت، وهو هذا الموجود الجسدي الذي نراه..

**والثاني:** الجانب الروحاني النوراني.

**وقد أثبتت الروايات:** أن الله تعالى قد خلق أنوار النبي ' وأهل بيته الطاهرين ٨ قبل خلق الخلق. وجعلهم بعرش قدرته وعلمه، وقيمومته مطيفين، ثم أشهدهم خلق كل شيء.

فالذي جعله الله تعالى منهم في الأصلاب والأرحام هو الجانب الأول، أو بعض عناصره. وهو أيضاً أصفى من النور، بل هو نور في حقيقته وكنهه، وإن لم نستطع نحن أن ندرك حقيقة وكيفية ذلك.

**وأما الجانب الثاني:** فلا دليل على أنه ينتقل في الأرحام والأصلاب، بل الظاهر هو: أن الله تعالى هو الذي يفيضه، ويمازج بينه وبين الجانب الأول في بعض المراحل، ويشير إلى ذلك النصوص التالية:

١ - روي عن الصادق x: أنه قبل أن يتصل الإمام بأم الإمام الذي بعده، يأتيه آت بشرية أرق من الماء، وأبيض من اللبن، وأصفى من الزبد، وأحلى من الشهد، وأبرد من الثلج، فيسقيه

- إياها. ونطفة الإمام تكون منها، فراجع<sup>(١)</sup>.
- ٢ - في رواية أخرى عنه x: إن الله إذا أراد خلق إمام أنزل قطرة من تحت عرشه على بقلة من بقل الأرض، أو ثمرة من ثمارها، فأكلها الإمام الذي يكون منه الإمام، فكانت النطفة من تلك القطرة<sup>(٢)</sup>.
- ٣ - عنه x: إذا أحب أن يخلق الإمام أخذ شربة من تحت العرش، فأعطاه ملكاً، فسقاها إياها، فمن ذلك يخلق الإمام<sup>(٣)</sup>.
- ٤ - وعنه x: إن نطفة الإمام من الجنة<sup>(٤)</sup>.
- ٥ - في نص آخر عنه x: إذا أراد الله أن يُحَبِّلَ بإمام أتى بسبع ورقات من الجنة، فأكلهن قبل أن يقع<sup>(٥)</sup>.
- ٦ - وهناك حديث المثرم مع أبي طالب، وفيه أن أبا طالب أكل من رمان الجنة بواسطة المثرم، ومنها كانت نطفة علي x<sup>(٦)</sup>.

- 
- (١) البحار ج ٢٥ ص ٤٣ عن بصائر الدرجات.
- (٢) البحار ج ٢٥ ص ٤١ عن بصائر الدرجات، وقريب منه في ص ٣٨ و ٣٩، وتفسير العياشي ج ١ ص ٣٧٤.
- (٣) البحار ج ٢٥ ص ٣٧ و ٤٠ و ٤١ عن تفسير القمي: الآية ١١٥ من سورة الأنعام، وعن بصائر الدرجات.
- (٤) البحار ج ٢٥ ص ٣٧ عن بصائر الدرجات.
- (٥) البحار ج ٢٥ ص ٤١ عن بصائر الدرجات.
- (٦) البحار ج ٣٥ ص ١١ و ١٠١ عن روضة الواعظين ص ٦٨ - ٧١، والفضائل لابن شاذان ص ٥٥ - ٥٧، وجامع الأخبار ص ١٧، وعن غرر الدرر. وراجع: الأنوار

ولا منافاة بين هذه الروايات فلعل هناك خصوصيات وعناصر مختلفة يجمعها الله، من الجنة، ومن تحت العرش ومن سبع ورقات، تارة ومن ماء يسقيه إياه الخ..  
وقد أشار المجلسي أيضاً إلى عدم المنافاة بين الأخبار المشار إليها وسواها بإمكان تحقق جميع تلك الأمور وانعقادها منها جميعاً<sup>(١)</sup>.  
والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله..

## رؤية الإمام المنتظر #

السؤال (٦٥٤):

بسم الله الرحمن الرحيم  
سماحة العلامة المحقق السيد جعفر مرتضى العاملي حفظه الله تعالى.

قال السيد فضل الله في مجلة (فكر وثقافة) العدد ٣٢٤ إجابة على سؤال:

س: ما رأيكم في من ادّعى رؤية الإمام المنتظر #، علماً أن بعضهم ممن يوثق بكلامه وبعضهم من العلماء؟

ج: غيبة الإمام المهدي # غيب من غيب الله سبحانه، وهي غيبة كبرى، يعني أنه لا يلتقي به أحد. أما إذا كان شخص ما رآه، كما يدّعي، فما هي خصوصية هذا الشخص لأن يراه حتى يهمس في أذنه شيئاً؟ وهناك بعض النصوص تتحدّث عن تكذيب من ادّعى الرؤية ولو كانوا من المؤثّقين، فنحن لا نكذبهم، ولكن ربما يخيّل إليهم ذلك>.

فما رأيكم في كلامه حول إمكان رؤية الإمام عجل الله تعالى

العلوية ص ٣١ ومدينة المعاجز ج ١٠

ص ٢٤١، ومناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٢١.

(١) راجع: البحار ج ٢٥ ص ٤٢.

ظهوره، وما هو معنى الرواية في تفسيركم وتفسير العلماء المتقدمين والمتأخرين؟ وهل ادّعاء الرؤية من المؤمنين قد بلغ حداً يستحيل به تكذيب جميعهم؟ ولا بأس بأن تتفضلوا بذكر بعض أسماء كبار العلماء الذين ادّعوا الرؤية. ولكم منا جزيل الشكر..

**الجواب:**

**بسم الله الرحمن الرحيم**

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فقد شاءت الإرادة الإلهية أن تكون لولي الله الأعظم غيبتان، إحداها قصيرة كان الناس يتصلون به فيها عبر سفراء بينهم وبينه. وكبرى، وهي هذه التي لا زالت وستبقى مستمرة إلى أن يأذن الله تعالى له بالظهور.

وقد شاء الله تعالى في زمن الغيبة الكبرى أن يظهر للناس بعض دلائل هذا الإمام، وأن يعيشوا قضيته، ويتلمسوها بوجدانهم، وأن لا تنقطع الصلة فيما بينهم وبينه، فكانت لهم معه صلوات، وحالات، ومشاهدات، ولكن ضمن ضابطة صارمة وحاسمة، تمنع من أي خلل، أو خلط، وتقطع الطريق على أي استفادة غير صحيحة ولا مرضية من قبل طلاب اللبانات، ومن هم وراءهم من شياطين الإنس والجن.

**وقد كان من جملة هذه الضوابط:** تكذيب كل من يدّعي السفارة للإمام <عليه السلام>، وأنه يتلقى الأوامر والتوجيهات منه. ويسعى لربط الناس بنفسه على هذا الأساس.. فجاءت الأحاديث الشريفة لتصرح بالقول: بأن من ادّعى المشاهدة في زمن الغيبة فهو كذاب مفتر.

وقد رأى العلامة المجلسي <رحمه الله> أن المقصود بهذه الأحاديث هو من يدّعي المشاهدة مع النياية، وإيصال الأخبار



والأوامر من جانبه < عليه السلام > إلى الشيعة كما كان الحال بالنسبة للسفراء<sup>(١)</sup>.

ويؤيد هذا ما روي عن الإمام الصادق عليه السلام، أنه قال:  
للقائم غيبتان: إحداهما قصيرة، والأخرى طويلة:

**الغيبة الأولى:** لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصة شيعته.

**والأخرى:** لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصة مواليه في دينه<sup>(٢)</sup>.

حيث دل هذا الحديث على أن من الخواص من أوليائه من يراه حين غيبته.. ولكن دون أن يحمل عنوان ومهمات السفارة، والوساطة بينه عليه السلام وبين الناس.

**كما أنه يمكن أن يكون المراد بقوله:** من ادّعى الرؤية فكذبوه. ذلك الذي يدّعي الرؤية ويدّعي المعرفة حين المشاهدة، فمن ادّعى ذلك فلا بد من تكذيبه، ورد قوله عليه..

وأما دعوى بعض أولياء الله في زمن الغيبة أنهم رأوه < عليه السلام >، فليس فيها أنهم عرفوه حين المشاهدة، وإنما هم قد عرفوه بعدها حين التفتوا إلى أمور وشواهد دلتهم عليه، وأشارت إليه.

ولعل لظهوره لبعض الأولياء منهم في أوقات متباعدة شأناً في الربط على قلوب المؤمنين، وحفظ يقينهم وتثبيتهم في مواقع الاهتزاز، وشعورهم بالأمن والسلام، والسلامة.

**وأما بالنسبة لقول البعض:** إن غيبته < عليه السلام > غيب من الله، فلا يصح دليلاً على أنه لا يلتقي به أحد.

وأما ادّعاء أن الغيبة الكبرى معناها أنه لا يلتقي به أحد، فهو شطط من القول أيضاً. لأن مجرد كونها كذلك لا يفيد هذا المعنى؛

(١) البحار ج ٥٢ ص ١٥١.

(٢) البحار ج ٥٢ ص ١٥٥ وفي هامشه عن

الكافي ج ١ ص ٢٤٠ وعن الغيبة للنعماني

لأن الغيبة الصغرى لا تختلف عن الغيبة الكبرى إلا في طول الأمد وقصره، فالغيبة القصيرة الأمد سميت صغرى، والغيبة الطويلة الأمد سميت كبرى..

وأما سؤال ذلك البعض عن خصوصية ذلك الذي يرى الإمام، ويهمس في أذنه، فقد حددتها الرواية المتقدمة، وهي كون هذا الذي يراه من خاصة موالیه..

وأما الحديث الذي يتحدث عن تكذيب من ادّعى الرؤية، فقد تقدم: أنه مقيد بالحديث الذي استثنى رؤية خاصة أوليائه له > عليه السلام <..

**فيكون معناه:** أن الذي يدّعي الرؤية إذا لم يكن من خاصة أوليائه > عليهم السلام < فهو كاذب..

مع احتمال أن يكون المراد تكذيب خصوص مدّعي المشاهدة والمعرفة بمن يشاهد. حسبما ألمحنا إليه..

وأما بالنسبة لأسماء الذين تنسب إليهم رؤية الإمام > عليه السلام < فهم كثيرون، فراجع: كتاب تبصرة الولي، وكتاب البحار ج ٥٢ وغير ذلك كثير.

## غربة الإمام الرضا x وثواب زائريه

**السؤال (٦٥٥):**

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة العلامة المحقق السيد جعفر مرتضى العاملي..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

في رواية عن الإمام الرضا عليه السلام، أنه قال: > ألا فمن زارني في غربتي بطوس، كان معي في درجتي يوم القيامة مغفوراً له <..

وفي بعض الروايات: > عارفاً بحقي <..

وفي أخرى: > ضمنت له على الله الجنة <..

فارجو منكم سيدنا أن تتفضلوا ببعض التفصيل حول المقصود بالغربة، فهل هي قلة الزوار؟ أم شيء آخر..

وماذا يعني عارفاً بحقي؟..  
 وهل تُضمن الجنة مع كوننا من الخطّائين، حيث إن الزائر قد  
 يقع فيما يقع من معاصي وذنوب؟  
 والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

### الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم  
 الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله  
 الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

مما لا شك فيه أنه حين جيء بالإمام الرضا عليه السلام إلى  
 طوس، وأبعد عن أهله، وأحبائه، ومن يأنس بهم، ويركن إليهم،  
 ويعطف عليهم، ليعيش بين فئات من الناس لا يعرفونه، ولا  
 يعترفون به ولا بأي حق له، بل هم يكيدون له، ويتآمرون عليه،  
 وعلى دعوته، ويخططون لإسقاط أعز شيء في الوجود عليه، ألا  
 وهو أساس وحقيقة الإيمان، المتمثل في أمر الإمامة، ويعملون  
 على منح خط الانحراف الفرصة لمواصلة العبث بمقدرات الأمة،  
 وبمفاهيمها، وقيمها، ومقدساتها، ودينها، بصورة أكبر أثراً، وأشد  
 ضرراً..

فلا بد له عليه السلام من أن يعرف مواليه وأحبائه وكل  
 المتمسكين بحبل ولايتهم بهذه الغربة التي عاناها، ليأخذوا منها  
 الدروس والعبر، ولتعطيهم المزيد من الارتباط العاطفي به  
 وبالأئمة الطاهرين من أهل البيت عليهم السلام، من حيث إنه،  
 وإنهم جميعاً رمز لأخطر قضية، وعنوان لأعظم مشروع إلهي  
 أراد الله لعباده على مر الدهور والعصور..

وبذلك يتضح ما يرمي إليه بقوله <عارفاً بحقي>، فإن حقه  
 عليه السلام هو حق الإمامة الإلهية، وسبيل الرعاية الربانية، الذي  
 لم يزل الأئمة عليهم السلام يذكرون الناس به، ويربونهم عليه.  
 وهو الأمر الذي لا بد أن ينتهي بمن وصل إليه، أو حصل  
 عليه، وعمل بمقتضاه، إلى الجنة، حيث المغفرة والرضوان، في

مقعد صدق عند مليك مقتدر.

ويتضح هذا الأمر بجلاء إذا كان هذا التوجيه الهام المرتبط بأخطر قضية، وأشدّها حساسية قد جاء في سياق توجيه هذا العارف بحق الإمام <عليه السلام>، ليمارس دوره في تحمل المشاق للوصول إلى الإمام عليه السلام وزيارة قبره ومثواه رغم بعد الشقة. وعدم وجود أي داع آخر لزيارته هذه سوى المحبة، والمودة والإخلاص لذلك الإمام، والاشتياق إليه.

وأما الحديث عن الخطأ والخطأين، ومغفرة ذنوبهم فإن من الواضح: أن الحسنات يذهبن السيئات، وأن للإمام <عليه السلام> شفاعة مقبولة ادخرها لمحبيه وزائريه.. والمخطئ هو الذي يحتاج إلى الشفاعة، والمذنب هو الذي تمحو حسناته سيئاته.. والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

## المعتضون على الصلح الحسنی

السؤال (٦٥٦):

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله العلامة المحقق السيد جعفر مرتضى العاملي.  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ورد في بعض كتب التاريخ: أنه بعدما صالح الإمام الحسن صلوات الله عليه معاوية لعنه الله، اعترض بعض أصحاب الإمام الحسن وقالوا عبارات لا تليق بمقامهم.  
فهل ثبتت نسبة هذه العبارات إلى أولئك الذين كان بعضهم من خلص أصحاب أمير المؤمنين صلوات الله عليه؟  
وفقكم الله وسدد خطاكم..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..  
**فقد روي:** أنه قدم إليه <عليه السلام> جمع من شيعته،  
 وقالوا له: يا مذل المؤمنين، ويا مسود الوجوه<sup>(١)</sup>.  
**وفي نص آخر:** لأمه بعضهم على الصلح<sup>(٢)</sup>.  
**وفي نص ثالث:** أن أبا عامر سعيد بن النتل قال له: السلام  
 عليك يا مذل المؤمنين<sup>(٣)</sup>.  
**وفي نص رابع:** قال له رجل من أصحابه: يا مسود وجوه  
 المؤمنين<sup>(٤)</sup>.  
**وفي نص آخر قال له:** ذللت رقابنا، وجعلتنا معشر الشيعة  
 عبيداً<sup>(٥)</sup>.  
**ونص خامس يقول:** إن عدي بن حاتم قال: لوددت أنني مت  
 قبل ما رأيت..  
**إلى أن قال:** وأعطينا الدنيا من أنفسنا، وقبلنا الخسيصة التي لم

- 
- (١) كلمة الإمام الحسن ص ١٠٢ .  
 (٢) الإحتجاج ج ٢ ص ٦٨ وفي هامشه عن كمال  
 الدين ج ١ ص ٣١٥ ، وعن فرائد السمطين ج ٢  
 ص ١٢٣ ، والبحار ج ٤٤ ص ١٩٠ ج ٥١ ص ١٣٢  
 وج ٥٢ ص ٢٧٩ .  
 (٣) البداية والنهاية ج ٨ ص ٢١ .  
 (٤) البحار ج ٤٤ ص ٥٨ عن تفسير الثعلبي،  
 ومسند الموصلي، وجامع الترمذي، وأسد  
 الغابة ج ٢ ص ١٤ والجامع الصحيح للترمذي  
 ج ٥ ص ٤١٤ .  
 (٥) الإحتجاج ج ٢ ص ٧١ والبحار ج ٤٤ ص ١٤٧ ،  
 والعوالم ج ١٦ ص ٢٨١ .

تلق بنا<sup>(١)</sup>.

**ونص سادس:** صرح باسم سفين بن الليل<sup>(٢)</sup>، أو سفيان بن ياليل، أو ابن ليلى الخارجي<sup>(٣)</sup>.

**ونص سابع:** أن سليمان بن صرد قال له عليه السلام: السلام عليك يا مذل المؤمنين<sup>(٤)</sup>.

**ونص ثامن:** أن علي بن محمد بن بشير الهمداني قال له: السلام عليك يا مذل المؤمنين<sup>(٥)</sup>.

**ونص تاسع:** يقول: إن حجر بن عدي قال له: أما والله لو ددت أنك مت في ذلك اليوم ومنتنا معك، ولم نر هذا اليوم، فإنا رجعنا راغمين بما كرهنا، ورجعوا مسرورين بما أحبوا.  
**فقال له عليه السلام:** يا حجر، سمعت كلامك في مجلس

---

(١) كلمة الإمام الحسن ص ١٠٠ و حياة الإمام الحسن للقرشي ج ٢ ص ٢٦٦ و ٢٦٧ عن الدينوري ص ٢٠٣.

(٢) كلمة الإمام الحسن ص ٩٧ عن تاريخ دمشق لابن عساكر ج ١٢ ص ٥٤٤.

(٣) تذكرة الخواص ص ١٩٩، والبحار ج ٤٤ ص ٥٩ و حياة الإمام الحسن ج ٢ ص ٢٦٩ و ٢٧٠ عنه وعن الكشي، وعن شرح نهج البلاغة للمعتزلي.

(٤) الإمامة والسياسة ج ١ ص ١٣٦ عن المحاسن والمساوي للبيهقي ج ١ ص ٦٠ - ٦٥.

(٥) الأخبار الطوال للدينوري ص ٢٢٠ و ٢٢١.

معاوية، وليس كل إنسان يحب ما تحب الخ..<sup>(١)</sup>.  
ووفد عليه مالك بن زمرة، فأعنت له القول<sup>(٢)</sup>.  
وأما بالنسبة لثبوت هذه العبارات، فنقول:

لا شك في أنه قد كان هناك من تجرأ على مقام الإمام < عليه السلام >، ولكننا لا نستطيع أن نؤكد صحة نسبة ذلك لكل شخص بخصوصه، لاسيما وأن أكثر هذه النقولات قد وردت في كتب تاريخية، فيها الغث والسمين، والصحيح والسقيم، مع ملاحظة: أنه لا ريب في أن هناك من يعتمد نسبة بعض القضايا إلى الخلص من أصحابه عليه السلام، وذلك في نطاق مشروعاتهم الخيانية لله، ولرسوله، ولأئمة الهدى صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، المتمثل في إظهار ضعف الإمام عليه السلام، وتشويه الصورة الناصعة للأخيار من أصحابه، وتأييد نهج الأمويين وسياساتهم..

وإذا فرض صحة صدور ذلك من أحد الأصفياء والخلص من أصحابه عليه السلام، فإن ذلك مرفوض منه، مردود عليه، لأن الواجب عليه وعلى كل أحد، هو التسليم للنبي وللإمام، وفقاً للأمر الإلهي بذلك: {وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا}<sup>(٣)</sup>.

كما أن هذه التصرفات الرعناء، تدل على عمق البلاء الذي واجهه أئمتنا عليهم السلام، وهم يتعاملون مع مجتمع، لا يدرك حتى بعض الخيار، والنخبة والطليعة الإيمانية فيه ما يجب عليهم، أو لا يلتزمون به، أو تظهر من بعضهم الهنات، والسقطات، في أخرج الأوقات، وأشد الأمور حساسية وخطورة. فلا يكونون على

---

(١) مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ ص ٤١،  
والبحار ج ٤٤ ص ٥٧.

(٢) حياة الإمام الحسن للقرشي ج ٢ ص ٢٦٨  
و ٢٦٩ عن البحار.

(٣) الآية ٥٦ من سورة الأحزاب.

مستوى الحدث، ولا يثقون بحسن تدبير، وبصوابية موقف إمامهم المعصوم، رغم أنهم يرون بأمر أعينهم حقيقة ما يجري وما يحدث. مع أن الإمام <عليه السلام> كان يشرح لهم ما أبهم عليهم، تلويحاً تارة، وتصريحاً أخرى..

وقد لاحظنا أن الكثيرين ممن وردت أسماؤهم في لائحة المعترضين لم يكونوا خالصي الولاء له عليه السلام، بل كان بعضهم من الخوارج والأعداء، ومنهم من لم يكن من الأحاب، ولا من الأصدقاء..

**وفي جميع الأحوال نقول:** إن أمثال هذه المواقف والحركات، مما لا يتوقع صدوره من راسخي القدم في الولاء، ولا من العارفين بحق الإمام <عليه السلام>، وبمقام الإمامة. ولعل الله قد لطف ببعضهم، وبلغهم ذلك المقام، بعد أن صحت توبتهم، وعظمت ندامتهم، وطالت حسرتهم على ما فرط منهم في حق إمامهم المعصوم عليه السلام. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..



## القسم الرابع:

### حسينيات



## أرقام خيالية في عدد قتلى عاشوراء!! السؤال (٦٥٧):

بسم الله الرحمن الرحيم  
سماحة السيد العلامة جعفر العاملي دام ظله..  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..  
وكما أود أن أسأل عن عدد الذين قتلهم الإمام الحسين عليه السلام في واقعة الطف، لأنني سمعت أعداداً خيالية فهل هي بالفعل ما فوق تصور العقل؟  
لأنني كما أعلم بأن الملائكة أرادت أن تهاجم الجيش ولكن رفض الحسين عليه السلام.  
وهذا في نظري القاصر أراد أن الحسين عليه السلام أن يستشهد استشهاده طبيعياً، دون استخدام معاجزهم الجبارة فإنه وبلا شك يستطيع أن يقلب الدنيا على رؤوسهم؛ لأن الله عز وجل لم يخلق الدنيا إلا لأجلهم صلوات الله وسلامه عليهم..  
الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..  
بالنسبة لعدد الذين قتلهم الإمام الحسين عليه السلام في واقعة كربلاء، نقول:  
إن من الواضح: أن الإمام عليه السلام لم يكن مكلفاً بالاستسلام لعدوه، ليفعل به ما يشاء، ويقتله بالكيفية التي تروق

له، بل كان مكلفاً بجهد ذلك العدو..  
ورغم كل ما واجهه عليه السلام من مصائب ومصاعب  
وخصوصاً ما كان يعانيه من العطش الشديد الذي كان من شأنه أن  
يضعفه من الناحية الجسدية، فإنه لم يدخر وسعاً في قتال ذلك الجيش  
الباغي والطاغي، ولم يأل جهداً في إلحاق أكبر الخسائر به..  
وكان جند يزيد يعرفون تأثير العطش، والجراح، وغير ذلك على  
جهد وجهاد الإمام الحسين <عليه السلام> وأنهم عاجزون عن مواجهة  
إذا فرغ لهم، وقد قال ابن سعد لأصحابه: <ويحكم اهجموا عليه، ما دام  
مشغولاً بنفسه وحرمه. والله، إن فرغ لكم لا تمتاز ميمنتكم عن  
ميسرتكم> (١).

وحمل عليهم الحسين عليه السلام <كالليث الغضبان، فلا  
يلحق أحداً إلا بعجه بسيفه فقتله، والسهام تأخذه من كل ناحية> (٢).  
كما أن ابن سعد، قال لأصحابه: هذا ابن الأنزع البطين، هذا  
ابن قتال العرب (٣).

وقال عبد الله بن عمار بن يغوث: <ما رأيت مكثوراً قط قد  
قتل ولده، وأهل بيته، وصحبه، أربط جأشاً منه، ولا أمضى جنائاً،  
ولا أجراً مقدماً. ولقد كانت الرجال تنكشف بين يديه إذا اشتد فيها،  
ولم يثبت له أحد> (٤).

---

(١) مقتل الحسين للمقرم ص ٢٧٧ عن مثير  
الأحزان للشيخ شريف آل كاشف الغطاء.

(٢) المصدر السابق.

(٣) مقتل الحسين للمقرم ص ٢٧٥ عن المناقب  
لابن شهر آشوب ج ٢ ص ٢٢٣.

(٤) مقتل الحسين للخوارزمي ج ٢ ص ٣٨ ومقتل  
الحسين للمقرم ص ٢٧٥ عنه وعن تاريخ  
الطبري ج ٦ ص ٢٥٩.

ثم إنه عليه السلام إنما يقاتلهم قتال آيس من الحياة، وهم إنما يقاتلونه طمعاً في البقاء، ومن أجل الحصول على الدنيا، وطمعاً منهم بزخرفها، فهم غير مستعدين لركوب الأهوال، ومنازلة الأبطال، إلا إذا كان الواحد منهم متسانداً إلى سواه، ومعتمداً على من عداه. حتى إذا اطمأن إلى ضعف خصمه، وظهرت له علامات السلامة لنفسه، بادر لارتكاب الجرائم، وتحمل المآثم، ليرضي من يطلب عندهم دنياه، ويبيعهم إياها بأخرته..

وهذا الذي ذكرناه يكفي للدلالة على أن المتوقع من الإمام الحسين عليه السلام - وهو سبط النبي صلى الله عليه وآله، ونجل علي عليه السلام، وسليل أبي طالب الذي لو ولد الناس كلهم لجأؤوا أبطالاً وشجعاناً - إن المتوقع - هو أن يورد المئات والألوف من ذلك الجمع العظيم الحتوف، ويعجل بأرواحهم إلى النار، وبئس القرار. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

## الأصل في زيارة الأربعين

السؤال (٦٥٨):

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

ما هو الأصل التاريخي لزيارة أربعين الإمام الحسين عليه السلام، ومن هو الزائر الأول لقبر الإمام الحسين.

وما هو مدى صحة الرواية التي تقول إن علامات المؤمن خمس والتي منها زيارة الأربعين.

وفقكم الله لخدمة الإسلام والمسلمين.

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..  
فقد ذكروا أن أول من زار الإمام الحسين عليه السلام بعد  
استشهاده هو جابر بن عبد الله الأنصاري رحمه الله تعالى<sup>(١)</sup>.. ثم  
وصل الإمام السجاد عليه السلام ومن معه من العيال والأطفال،  
فالتقوا به هناك، وأقاموا المآتم، ثم ارتحلوا بعدها إلى المدينة في  
الحجاز<sup>(٢)</sup>.

ولعل مما أسهم في التأسيس لزيارة الأربعين ما رواه زرارة،  
عن الإمام الصادق عليه السلام قال: يا زرارة، إن السماء بكت  
على الحسين عليه السلام أربعين صباحاً بالدم، وإن الأرض بكت  
عليه أربعين صباحاً بالسواد، وإن الشمس بكت أربعين صباحاً  
بالكسوف والحمرة، وإن الملائكة بكت عليه أربعين صباحاً  
الخ..<sup>(٣)</sup>.

وقد روي بسند صحيح عن صفوان بن مهران، عن الإمام  
الصادق عليه السلام نص زيارة الأربعين، فراجع<sup>(٤)</sup>.  
ولعل تأخر ظهور وإعلان الأمر منهم عليهم السلام بزيارة  
الأربعين إلى أيام الإمام الصادق عليه السلام، يرجع إلى سعيهم  
للحفاظ على سرية تحركات شيعتهم، كي لا يتمكن أعداؤهم من  
رصدهم، في زياراتهم في أيام بعينها.  
أما مجيء جابر إلى كربلاء في الأربعين الأولى للاستشهاد،  
فهو وإن كان يمكن أن يكون بداعي الشوق واللهفة، فإنه يمكن أن

(١) مسار الشيعة ص ٤٤ ط مصر.

(٢) راجع: كتاب الوسائل ج ١ ص ٣٧٤ ط  
الإسلامية.

(٣) كامل الزيارات ص ٨١ ومستدرک  
الوسائل ج ٢ ص ٢١٥ ط حجرية.

(٤) مصباح المتهجد للشيخ الطوسي، وتهذيب  
الأحكام ج ٦ ص ١١٣.

يكون أيضاً بسبب ما سمعه من النبي صلى الله عليه وآله ومن سائر أصحاب الكساء عليهم السلام من الحث على المداومة على زيارة قبره بعد استشهاده عليه الصلاة والسلام.

وأما بالنسبة للرواية التي رواها داود بن القاسم (أبو هاشم الجعفري)، عن أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام، أنه قال: علامات المؤمن خمس: صلاة إحدى وخمسين، وزيارة الأربعين، والتختم في اليمين، وتغفير الجبين، والجر بيسم الله الرحمن الرحيم<sup>(١)</sup>.

### فنقول:

**إنه لا يصح قول بعضهم:** إن المراد هو زيارة أربعين مؤمن، فإن ذلك ليس من العلامات المميزة للمؤمنين عن غيرهم، إذ هو مما يقوم به جميع المسلمين.

بالإضافة إلى أنه لو كان المراد هو زيارة أربعين مؤمناً؛ لكان المناسب حذف الألف واللام، فيقول: <زيارة أربعين>.

**ومن جهة أخرى،** فإننا وإن لم نطلع على سند صحيح لهذه

(١) قد وردت هذه الرواية في المصادر

التالية: المزار الكبير لابن المشهدي

ص ٣٥٢ و ٣٥٣ وتهذيب الأحكام للشيخ

الطوسي ج ٦ ص ٥٢، ومصباح المتهدد ص ٥٥١،

والوسائل ج ١٤ ص ٤٧٨ وج ١٠ ص ٣٧٣ وج ٣

ص ٤٢ و ٣٩٦، وكتاب المزار للشيخ المفيد

ص ٦٠، ومصباح الزائر ص ٣٤٧، والمصباح

للكفعمي هامش ص ٤٨٩، والإقبال لابن

طاووس ج ٣ ص ١٠٠، والبحار ج ٩٨ ص ١٠٦،

ونقل عن كامل الزيارات لابن قولويه

ص ٣٢٥ ولم أجده فيه.

الرواية، إلا أن من الواضح: أنه قد ورد في النصوص الأخرى ما يدل على تشريع هذه الأمور جميعها، وأهميتها في الإسلام. فلا نجد ما يدعو إلى رد هذه الرواية، فضلاً عن الحكم عليها بأنها موضوعة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

## التبرع بالدم في عاشوراء

السؤال (٦٥٩):

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة السيد.. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

ما هو حكم إقامة بعض الجهات في شهر محرم الحرام المراكز الصحية للتبرع بالدم لضرب إقامة الشعائر الحسينية مثل التطبير؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإن المطلوب في مناسبة عاشوراء هو إظهار الحزن والأسى على أبي عبد الله عليه السلام وولده، وأهل بيته وأصحابه، وليس في التبرع بالدم ما يشير إلى هذا الحزن وذلك الأسى، بل إن ذلك لا يتضمن أية إشارة إلى الإمام الحسين عليه السلام، أو إلى فاجعة كربلاء لا من قريب ولا من بعيد، ولا يعد ذلك مأتماً، ولا إحياء للذكرى..

**أضف إلى ذلك:** أنه إذا كانت هناك حاجة إلى الدم، فالتبرع به لا يختص بعاشوراء..

ولعل هؤلاء يعتقدون بأن القيمة الحقيقية هي لنفس هذه القطرات من الدماء التي تراق في يوم عاشوراء، فلو صح هذا،



فباللزام هو أن يستبدلوا الحجامة أيضاً - التي هي من المستحبات - بالتبرع بالدم!!..

وإذا كان المقصود من التبرع بالدم هو محاربة التطبير في يوم عاشوراء بهذه الطريقة، فإن الله تعالى مطلع على السرائر، واقف على ما في الضمائر.. وإذا كانت الأعمال بالنيات، ولكل امرئ ما نوى، فلا بد من إيكال أمر هؤلاء الأشخاص إلى الله تعالى، ليتولى هو حسابهم، ومجازاتهم.. غير أنني على يقين من أن هذه المحاولات ليس فقط سوف لا تنتهي إلى نتيجة، بل ستنتج المزيد من الإصرار على ما يسعى هؤلاء، إلى طمسه، ولربما يكون ذلك من موجبات ازدياد عدد الذين يمارسون التطبير باطراد، والله هو الهادي إلى طريق الرشاد..  
والحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله الطاهرين..

## سؤال عن بعض العادات

السؤال (٦٦٠):

بسم الله الرحمن الرحيم

العلامة السيد جعفر مرتضى العاملي حفظك الله تعالى.

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

سؤال عن بعض الفعاليات التي تمارس بين النساء في بلدنا:

١ - في عزاء الإمام الحسن عليه السلام ينصب قبراً وهمياً ويشعلن عليه الشموع، ثم ينشرن شعورهن، ويحركن رؤوسهن إلى الأمام والخلف، نحو القبر المزبور ويقلن (حي، حي) مع لطم خدودهن؛ بداعي الحزن عليه < عليه السلام >.

٢ - أخريات يقمن بتوزيع ما يسمى بـ (مشكل كشاه) مع اعتقاد منهن بأنه يحل مشاكلهن.

٣ - أخريات يضعن عموداً في (كف) أبي الفضل وفوقه بعض الأقمشة ويدعين من له حاجة ليدخل تحتها وليدعو فحاجته تقضى.

لا شك أن لأهل البيت <عليهم السلام> جاه عند الله تعالى، ولكن السؤال عن هذه الأشياء لمعرفة إن كان لها أصل أو لا. وإن كان فهل تتفضلوا بإيراد تاريخه لو تفضلتم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

## الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإن الأحاديث بإحياء أمر أهل البيت <عليهم السلام> وكذلك أساليب التوسل والدعاء والطلب من الله تعالى، وغير ذلك لم تحدد لها كليات بخصوصها.. إلا في نماذج يسيرة، وقد ترك للناس أن يختاروا ما يتناسب مع إمكانياتهم ومع مستويات تفكيرهم، ومع تكوينهم النفسي، والمجتمعي، وسائر خصوصياتهم. فجاءت وسائل التعبير عن الفرح لفرحهم، والحزن لحزنهم <عليهم السلام> تعبيراً عن واقع الناس، وعن خصوصياتهم، وعن حالاتهم..

كما أن أساليب إحياء أمر الأئمة قد جاءت متنوعة وعفوية ومنسجمة مع حياة الناس ومع حالاتهم.

**غير أن من الواضح:** أن الشارع الحكيم حين ترك للناس أمر اختيار ما يناسبهم من ذلك، فإنه قد أعطاهم حرية الانطلاق والتحليق في آفاقه إلى مدى لا محدود ولكن دون أن يخرج عن دائرة السيطرة والانضباط، بل وفق ضوابط وحدود، لا يحل حراماً، ولا يحرم حلالاً ثم حاصر هذه الوسائل والأساليب ولم يسمح لها أن تنتج مفهوماً خاطئاً، أو اعتقاداً باطلاً، أو خيلاً زائفاً، أو نظرة مهينة، أو أن تتخذ صفة مشينة. والأهم من ذلك كله، أن لا تأخذ صفة البيئة الشرعية، بحيث يراها الناس بخصوصياتها الفردية جزءاً من الدين من عباداته، ومفرداته..

**وبذلك يتضح:** أن الذي ذكرتموه من مفردات تمارسها النساء في بلدكم والتي لم نجد لها أصلاً في النصوص الشرعية إلا على النحو الذي ذكرناه من تلك الأساليب البشرية، التي يجب أن تبقى ضمن الدائرة التي أشرنا إليها، فلا تتعداها ولا تتجاوز الضوابط والحدود المرسومة لها حسبما أوضحناه.  
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

## كيف نعيش عاشوراء؟

**السؤال (٦٦١):**

بسم الله الرحمن الرحيم  
سماحة السيد جعفر مرتضى العاملي (حفظه الله).  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..  
يقول الإمام الصادق عليه السلام: **«كل أرض كربلاء وكل يوم عاشوراء»**.  
كيف نعيش عاشوراء في كل زمان وكل مكان؟

**الجواب:**

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. **وبعد..**  
١- بالنسبة لما نسب إلى الإمام الصادق عليه السلام أقول:  
إنني لم أجد هذا القول في رواية عنه عليه السلام في هذه العجالة.. فإن سمحتم أن تذكروا لنا المصدر الذي رويت فيه هذه الكلمة عنه عليه السلام، فسوف نكون لكم من الشاكرين..  
٢- بالنسبة للسؤال أقول:  
إن الروايات التي وصلتنا عن أهل البيت عليهم السلام قد بينت لنا كيف نعيش عاشوراء. ويمكن أن تجد هذه الروايات

بالرجوع إلى كتاب البحار للمجلسي رحمه الله، وكتاب الإمام الحسين وأصحابه للشيخ فضل علي القزويني، وكتاب حول البكاء على الإمام الحسين عليه السلام للشيخ علي دانشيار، وكتاب نفس المهموم، وغير ذلك كثير..

وغير خفي على اللبيب أن عاشوراء هي الإسلام كله، وبتعبير آخر هي مدخل لفهم الإسلام في عقائده، ومفاهيمه، وسياساته، ومعانيه، ومراميه، وشرائعه.. و.. فإذا عاشها الإنسان بعقله، وبفكره، وبفطرته، وبوجدانه، وبعاطفته، فإنه يكون قد عاش حقائق الإسلام وأحس بها بمختلف جهاتها، وحالاتها لتكون المرأة التي تعكس حقيقة الإنسان الكامل، بكل ما لها من أصالة، وحياة وصفاء، ونقاء يتجلى في عمق الفكر، ويجسده بصافي الفطرة، ويتمثل في صميم الوجدان، وصادق العاطفة.

وإذا رجع المرء إلى ما ورد في الروايات من أوامر وزواجر، فإنه يجد فيها - صدق ما ذكرناه وخصوصاً نصوص الزيارات منها - ما يحتاج الإنسان إلى أن يعيشه كعقيدة، ويتمثله طهراً في الوجدان، وواقعية فيما هو سلوك وممارسة، ويجد فيها مفاهيم وقيماً، ومعاني تلامس الفطرة، ثم فيها ما له مساس بالارتباطات العاطفية وما يؤكد التلاقي والانسجام الروحي مع الحقيقة، والسكينة النفسية إليها، وفيها، وفيها.. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

## كثرة زيارات الإمام الحسين x

السؤال (٦٦٢):

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة السيد جعفر مرتضى العاملي حفظه الله.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

ما هي الخصوصية للإمام الحسين عليه السلام التي تجعل له في كل مناسبة زيارة دون غيره من الأئمة عليهم السلام.  
والسلام عليكم..

## الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

**فإن من الواضح:** أن الرجوع إلى متون تلك الزيارات يعطي: أن كل واحدة منها تتجه لبيان طائفة من الأمور التي تنثيرها أمام عقل وفكر، ووجدان الزائر، لتكون هي وعيه، وفكره، وإيمانه وضميره، وحركته العفوية.

وهذا التنوع في المعاني، وهذا التلقين العفوي لها في أجواء من الصفاء والنقاء، وطهارة الوجدان، وصدق العاطفة معناه: أن المقصود هو أن تسهم في صياغة شخصية الإنسان الإيمانية والإنسانية بصورة حقيقية وواقعية..

ولا مجال للدخول في تفاصيل ذلك فإنه يحتاج إلى توفر تام، وربما إلى تأليف مستقل، وهو من الموضوعات الهامة في مجال بناء الشخصية الإسلامية والإنسانية، والإيمانية.

وإن إلقاء نظرة سريعة على زيارة وارث يوضح بعض ما نرمي إليه، فإن هذه الزيارة قد قررت وراثته الإمام الحسين عليه السلام لأدم أبي البشر عليه السلام من حيث هو صفوة الله.. ثم وراثته لنبي الله نوح عليه السلام بما له من خصوصية النبوة والارتباط المباشر بالله، وتلقي المعارف منه سبحانه وتعالى.

ثم هو يرث إبراهيم عليه السلام بما له من خصوصية الخلقة والقرب منه تعالى، ثم هو يرث إسماعيل عليه السلام بخصوصية كونه ذبيح الله، ثم موسى عليه السلام من حيث هو كليم الله، وعيسى عليه السلام من حيث هو روح الله، ويرث النبي محمداً صلى الله عليه وآله من حيث هو حبيب الله، فهو عليه السلام قد ورث جميع الأنبياء عليهم السلام بخصوصياتهم هذه التي كانت أبرز ميزاتهم، وأظهرها وأتمها.



## القسم الخامس:

### قرآنیات





## ماذا عن تكفير القائلين بتحريف القرآن؟

السؤال (٦٦٣):

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

أحد الإخوة قال لي: إن السيد العلامة جعفر مرتضى العاملي يقول في كتابه <حقائق هامة حول القرآن الكريم> ص ٢٥: بتكفير من يعتقد أو يقول بتحريف القرآن. فهل هذا صحيح؟ والسلام..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فليس في كتابنا <حقائق هامة حول القرآن الكريم> حكم بتكفير من يقول أو يعتقد بتحريف القرآن، ولكننا نقلنا كلام ابن حزم، الذي نسب فيه تكفير القائل بالتحريف إلى السيد المرتضى، وأبي القاسم الرازي، وأبي يعلى الطبرسي.. بل قد ظهر من كلامنا في ذلك الكتاب: أننا لا نوافق على نسبة الكفر إلى القائلين بالتحريف، فراجع مناقشتنا لمقولة أبي زهرة في ص ٢٨/٢٩. والحمد لله والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

## نشوء الإنسان في القرآن الكريم

### السؤال (٦٦٤):

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة العلامة السيد جعفر مرتضى العاملي حفظكم المولى.

أرجو من حضرتكم التكرم علينا بتفسير الآيتين الكريمتين:

قال تعالى: {وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا} <sup>(١)</sup>.

وقال سبحانه: {وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا} <sup>(٢)</sup>.

وذلك مع إبراز الرؤية الإسلامية في ظهور المخلوقات والكائنات الحيّة على سطح الأرض، بناء على الأحاديث والروايات الشريفة.

ولو كان الجواب يتضمن بعض الآراء الفلسفية المدعمة للرؤية الإسلامية.

مع جزيل الشكر والامتنان.

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله

الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فأما بالنسبة للآيات الشريفة فنقول:

١ - لعل بالإمكان التماس معناها من مثيلاتها من الآيات التي

أشارت إلى أطوار الخلق المتعاقبة، مثل قوله تعالى: {وَاللَّهُ خَلَقَ

كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَّاءٍ} <sup>(٣)</sup>.

وقوله تعالى: {أَكْفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ

(١) الآية ١٤ من سورة نوح.

(٢) الآية ١٧ من سورة نوح.

(٣) الآية ٤٥ من سورة النور.

سَوَّاءٌ رَجُلًا<sup>(١)</sup>.

وقال سبحانه: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن ثُرَابٍ ثُمَّ مِّن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِّن عِلْقَةٍ ثُمَّ مِّن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَّن يُّتَوَفَّىٰ وَمِنْكُمْ مَّن يُّرَدُّ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعُمَرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا<sup>(٢)</sup>.

وقال تعالى: {وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ، ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ، ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ<sup>(٣)</sup>.

وقال: {وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِّن ثُرَابٍ ثُمَّ مِّن نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا<sup>(٤)</sup>.

وقال: {هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِّن ثُرَابٍ ثُمَّ مِّن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِّن عِلْقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا<sup>(٥)</sup>.

وقال تعالى: {الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ<sup>(٦)</sup>.

وثمة آيات أخرى تدخل في هذا الاتجاه.

٢ - وهذه الأطوار المتعاقبة قد اقتضاها التدبير الإلهي، والعنايات الربانية، والألطف التي احتاج إليها هذا الكائن في نشأته المختلفة، التي فرضها عليه ضعفه، وحاجته، وفقره إلى التدبير والرعاية، وهيئة ما يناسبه في أطوار وجوده المتعاقبة،

(١) الآية ٣٧ من سورة الكهف.

(٢) الآية ٥ من سورة الحج.

(٣) الآيات ١٢ - ١٤ من سورة المؤمنون.

(٤) الآية ١١ من سورة فاطر.

(٥) الآية ٦٧ من سورة غافر.

(٦) الآية ٧ من سورة السجدة.

لأن الله لم يخلقه عبثاً، لأن العايب لا يرعى ما يعيبه به، ولا يهتم بتدبيره..

وهي أطوار لا بد لكل إنسان بعد آدم عليه السلام من أن يمر بها في مراحل وجوده..

٣ - لقد أكدت الآيات الشريفة أيضاً على أن الإنسان الأول الذي خلقه الله بصورة إبداعية، من صلصال من حمأ مسنون هو آدم عليه السلام؛ فقد قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن طِينٍ، فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾<sup>(١)</sup>.

وهذا المخلوق الذي هو آدم عليه السلام قد أحسن الله خلقه، حتى جاء في أحسن تقويم، فكان النموذج الأعلى في الكمال، حتى لقد استحق درجة النبوة، فكان نبياً بالفعل.

ثم صار التناسل بعده بواسطة التزاوج بين الذكر والأنثى، أو بواسطة التلقيح خارج الرحم، كما في طفل الأنبوب، حيث إن الإنسان الذي يتغذى مما تنبتة الأرض في بعض مراحلها، يصبح بسبب ما ينتجه له الغذاء، قادراً على إنتاج نطفة، يتم تلقيح البويضة بها، ثم تدرجها في مراحل نشوء مختلفة، أشارت إليها الآيات الشريفة السابقة - يتم بعد تمامية ذلك كله: تكون إنسان في أحسن تقويم.. لا إنتاج قرد، ولا غيره، مما زعمه جهلة الأمم، وأدعياء العلم والمعرفة. كـ دارون > ومن هم على شاكلته ممن رضوا بهذه الترهات والخزعات.

٤ - وإذا أردنا أن نبالغ في إحسان الظن بهؤلاء الناس فإننا قد نورد احتمالاً واهياً وموهوناً لا نرى أي مبرر للاعتماد عليه، وهو أن يكون قد تم اكتشاف أحد المسوخ على صورة قرد، من أولئك الذين عاقبهم الله تعالى بالمسخ، ثم الموت، بسبب ذنوبهم العظيمة، كما حدثنا به الله تعالى في كتابه حيث يقول: ﴿فَلَمَّا عَتَوْا

عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ<sup>(١)</sup>.  
وقال: {وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ  
كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ<sup>(٢)</sup>.

وقال سبحانه أيضاً: {قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِّنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ  
اللَّهِ مَن لَّعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ  
وَعَبَدَ الطَّاغُوتِ<sup>(٣)</sup>.

وقد روي: > أن الله مسخ سبع مائة أمة عصوا الأوصياء بعد  
الرسول<sup>(٤)</sup>.

وقد ورد أن المسوخ لا تعيش، أكثر من ثلاثة أيام بعد  
المسخ<sup>(٥)</sup>.

وقال المجلسي رحمه الله: إن الله قد مسخ على صورة ثلاثين  
نوعاً من الحيوان، مثل الأرنب والفيل ونحو ذلك<sup>(٦)</sup>.

وقد أبقي الله الحيوانات المشاكلة للناس الذين مسخوا لكي  
تكون عظة وعبرة لهم.

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين.

## زواج النبي بتسع ينافي القرآن

السؤال (٦٦٥):

بسم الله الرحمن الرحيم

(١) الآية ١٦٦ من سورة الأعراف.

(٢) الآية ٦٥ من سورة البقرة.

(٣) الآية ٦٠ من سورة المائدة.

(٤) البحار ج ٦٥ ص ١٧٣.

(٥) البحار ج ٦٥ ص ٢٢٤.

(٦) راجع: البحار ج ٦٥ ص ٢٣٠ وراجع:

السلام عليكم أستاذنا الفاضل.. بعد التحية..  
أهل البيت عليهم السلام أوصونا أن نرجع كل أحاديثهم  
المروية الصحيحة أو السقيمة في الإسناد عنهم إلى القرآن  
الكريم..

وهناك مسألة أحتار فيها..  
زواج النبي من تسع زوجات وبقائهن تحته.. والقران يصرح  
بأن الزواج بأربع فقط والباقي ملك يمين أو زواج متعة.  
في الحقيقة عندي شك كبير بهذا وأنا لست مرتاحاً له ولا أسلم  
به وأخشى هلاك نفسي لأن المؤمن من يسلم ولا يجد في نفسه  
حرجاً مما يقضي الله سبحانه ورسوله.  
أرشدوني أحسن الله إليكم والسلام.

### الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله  
الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

#### بالنسبة للسؤال الأول نقول:

١ - إننا نشير في البداية إلى أن حديث <عرض الحديث على  
القرآن> إنما هو لأجل استبعاد الأحاديث المناقضة له.. أما  
الأحاديث التي تتضمن تفصيلاً لم يصرح به القرآن، فلا مجال  
لاستبعادها، لأن القرآن نفسه قد أمر بالأخذ بها أيضاً، فقال: {وَمَا  
آتَاكُم الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا} (١).

ولأجل ذلك أخذنا بتفصيلات الصلاة، وكيفياتها وشرائطها،  
وعدد ركعاتها، وغير ذلك من تشريعات من رسول الله <صلى  
الله عليه وآله>، مع أن هذه التفصيلات غير ظاهرة في الآيات  
القرآنية الكريمة..

٢ - لقد تزوج النبي <صلى الله عليه وآله> بأكثر من تسع

(١) الآية ٧ من سورة الحشر.

نساء، ولكنه <صلى الله عليه وآله> مات عن تسع منهن.  
وإذا كان النص القرآني قد أجاز للناس الزواج بأربع نساء،  
فإن النص القرآني نفسه أيضاً يقول: {وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ  
وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا} <sup>(١)</sup>. وهو نفسه يأمرنا بتصديق الرسول  
<صلى الله عليه وآله> ويعرفنا بأنه: {وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ  
هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى} <sup>(٢)</sup>.

ومن جهة أخرى، فلا شك في أنه قد كان لهذا الرسول  
خصوصيات صرح القرآن ببعضها.. مثل لزوم التصديق عند  
مناجاتهم له <صلى الله عليه وآله>..

قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا  
بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ..} <sup>(٣)</sup>.

ومثل أن رفع الأصوات فوق صوته، والجهر له بالقول  
موجب لحبط الأعمال.

قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ  
صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ  
أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ} <sup>(٤)</sup>.

٣ - وعليه <صلى الله عليه وآله> مسؤوليات وله مقامات،  
مثل مقام الشاهدية على الخلق، وعلى أنبياء الأمم، فافتضى ذلك  
له حالات وشؤوناً، مثل كونه <صلى الله عليه وآله> يرى من  
خلفه، وكونه تنام عيناه ولا ينام قلبه..  
كما أن الله تعالى قد أوجب عليه صلاة الليل ولم يوجبها  
علينا.

٤ - كما أن لزوجاته أحكاماً تختلف عن أحكام سائر النساء

(١) الآية ٧ من سورة الحشر.

(٢) الآيتان ٣ و ٤ من سورة النجم

(٣) الآية ١٢ من سورة المجادلة

(٤) الآية ٢ من سورة الحجرات

فهن لسن كسائر النساء، كما أن من أتت منهن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين.

قال تعالى: {يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَن يَاتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيَّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا، وَمَن يَفْعَلْ مِثْلَ ذَلِكَ وَرَسُولُهُ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا، يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَحْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا} (١).

ومن الأحكام الثابتة لهن: حرمة الزواج بهن، واعتبارهن بمثابة الأمهات..

قال تعالى: {وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ} (٢).

ومن الأحكام الخاصة برسول الله <صلى الله عليه وآله>: صحة هبة المرأة نفسها إليه، ولا يصح ذلك لغيره.

قال تعالى: {.. وَأَمْرًا مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ..} (٣).

٥ - ومما يدل على أن ما فعله الرسول <صلى الله عليه وآله> قد كان برعاية إلهية، قوله تعالى: {لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِن بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَّقِيبًا} (٤).

وذلك كله يدلنا على أن للنبي <صلى الله عليه وآله> أحكاماً تختص به، ومنها هذا الحكم، وهو جواز الزيادة على أربع نساء في الزواج الدائم.. وأما الاختصار على الأربع، فهو خاص بمن عدا رسول الله <صلى الله عليه وآله>.

(١) الآيات ٣٠ - ٣٢ من سورة الأحزاب.

(٢) الآية ٦ من سورة الأحزاب.

(٣) الآية ٥٠ من سورة الأحزاب.

(٤) الآية ٥٢ من سورة الأحزاب.



وتجدر الإشارة إلى أن اختصاص الرسول الأعظم ﷺ بالله عليه وآله > ببعض التشريفات ينطلق من مصلحة الإسلام العليا، ولغايات إنسانية نبيلة وشاملة.

بقي أن قولك إنك في شك كبير وأنت لست مرتاحاً له ولا يسلم به وتخشى هلاك نفسك فإن ذلك لا ينبغي لك ولأمثالك مع ما ذكرت من أن المؤمن من يسلم ولا يجد في نفسه حرجاً مما يقضي به الله سبحانه ورسوله ﷺ عليه وآله >، خصوصاً مع علمك بأن في ذلك هلاك النفس. فلا بد للمؤمن حين يواجه أمراً لا يعرف وجهه من أن يرده إلى الله ورسوله وآل الرسول ﷺ صلوات الله عليهم أجمعين > لا أن ينكره، ولا يسلم، ويشك. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

## لا رجم للزاني في القرآن

السؤال (٦٦٦):

بسم الله الرحمن الرحيم  
السلام عليكم أستاذنا الفاضل.. بعد التحية..  
في حد الزنى القرآن يقول: {الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا..} ونحن نسمع في الأحاديث برجم الزاني.

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..  
أما بالنسبة لرجم الزاني، أو جلده، فقد قلنا: إن القرآن صرح بالجلد وجاءت السنة الشريفة لتشرح ذلك وتفصله لنا، فتقول: إن الجلد إنما هو للزاني غير المحصن، أما المحصن، فحكمه الرجم..

ولعل تصريح القرآن بأحدهما قد جاء في سياق الحديث عن

الأمر الأكثر حدوثاً وتوقعاً، من حيث إن الإحصان من شأنه أن يقلل من التوجه نحو الزنى إلا في حالات نادرة جداً.. وفي ذلك منتهى الشقاوة، فاستحق صاحبه الرجم، فكان أن بيّن الله تعالى في كتابه الحكم الذي يكثر الابتلاء به، ثم صرح الرسول <صلى الله عليه وآله> وشرح وفصل الموارد بحسب ما اقتضاه الحال.. وقد قال تعالى: {وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا} (١).

## فرق لتعليم القرآن.. والأناشيد

السؤال (٦٦٧):

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة العلامة..

**تحية مباركة:** السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد.. فاسمحوا لنا في البدء أن نضع بين أياديكم الكريمة الميمونة تالياً أورد الشكر والعرفان لما تفيضون به على أبناء الإسلام من التبصرة والإرشاد والتوجيه، ثم تفضلوا علينا بالاطلاع على هذا التقرير، ولا تبخلوا علينا بكريم توجيهكم ونصحكم وإرشادكم: **من حنايا أم القرى بالأحساء:** الجفر، تلك البلدة المتربعة على مشارف الريف الأحسائي انبثقت قبل بضع سنوات فكرة إنشاء فرق للنشيد العلوي، وأخرى للقرآن الكريم على مستوى المنطقة، والحق أن هذه الفكرة قد تموجت حولها الآراء في تلك الفترة، غير أن الشباب المؤمن اتخذها بعين الاعتبار، وكان من نتاج ذلك أن حفلت الواحة الأحسانية بما يربو على الثلاثين فرقة غير أن تلك الفرق كلها تخصصت في الإنشاد دون التوجه للشق الآخر والأهم، وهو الفرق القرآنية، ولكن - والله الحمد - قد بعثت هذه الفكرة من جديد ومن أحضان البلدة ذاتها لتتطلق بتأسيس فرقة قرآنية متخصصة تضم شباباً مؤمناً من شتى القرى

والفرقة تبدأ - الآن - نشاطها بهؤلاء النخبة من الشباب المؤمن (الطالع) المؤهلين - أو يتم تأهيلهم - للقراءة القرآنية الصحيحة المجودة، وتمارس نشاطها - حالياً - بقراءة (الختمات: قراءة القرآن الكريم كاملاً بقراءة صحيحة ومجودة) كباكورة لأنشطتها المنصبة في خدمة القرآن الكريم.

وقد خصص لكل عضو من الفرقة جزء من القرآن الكريم، بحيث يتمكن من إجادته قراءة وتجويداً وتفسيراً..  
فما رأيكم في الفكرة؟؟..

وما توصياتكم لهذه المجموعة من الشباب المؤمن؟؟..  
تفضلوا علينا بذلك ولكم من صالح وصادق الدعاء، وأطيب المنى، وجزيل الشكر وعظيم الثناء.  
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

## الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإنني إذ أبارك لكم هذه الخطوة المباركة، أسأل الله سبحانه أن يوفقكم في عملكم هذا، وأن يثيبكم عليه ثواب العاملين الأبرار، والمجاهدين الأخيار، إنه ولي قدير.. وأحب أن أعبر عن بالغ دهشتي لهذا الكم الكبير لفرق الأناشيد التي ظهرت، دون أن نجد إقبالاً على تشكيل فرق قرآنية، مع أن المفروض هو أن تسير الأمور على عكس هذا المسار.

ومهما يكن من أمر، فإن المأمول هو الابتعاد عن استعمال الآلات الموسيقية المحرمة، والحرص على إبقاء الألحان الصوتية، والترجيع للنشيد، في حدود الترجيع العادي، الذي لا

يبلغ حد الترجيع الغنائي، وأن يحتضن النشيد في حناياه المعاني التربوية، والإيمانية الصحيحة..

كما أننا نأمل أن يهتم الإخوة العاملون بتطعيم نشاطات تلك الفرق بمهمات عملية، وتنقيفية، وإنسانية، تفيد في بلورة شخصية متوازنة وقوية، وفاعلة ومؤثرة، ولو بأن يطلب من أعضاء تلك الفرق القيام بتعليم ورعاية من دونهم في السن وفي المعرفة، ضمن برامج عملية ترسم لهم.

وأما فيما يرتبط بنشاطات المهتمين بالقرآن، فالمفترض هو أن لا ينصب الاهتمام على الألحان، والأصوات، والشكليات. بل لابد من أن تعطى للقرآن هيئته، وتظهر كرامته وعظمته، فيطلب منهم الموضوع قبل قراءة القرآن، ويطلب منهم أيضاً مرعات الآداب في الجلوس، وفي استلام المصحف الشريف، والتزام جانب الأدب في مجالس تلاوته، أو سماعها.

وأن يقرأوه قراءة الخاشعين الخاضعين، المتواضعين، والمؤدبين في حركاتهم، ولفاتهم، وجميع حالاتهم.

وأن تكون ثمة عناية خاصة بتفهمهم معاني مفردات الآيات، مع لفت أنظارهم إلى بعض المعاني التي تناسب حالهم، من حيث قدرتهم على تلمسها في حياتهم، أو في المحيط الذي يعيشون فيه. وربما يمكن اعتماد طريقة تقضي بهم إلى امتلاك القدرة على اكتشاف تلك المعاني في حياتهم بأنفسهم.

كما أن من الضروري التنويه بالمحسنين منهم، ومكافأة من تثبت جدارته وأهليته، وقدرته على الاستفادة الصحيحة من الدروس التي تلقى عليه، أو من التعليمات والملاحظات التي توجه إليه.

وأحب أن لا يشغل الطالب بحفظ أرقام الآيات، أو أعداد الحروف والكلمات، أو رصد مواقعها في الصفحة، وعدد الأسطر، وحفظ الرسوم من دون تفكير في المعاني، ولا تدبر.

إذ إن غاية ذلك هو أن نزيد نسخ المعجم المفهرس المتوفر في السوق نسخة واحدة. إذا كنا نعيد الأصوات والحروف

كالبيغاوات، التي لا تستفيد مما تعيده أية فائدة، ولا تعود عليها منه أية عائدة.

بل لابد من أن نعلمهم القرآن بطريقة تظهر على سلوكهم وفي تصرفاتهم استقامة، وطهراً وصفاء، وتعطي شخصيتهم نورانية، ورونقاً، وبهاء.

حفظكم الله ورعاكم، وسدد على طريق الهدى خطاكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..



## القسم السادس:

### سيرة وتاريخ





## الأمانات عند النبي ' حين استشهاده

السؤال (٦٦٨):

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة العلامة المحقق السيد جعفر مرتضى العاملي..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

نود أن نعلم إن كان عند النبي الأكرم صلى الله عليه وآله أمانات (مالية وغيرها) قبيل استشهاده، ومن الذي أداها عنه إن كانت موجودة؟ والسلام عليكم..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإننا نلاحظ ما يلي:

١ - قال ابن شهر آشوب: <وقد ولاه في رد الودائع لما هاجر إلى المدينة، واستخلف علياً في أهله وماله، فأمره أن يؤدي عنه كل دين، وكل وديعة، وأوصى إليه بقضاء ديونه> (١).  
ولكن هذه العبارة ليس لها ظهور في وجود ودائع عند رسول الله صلى الله عليه وآله <حين وفاته، وأنه أمر علياً > عليه

(١) البحار ج ٣٨ ص ٧٣ عن مناقب آل أبي

طالب ج ١ ص ٣٢٩ - ٣٣٣.

السلام > بردها إلى أصحابها.

٢ - هناك روايات كثيرة حول أن الإمام علياً <عليه السلام> هو الذي يقضي دين رسول الله صلى الله عليه وآله، وينجز عدااته، ويرى ذمته..<sup>(١)</sup>، فقد يستفاد من كلمة يبرئ ذمته: أنه يرد الودائع إلى أهلها.

غير أنني أشك في صحة هذا الاستنتاج، وأرجح أن تكون هذه العبارة تفسيرية لما قبلها، وذلك لأنه صلى الله عليه وآله، لما نزلت عليه سورة: {إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ..} في أواسط أيام التشريق في حجة الوداع، عرف أنه الوداع، فركب راحلته العضباء، وخطب الناس خطبته المعروفة، وفيها:

<أيها الناس، من كانت عنده وديعة، فليؤدها إلى من ائتمنه عليها><sup>(٢)</sup>.

فإذا كان صلى الله عليه وآله يأمر الناس برد الودائع، فالمتوقع أن يبادر هو صلى الله عليه وآله إلى ذلك حين علم بقرب أجله.

إلا أن يقال: إنه إذا كان مطمئناً إلى وجود من يوصل الودائع بعده إلى أهلها، فلا غضاضة في أن يوكل الأمر إليه.

٣ - غير أن ثمة شاهداً آخر قد يقال: إنه يشير إلى ما نرمي إليه، وهو: أن الروايات قد صرحت بأن النبي صلى الله عليه وآله حينما دنا أجله، كانت لديه سبعة أو ستة دنائير، فخاف أن يقبضه الله، وهي عنده، فأمر أهله بالتصدق بها.. ثم تصدق بها<sup>(٣)</sup>.

وهذا يشير إلى أنه لا بد أن يهتم بأمانات الناس، وبإيصالها إلى أهلها قبل أن يقبضه الله تعالى، وأن لا يكل ذلك إلى وصيه

(١) البحار ج ٢١ ص ٣٨٠ و ٣٨١، عن الخصال

ج ٢ ص ٨٤.

(٢) البحار ج ٢ ص ٣٨١.

(٣) راجع: مسند أحمد ج ٦ ص ١٠٤.

**ولعلك تقول:** إن هذه الاستفادة لا تلائم ما هو معروف عنه صلى الله عليه وآله من أنه قد خرج من مكة حين هاجر، دون أن يرجع الأمانات إلى أصحابها، بل هو قد وُكِّل الإمام علياً عليه السلام بالقيام بهذه المهمة، ثم هاجر.

**وقد روى الواقدي، وإسحاق الطبري:** > أن عمير بن وائل الثقفي أمره حنظلة بن أبي سفيان: أن يدعي على علي عليه السلام ثمانين مثقالاً من الذهب وديعة عند محمد صلى الله عليه وآله، وأنه هرب من مكة وأنت وكيله، فإن طلب بينة الشهود، فنحن معشر قريش نشهد عليه. وأعطوه على ذلك مائة مثقال من الذهب، منها قلادة - عشرة مثاقيل - لهند..

فجاء، وادعى على علي عليه السلام، فاعتبر الودائع كلها، ورأى عليها أسامي أصحابها، ولم يكن لما ذكره عمير خبر، فنصح له نصحاء كثيراً، الخ.. > (١).

فهو إذن لم يرجع الودائع إلى أصحابها، واكتفى بتوكيل من يقوم بذلك بعده..

**فيجاب بأن:** ثمة فرقاً بين الهجرة وبين الوفاة، فإنه صلى الله عليه وآله لو أرجع الودائع لأصحابها حين الهجرة، فسوف يثير ذلك الكثير من التساؤلات، ولربما يفتضح أمر هجرته، ويزيد الأمر تعقيداً، ولربما يغيّر ذلك من مسار الأحداث إلى ما هو أضرّ وأمرّ..

ولم يكن هذا المحذور قائماً حين وفاته صلى الله عليه وآله.. ولأجل ذلك فإن المتوقع هو أن يأتي تصرفه حين الوفاة موافقاً لما هو المطلوب منه في الحالات الطبيعية..

والله هو العالم بالحقائق..

والحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله

(١) البحار ج ٤٠ ص ٢١٩ و ٢٢٠ عن مناقب آل

أبي طالب ج ١ ص ٤٨٦ و ٤٨٧.

## الصحابة في جيش الخوارج

السؤال (٦٦٩):

بسم الله الرحمن الرحيم

آية الله السيد جعفر مرتضى العاملي..

السلام عليكم سيدنا حفظكم الله..

**لدي سؤال وهو:** هل كان في جيش الخوارج أناس من الصحابة بحسب مفهوم أهل السنة للصحابة؟! إذا كان هناك، هل لهم تراجم وإثباتات أنهم شاركوا في جيش الخوارج؟

وإذا أمكن سيدنا أسماؤهم والمصدر الذي يذكر مشاركتهم.. ولكم جزيل الشكر سيدنا المحقق وأسأل الله لكم العافية والتوفيق للدفاع عن مذهب الحق..

**الجواب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله

الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

**من هو الصحابي؟:**

**هناك جماعة من أهل السنة يقولون:** إن الصحابي هو من لقي النبي صلى الله عليه وآله، مؤمناً به، ومات على الإسلام، سواء روى عنه أم لم يرو، وسواء أكان أعمى أم بصيراً، من الجن أم من الإنس، طالبت مجالسته له أم قصرت، وهذا يشمل أيضاً حتى من ارتد عن الإسلام، ثم عاد إليه بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله..

**لكن جماعة آخرين من أهل السنة قالوا:** إن الصحابي هو

كل من رأى رسول الله صلى الله عليه وآله<sup>(١)</sup>.

## صحابية مع الخوارج:

وقد كان مع الخوارج بعض من وصف بأنه صحابي وفقاً لهذه المعايير، أو قيل فيه ذلك، ونذكر من هؤلاء:

١ - قال الحارثي الأباضي: إن ابن حجر عدَّ عبد الرحمن بن ملجم من الصحابة<sup>(٢)</sup>، وابن ملجم هو قاتل الإمام علي عليه السلام..

٢ - كما أنهم قد زعموا: أن عمران بن حطان مباح عبد الرحمن بن ملجم على قتله الإمام علياً عليه السلام، كان من الصحابة أيضاً، فحرَّموا لعنه من أجل ذلك<sup>(٣)</sup>..

٣ - كما أن أبا وائل شقيق بن سلمة، الذي أدرك رسول الله صلى الله عليه وآله، وروي أنه رآه أيضاً<sup>(٤)</sup>، قد قال المعتزلي عنه: إنه كان من الخوارج، ولم يختلف في أنه خرج معهم، وأنه عاد إلى علي عليه السلام منيباً مقلعاً<sup>(٥)</sup>.

٤ - إنهم يقولون: إن ذا الخويرة وحر قوص بن زهير السعدي، والذي هو أصل الخوارج<sup>(٦)</sup>، صحابي أيضاً<sup>(٧)</sup>، وإن قال

(١) الإصابة ج ١ ص ٧ و ٨.

(٢) العقود الفضية ص ٤٣ و ٦٤.

(٣) راجع: الإصابة ج ٣ ص ١٧٩.

(٤) الإصابة ج ٢ ص ٦٨ وحسب ط دار الكتب

العلمية ج ٣ ص ٢٢٥ وأسد الغابة ج ٣ ص ٣.

(٥) شرح نهج البلاغة ج ٤ ص ٩٩.

(٦) راجع: أسد الغابة ج ٢ ص ١٤٠.

(٧) راجع: الإصابة ج ١ ص ٣٣٥ ط دار الكتب

العلمية وأسد الغابة ج ١ ص ٣٩٦

البخاري: <وعندي في ذكره في الصحابة وقفة> (١).

٥ - إن المخدج - أو ذا الثدية - المقتول مع الخوارج في النهروان يقال: إنه كان صحابياً (٢).

٦ - قالوا: إن عبد الله بن وهب الراسي، له إدراك. وكان رأس الخوارج في النهروان، وقتل فيمن قتل منهم (٣).

### نصوص تنفي وجود الصحابة بين الخوارج:

غير أننا نجد في بعض النصوص: ما يدل على عدم وجود صحابة بين الخوارج، مثل ما روي من أن ابن عباس قد قال للخوارج في النهروان: <جئتم من عند أمير المؤمنين، ومن عند أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن عند المهاجرين والأنصار، ولا أرى فيكم أحداً منهم، لأبلغكم ما قالوا، أو أبلغهم ما تقولون> (٤).

وفي نص آخر: <أتيتكم من عند المهاجرين والأنصار، ومن

والإستيعاب.

(١) راجع: الإصابة ج ٢ ص ١٧٥ ط دار الكتب العلمية.

(٢) راجع: تاريخ الأمم والملوك ج ٤ ص ٦٩ ومسند أحمد الحديث رقم ١٤٧٥٥ و ١٤٧٥٦ و ١٤٧٢٠ و ١١٤٧٥ والإصابة ج ٢ ص ١٧٤ ط دار الكتب العلمية.

(٣) الإصابة ج ٥ ص ٩٦ ط دار الكتب العلمية.

(٤) ترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ دمشق (بتحقيق الحمودي) ج ٣ ص ١٥١.

عند صهر رسول الله صلى الله عليه وآله، علي بن أبي طالب عليه السلام، وعليهم نزل القرآن، وهو أعلم بتأويله منكم>..  
إلى أن قال: >هاتوا ما نقمتم على صهر رسول الله صلى الله عليه وآله، والأنصار، وعليهم نزل القرآن، وليس فيكم أحد منهم، وهم أعلم بتأويله منكم><sup>(١)</sup>.

**وقد يمكن القول:** إن كلام ابن عباس لا يشمل حتى الصغير الذي رأى رسول الله صلى الله عليه وآله، أو الذي رآه صلى الله عليه وآله من بعيد، لأن الصحابي الذي أراده ابن عباس ليس هو الذي اصطلح عليه أهل السنة في مؤلفاتهم، فهو يريد بالصحابة أولئك الذين عاشوا مع الرسول واستفادوا منه العلوم والمعارف، وجاهدوا بين يديه، وكانوا معه.

**ويدل على ذلك قوله:** >وعليهم نزل القرآن>، وقوله: >وهم أعلم بتأويله منكم>.

وأما من رآه من بعيد، أو كان صغيراً في أيامه صلى الله عليه وآله، فإنه ليس مقصوداً في كلام ابن عباس، إذ لا يحتمل في حقه أن تكون مجرد رؤيته هذه قد أفادته علماً، وتقوى، ومعارف، و.. و..

### ما فائدة وجود الصحابة؟:

وبعد، فإنه لا فائدة للخوارج من إثبات وجود الصحابة في صفوفهم، كما لم يفد وجود الصحابة في صفوف الناكثين في حرب الجمل، مثل طلحة والزبير، وأمثالهما.. كما أن وجود الصحابة في صفوف القاسطين لم ينفع في تبرئتهم من جريمة خروجهم على إمام زمانهم، بل هو إدانة لهم، وعلى رأسهم معاوية، وعمر بن العاص، والنعمان بن بشير، ومن كان على شاكلتهم..

(١) المناقب للخوارزمي ص ٢٦١ وتذكرة

الخواص ص ٩٩.

وليكن هذا هو أحد الأدلة على أن مجرد الصحبة والرؤية لرسول الله صلى الله عليه وآله لا تثبت العدالة والاستقامة، فلا يمكن الحكم بعدالة الناكثين والقاسطين والمارقين، حتى لو كانوا من الصحابة..

وأما ما توهموا أنه يدل على عدالة كل صحابي، فهو غير تام الدلالة على ذلك، بل القرآن يدل على خلافه، وعلى أن شرط العدالة في الصحابي وفي غيره هو الإيمان والعمل الصالح.. وقد ذكرنا بعض دلائل ذلك في مقال لنا بعنوان الصحابة في الكتاب والسنة. فراجع كتابنا: **دراسات وبحوث في التاريخ والإسلام**.

ولذلك تجد أن الله تعالى يقول: **{لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ}**<sup>(١)</sup>.. ولم يقل: لقد رضي الله عن المبايعين لك تحت الشجرة..

كما أنه تعالى لم يرتب الرضا عنهم على مجرد صحبتهم للنبي صلى الله عليه وآله، بل رتبته على بيعتهم المشروطة بإيمانهم الذي في قلوبهم، وقد علمه منهم..

كما أنه تعالى قد صرح في آية: **{مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ}**<sup>(٢)</sup>.. بأنه لا يقصد جميع الذين كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله، بل يقصد خصوص **{الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ}**..

أما آية: **{وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ}**<sup>(٣)</sup>.. فلا تدل على عدالة من عدا هؤلاء السابقين الأولين.. وذلك ظاهر لا يخفى..

والحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله الطاهرين..

(١) الآية ١٨ من سورة الفتح.

(٢) الآية ٢٩ من سورة الفتح.

(٣) الآية ١٠٠ من سورة التوبة.



## أين دفن قنبر رضوان الله عليه؟

السؤال (٦٧٠):

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة السيد جعفر مرتضى العاملي زادكم الله من فضله  
وختم لكم بالسعادة.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أرجو من سيادتكم التفضل بإفادتنا بمكان دفن الولي الصالح  
قنبر مولى أمير المؤمنين عليه السلام. حيث يوجد له قبر في  
بغداد، علماً بأنه قد استشهد في الكوفة، وبغداد لم تكن قد بنيت  
بعد.

فارجو منكم إفادتنا بهذا الموضوع ودمتم مشكورين.

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله  
الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فبما أن بغداد لم تكن قد استحدثت في عهد الحجاج، وإنما  
بناها المنصور العباسي، فإننا نرجح أن يكون المدفون فيها  
شخصاً آخر باسم <قنبر>.

وقد يكون هذا القبر لحفيد قنبر مولى أمير المؤمنين x واسمه  
قنبر بن أحمد بن قنبر، وقد روى عن أبيه عن جده<sup>(١)</sup>.

وهناك رجل آخر: اسمه قنبر، وهو قنبر بن علي بن شاذان،  
أبو نصر<sup>(٢)</sup>.

(١) راجع: الكنى والألقاب ج ٢ ص ٢٦٤.

(٢) راجع: الفهرست ص ١٥١ والبحار ج ١٠

وثمة رجل آخر: وهو قنبر بن محمد الأعشى<sup>(١)</sup>.  
والله هو العالم بحقائق الأمور.  
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

## متى قتل عمر بن الخطاب؟

السؤال (٦٧١):

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم..

سماحة السيد جعفر مرتضى..

لقد ذكرتم في كتابكم <عاشوراء بين الصلح الحسني والكيد  
السفياني> أنكم تشكون في صحة الادعاء القائل: إن أبا لؤلؤة  
قاتل عمر بن صهاك كان مجوسياً، لذلك نود من سماحتكم أن  
تجيئونا على الأسئلة التالية:

ما الدليل على قولكم؟ وما هو دينه؟

كيف كانت علاقته بأمر المؤمنين عليه السلام؟

ما رأيكم في الترحم عليه، أو القول <رضوان الله عليه>؟

هل صحيح أن له قبراً في كاشان؟

ما رأيكم في اعتبار اليوم التاسع من ربيع الأول عيداً بمناسبة

استجابة الله دعاء مولاتنا الزهراء عليها السلام على ابن صهاك؟

أيدكم الله للدفاع عن آله الأطهار..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله

الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

## هل كان أبو لؤلؤة مجوسياً؟:

فقد سألتكم عن الدين الذي كان يلتزم به أبو لؤلؤة فيروز النهاوندي، الذي كان أخاً لذكوان، والد أبي الزناد عبد الله بن ذكوان، عالم أهل المدينة بالحساب والفرائض، والشعر، والنحو، والحديث، والفقه..<sup>(١)</sup>.

**وفي مقام الجواب عن ذلك، أقول:** إنني كنت قد أعربت عن شكّي بما ينسبونه إليه من أنه كان مجوسياً.. ومنشأ هذا الشك هو الأمور التالية:

١ - إن في كلمات المؤرخين اختلافاً في خصوص هذه النقطة، إذ إن هناك من يدعي أنه كان نصرانياً<sup>(٢)</sup>. وهناك من يرميه بالمجوسية<sup>(٣)</sup>.

(١) سفينة البحار ج ٧ ص ٥٦٠ عن الإستيعاب، وعن الذهبي في كتابه: المختصر في الرجال.

(٢) راجع: البحار ج ٣١ ص ١١٨ والإستيعاب (بهامش الإصابة) ج ٢ ص ٤٧٠ وسفينة البحار ج ٧ ص ٥٦١ عن رياض العلماء عن الذهبي، وتاريخ الأمم والملوك ط عز الدين المجلد الثاني ص ٤٠٥ ودول الإسلام ص ١٠ وتاريخ الخميس ج ٢ ص ٢٤٨ و ٢٤٩ والبدء والتاريخ ج ٥ ص ١٨٨ و ١٨٩ والعبر وديوان المبتدأ والخبر المجلد الثاني قسم ٢ ص ١٢٤ وعمدة القاري ج ١٦ ص ٢١١.

(٣) سفينة البحار ج ٧ ص ٥٦١ عن رياض العلماء، والبحار ج ٣ ص ١١٨ وراجع:

وهناك من يقول بأنه كان مسلماً<sup>(١)</sup>.  
فالجزم بمجوسيته من دون تحقيق في هذا الأمر يصبح مجازفة، لا يليق بالإنسان العاقل والمنصف، أن يلجأ إليها..  
٢ - ولعل ابن كثير، يوافقنا على هذا الرأي، حيث إنه يرى: أنه كان في الأصل مجوسياً، فقد قال، وهو يتحدث عن عمر: <فاتق له أن ضربه أبو لؤلؤة فيروز، المجوسي الأصل، الرومي الدار><sup>(٢)</sup>.

٣ - قال الميرزا عبد الله الأفندي: إن فيروز قد كان من أكابر المسلمين، والمجاهدين، بل من خُص أتباع أمير المؤمنين عليه

---

تاريخ المدينة لابن أبي شيبة ج ٣ ص ٩١٣  
وكنز العمال ج ١٢ ص ٦٩١ و ٦٩٣ عن ابن أبي شيبة والاستيعاب (بهامش الإصابة)  
ج ٢ ص ٤٧٠ وتاريخ الخلفاء ص ١٢٦ وراجع:  
الإمامة والسياسة ج ١ ص ٢٢ وتاريخ الخميس ج ٢ ص ٢٤٩ والمعجم الكبير ج ١ ص ٧١ ومروج الذهب ج ٢ ص ٣٢٠ والفتوح لابن أعمثم المجلد الأول ج ٢ ص ٣٢٣ ط دار الأضواء والبدء والتاريخ ج ٥ ص ١٩٤ وإرشاد الساري ج ٦ ص ١١٢.

(١) راجع: سفينة البحار ج ٧ ص ٥٦٠ عن رياض العلماء وعمدة القاري ج ١٦ ص ٢١١.

(٢) البداية والنهاية ج ٧ ص ١٥٤ ط دار إحياء التراث العربي.

وقال: «والمعرف كون أبي لؤلؤة من خيار شيعة علي»<sup>(٢)</sup>.

٤ - وروي عن أمير المؤمنين علي السلام، أنه قال لعمر بن الخطاب: «إني أراك في الدنيا قتيلاً، بجراحة من عبد أم معمر، تحكم عليه جوراً، فيقتلك توفيقاً»<sup>(٣)</sup>.

فهو عليه السلام وفق ما ورد في هذا الحديث يعتبر: أن ما فعله أبو لؤلؤة كان من التوفيقات التي نالته، وفي هذا نوع من المدح له، كما هو ظاهر.

٥ - ويمكن تأييد ذلك بما روي من أنه بعد قتل عمر بن الخطاب بادر عبيد الله بن عمر، فقتل الهرمزان، وجفينة، وبنثاً صغيرة لأبي لؤلؤة، فأشار الإمام علي عليه السلام على عثمان أن يقتله بهم، فأبى..<sup>(٤)</sup>.

فإن هذا يشير إلى أن أمير المؤمنين عليه السلام يعتبر ابنة أبي لؤلؤة في جملة أهل الإسلام، ويطالب بقتل قاتلها، ولا يقتل المسلم بكافر، مع كونها صغيرة لم تبلغ سن التكليف، فإن لحوق حكم الإسلام بها إنما يكون من أجل تبعيتها لأبويها المسلمين، أو لأحدهما إذا كان مسلماً..

(١) سفينة البحار ج ٧ ص ٥٥٩ عن رياض العلماء.

(٢) رياض العلماء ج ٥ ص ٥٠٧.

(٣) سفينة البحار ج ٧ ص ٥٥٩ عن البحار ط قديم ج ٨ ص ٢٢٨.

(٤) سفينة البحار ج ٧ ص ٥٦١ عن البحار ط قديم ج ٨ ص ٣٣١ عن الكامل لابن الأثير، وعن الإستيعاب، وعن روضة الأحاب، وكثير من أرباب السير.

وهذا يثير احتمال أن يكون أبوها مسلماً، وقد لحقت هي به، مع احتمال أن تكون أمها هي المسلمة وقد ألحقت بها..  
بل إن إسلام أمها يكفي لإثبات إسلام أبيها. فإن إسلام أمها يفرض أن يكون أبوها مسلماً أيضاً. إذ إن النبي صلى الله عليه وآله لم يكن يقر كافراً على مسلمة.  
والشواهد المتقدمة تؤيد أن يكون أبوها مسلماً أيضاً..

**والظاهر:** أن الآخرين قد تنبهوا لهذا الأمر، فحاولوا التعمية على الناس بمثل قولهم: <كانت صغيرة تدّعي الإسلام><sup>(١)</sup>.  
**مع أن من الواضح:** أن ادعاء الصغير للإسلام لا يخرج عن كونه ملحقاً بأبويه فيما يرتبط بالأحكام، ولا سيما فيما يرتبط بالقود وبالدماء..

**ومما يسهل علينا تصور هذا الأمر:** أن النصوص تدل على أن الإسلام كان قد فشا وشاع في العلوج الذين كانوا بيد المسلمين، حتى إنهم يذكرون: أنه لما طعن عمر قال لابن عباس: <لقد كنت وأبوك تحبان أن تكثر العلوج بالمدينة، وكان العباس أكثرهم رقيقاً، فقال: إن شئت فعلت. أي إن شئت قتلنا.  
**قال:** كذبت، بعدما تكلموا بلسانكم، وصلوا قبلتكم، وحجوا حجكم>.<sup>(٢)</sup>

---

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٣ ص ٢٥٨ ط دار التحرير.

(٢) صحيح البخاري ج ٥ ص ٨٤ و ٨٥ ط المكتبة الثقافية بيروت. ونيل الأوطار ج ٦ ص ١٥٨ وتاريخ مدينة دمشق ج ٤٤ ص ٤١٦ وشرح نهج البلاغة ج ١٢ ص ١٨٨ وأسد الغابة ج ٤ ص ٧٥ والسنن الكبرى ج ٨ ص ٤٧ وتاريخ المدينة لابن أبي شعبة ج ٣ ص ٩٣٤

وحسب نص ابن أبي شيبة: أنه قال: <إن شئنا قتلناه> فأجابه عمر بما ذكر.. وهذا معناه أن عمر قد أقر بإسلام أبي لؤلؤة.

٦ - وقال عيينة بن حصين لعمر: إني أرى هذه الأعاجم قد كثرت ببلدك فاحترس منهم، قال: إنهم قد اعتصموا بالإسلام.

قال: أما والله لكأني أنظر إلى أحمر أزرق منهم قد جال في هذه، في بطن عمر، فلما طعن عمر قال: ما فعل عيينة الخ..<sup>(١)</sup>.

٧ - قد روي عن النبي صلى الله عليه وآله، أنه قال: <لا يجتمع في جزيرة العرب دينان، وروي أيضاً أن عمر لما سمع بهذا الحديث بادر إلى إخراج غير المسلمين من جزيرة العرب><sup>(٢)</sup>.

وفتح الباري ج ٧ ص ٥١، وإرشاد الساري

ج ٦ ص ١١٢ وطبقات ابن سعد ج ٣ ص ٣٣٧.

(١) تاريخ المدينة لابن أبي شيبة ج ٣

ص ٨٩٠ وفي هامشه عن الرياض النضرة ج ٢

ص ١٠٠ وسيرة عمر ج ٢ ص ٦٠٤.

(٢) راجع: الدر المنثور ج ٦ ص ١٨٩ عن عبد

الرزاق، وعبد بن حميد، والبيهقي في

الدلائل، وابن المنذر، وجمع البيان ج ٩

ص ٢٥٨ والبحار ج ٢٠ ص ١٦٠ والروض الأنف

ج ٣ ص ٢٥١ وبهجة المحافل ج ١ ص ٢١٥ و ٢١٦

وغرائب القرآن بهامش جامع البيان ج ٢٨

ص ٣٤٣ و ١٩ و ٢٢ والكشاف ج ٤ ص ٤٩٩ وجوامع

الجامع ص ٤٨٦ والمصنف للصنعاني ج ٥ ص ٣٥٨

و ٣٥٩ وج ٤ ص ١٢٦ وراجع: ج ١٠ ص ٣٥٩ و ٣٦٠

وتفسير القرآن العظيم ج ٤ ص ٣٣٢ وراجع :  
السيرة النبوية لدحلان ج ١ ص ٢٦٢  
والتبيان ج ٩ ص ٥٥٧ عن البلخي، ولباب  
التأويل ج ٤ ص ٢٤٥ ومدارك التنزيل  
(مطبوع بهامش لباب التأويل) ج ٤ ص ٢٤٥  
وراجع : فتح القدير ج ٥ ص ١٩٩ والسيرة  
الخلبية ج ٢ ص ٢٦٨، والمغازي للواقدي ج ٢  
ص ٧١٧ والسيرة النبوية لابن هشام ج ٣  
ص ٣٧١ والبدائية والنهاية ج ٤ ص ٢٤٩ ط  
دار إحياء التراث، والسيرة النبوية  
لابن كثير ج ٣ ص ٤١٥ وعمدة القارئ ج ١٣  
ص ٣٠٦ = = وفتح الباري ج ٥ ص ٢٤٠ ط  
المطبعة الكبرى بولاق - مصر عن ابن أبي  
شعبة وغيره، والموطأ (مطبوع مع تنوير  
الحوالك) ج ٣ ص ٨٨ وغريب الحديث لابن سلام  
ج ٢ ص ٦٧ وراجع : وفاء الوفاء ج ١ ص ٣٢٠  
والمجموع للنووي ج ١٥ ص ٢٠٩ ط دار الفكر  
والمبسوط للسرخسي ج ٢٣ ص ٤ ط دار  
المعرفة ومجمع الزوائد ج ٤ ص ١٢١ ط دار  
الكتب العلمية وتاريخ المدينة لابن  
شعبة ج ١ ص ١٨٣ منشورات دار الفكر  
وتاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٥٥ دار صادر -  
بيروت.



ونحن وإن كنا نشك في صحة هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله، ونستقرب أن يكون عمر نفسه هو الذي قال: لا يجتمع بأرض العرب دينان. كما أوضحناه في موضع آخر<sup>(١)</sup>، وكما يشير إليه نسبة الحديث إلى عمر فقط، من قبل القاسم بن سلام<sup>(٢)</sup>.

غير أن ذلك لا يضر في صحة الاستدلال به على ما نحن بصده، لأن مفاده أن عمر بن الخطاب كان يرى أنه لا يصح أن يبقى أي إنسان غير مسلم في جزيرة العرب.

٨ - قد ورد في حديث عن الإمام الهادي عليه السلام، أن حذيفة رحمه الله روى قضية قتل أبي لؤلؤة لعمر، ثم قال حذيفة في أواخر كلامه: فاستجاب الله دعاء مولاتي عليها السلام.. إلى أن قال: وأجرى قتله على يد قاتله رحمة الله عليه<sup>(٣)</sup>.

فالترحم على أبي لؤلؤة سواء أكان من حذيفة، أم من الإمام <عليه السلام>، أم من الراوي، يدل على أن من فعل ذلك يرى هذا الرجل مسلماً، وليس مجوسياً ولا نصرانياً..

٩ - روي عن جابر الأنصاري، أنه قال: لما طعن أبو لؤلؤة عمراً فقال عمر: يا عدو الله، ما حملك على قتلي؟ ومن الذي دسك إلى قتلي؟!

قال: اجعل بيني وبينك حكماً حتى أتكلم معك.

فقال عمر: بمن ترضى بيننا حكم عدل؟!

قال: بعلي بن أبي طالب عليه السلام..

فلما جاءه الإمام علي عليه السلام، قال عمر لأبي لؤلؤة:

(١) راجع: الصحيح من سيرة النبي الأعظم

صلى الله عليه وآله ج ٨ ص ١٤٥ - ١٦٣.

(٢) الأموال ص ١٤٣.

(٣) ستأتي مصادر هذه الرواية إن شاء

الله تعالى.

تكلم، فقد حكم بيننا حكم عدل!

**فقال:** أنت أمرتني بقتلك يا عمر.

**قال:** وكيف ذلك؟!

**قال:** إني سمعتك تخطب على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنت تقول: كانت بيعتنا لأبي بكر فلتة وقانا الله شرها، فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه، وقد عدت أنت إلى مثلها.  
**فقال له:** صدقت. ثم أغمي عليه ومات..<sup>(١)</sup>.

### تاريخ قتل عمر:

**وعن تاريخ قتل عمر نقول:** إننا نريد أن نتعامل مع مختلف الأقوال: ونقيس بعضها إلى بعض، وسوف نجد فيما نعرضه من افتراضات مختلفة، أن ثمة انسجاماً فيما بينها يجعل الباحث يقف متعجباً من مؤدياتها وهي تتوافق على نفس الأمر الذي يحاولون تحاشيه وتلافيه، فإذا رجعنا إلى أقوال المؤرخين فسنجد أن معظم مؤرخي أهل السنة يصرون على أنه قد قتل في السادس والعشرين من شهر ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين للهجرة..<sup>(٢)</sup>، أو نحو ذلك..  
بل لقد ادعى الإجماع على ذلك..<sup>(٣)</sup>.

(١) عقد الدرر ص ٨٠ و ٨١.

(٢) راجع: البحار ج ٣١ ص ١١٣ و ١١٥ و ١١٨

و ١١٩ والطبقات الكبرى لابن سعد ج ٣ ص ٣٦٥ ط دار صادر بيروت، ومسار الشيعة ص ٤٢ والعهد القويصة ص ٣٢٨ و ٣٢٩ والمصباح للكفعمي ص ٦٧٧ ط الأعلمي سنة ١٤١٤ هـ والمعجم الكبير للطبراني ج ١ ص ٧٠ ومصادر ذلك كثيرة جداً.

(٣) المصباح للكفعمي ص ٦٧٧ ط الأعلمي سنة

**وقيل:** بل قتل في التاسع من شهر ربيع الأول. وهذا القول كان متداولاً ومعروفاً من زمن ابن إدريس المتوفى في القرن السادس الهجري.

**وعلى كل حال، فقد قال المجلسي:** <المشهور بين الشيعة في الأمصار والأقطار في زماننا هذا، هو أنه اليوم التاسع من ربيع الأول> (١).

**وقال الكفعمي:** <جمهور الشيعة يزعمون أن فيه قتل عمر بن الخطاب> (٢).

وقد أنكر ابن إدريس ذلك وتابعه الكفعمي عليه، قال ابن إدريس: من زعم أن عمر قتل فيه، فقد أخطأ بإجماع أهل التواريخ والسير، وكذلك قال المفيد رحمه الله في كتاب التواريخ الشرعية.. (٣).

**ونحن لا نوافق ابن إدريس على تشدده في إنكاره لهذا الأمر، وذلك لما يلي:**

**أولاً:** إن عمر بن الخطاب قد تولى الخلافة لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ١٣ للهجرة (٤)، وقد صرح اليعقوبي بأن مدة

١٤١٤ هـ والبحار ج ٣١ ص ١١٩.

(١) البحار ج ٣١ ص ١١٩ و ١٢٠.

(٢) راجع المصباح للكفعمي ص ٦٧٧ ط الأعلمي سنة ١٤١٤ هـ.

(٣) البحار ج ٣١ ص ١١٩ وراجع: السرائر ص ٩٦ ط حجرية، وط جماعة المدرسين ج ١ ص ٤١٩ والمصباح للكفعمي ص ٦٧٧ ط الأعلمي سنة ١٤١٤ هـ.

(٤) تاريخ الخلفاء ص ١٥٣ عن الحاكم ط دار الجيل بيروت.

ولاية عمر كانت عشر سنين وثمانية أشهر<sup>(١)</sup>. وهذا يدل على أن وفاة عمر قد تأخرت عن شهر ذي الحجة حوالي شهرين، الأمر الذي يشير إلى صحة قولهم: إنه توفي أوائل شهر ربيع الأول، خصوصاً إذا لاحظنا أنهم يسقطون الزيادات اليسيرة في مثل هذه الموارد.. ولا يلتفت هنا إلى التناقض الذي وقع فيه اليعقوبي، حين ذكر أن عمر قد قتل في ذي الحجة أيضاً<sup>(٢)</sup>. فإن هذه الغفلة قد نشأت من ارتكاز لديه نشأ عن قراءته لأقوال المؤرخين الذين يصرون على مقولتهم حول تاريخ قتله. **ثانياً:** إن مما يشير إلى عدم التسليم بصحة قولهم: <إن قتله كان في ذي الحجة>، قول ابن العماد، والياضي: إن مدة خلافة عمر هي عشر سنين وسبعة أشهر وخمس ليال، وقيل غير ذلك<sup>(٣)</sup>.

فإذا قارنا ذلك بما يقولونه من أن أبا بكر قد مات بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله بسنتين ونصف، كما روي عن عائشة بسند حسن، وروي مثله عن الهيثم بن عمران، عن جده بسند رجاله ثقات<sup>(٤)</sup>. **فإن النتيجة تكون هي التالية:**

إذا كان النبي صلى الله عليه وآله قد توفي في آخر شهر

(١) تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١١١ ط سنة

١٣٧٥ هـ دار الفكر بيروت.

(٢) المصدر السابق.

(٣) شذرات الذهب ج ١ ص ٣٣ ومراة الجنان ج ١ ص ٨٠.

(٤) راجع: المعجم الكبير ج ١ ص ٥٨ و ٦١ وجمع الزوائد ج ٩ ص ٦٠ وتاريخ الخميس ج ٢ ص ٢٣٧.

صفر، وبدأت خلافة أبي بكر منذئذٍ، واستمرت سنتين وستة أشهر، فذلك يعني أن أبا بكر قد توفي في آخر شهر شعبان، فبدأت خلافة عمر منذئذٍ، واستمرت عشر سنين وستة أشهر وأيام كما يقولون<sup>(١)</sup>، وانتهت في آخر شهر صفر، أو أوائل شهر ربيع الأول..

**وقد قلنا:** إنهم يسقطون الزيادات والأيام اليسيرة في حالات كهذه، فكيف إذا كان المسعودي يقول: إن خلافة عمر قد استمرت عشر سنين وستة أشهر وثمانية عشر يوماً<sup>(٢)</sup>.  
**وعند ابن إسحاق:** وخمس ليال<sup>(٣)</sup>.  
**وعند أبي الفداء:** وثمانية أيام<sup>(٤)</sup>.  
 وذلك كله.. إنما يناسب القول بأنه قد قتل في شهر ربيع

---

(١) الإستيعاب (بهامش الإصابة) ج ٢ ص ٤٦٧ و ٤٦٨ والبحار ج ٣١ ص ١١٨ وراجع: البدء والتاريخ ج ٥ ص ٨٨ و ١٦٧.

(٢) التنبيه والإشراف ص ٢٥١. ولكن ذكر في تاريخ المدينة لابن أبي شيبة ج ٣ ص ٩٤٤: أن خلافة عمر كانت عشر سنين وستة أشهر وواحدًا وعشرين يوماً.

(٣) المعارف ص ٧٩ والفايق في غريب الحديث للزحشري ج ٢ ص ١٢٨ ط دار الكتب العلمية، وتاريخ مدينة دمشق ج ٤٤ ص ٤٦٧ ط دار الفكر، وأسد الغابة ج ٤ ص ١٧٧ إنتشارات إسماعيليان وتاريخ المدينة لابن أبي شيبة ج ٣ ص ٩٤٤.

(٤) المختصر في أخبار البشر ج ١ ص ١٦٥.

الأول، لأننا إذا أضفنا سنتين ونصفاً (مدة خلافة أبي بكر) إلى عشر سنوات وستة أشهر وأيام: (خمسة، أو ثمانية، أو..) (وهي مدة خلافة عمر بن الخطاب) فالمجموع هو ثلاث عشرة سنة وأيام، فإذا بدأنا العد من حين وفاة النبي صلى الله عليه وآله في ٢٨ صفر، فإن النتيجة هي أن قتله قد كان في أوائل شهر ربيع الأول..

**ثالثاً:** إذا أخذنا بما أخرج الحاكم عن ابن عمر، قال: ولي أبو بكر سنتين وسبعة أشهر<sup>(١)</sup>، فإن معنى ذلك: أن ولاية عمر قد بدأت في آخر شهر رمضان المبارك، سنة ثلاث عشرة للهجرة، فإذا أضفنا إليها عشر سنوات وستة أشهر، هي مدة ولاية عمر، فإن تاريخ قتله يكون آخر ربيع الأول..

**رابعاً:** إن الطبري يقول: إن مدة ولاية عمر هي عشر سنين، وخمسة أشهر، وإحدى وعشرين ليلة، من متوفى أبي بكر، على رأس اثنتين وعشرين سنة، وتسعة أشهر، وثلاثة عشر يوماً من الهجرة<sup>(٢)</sup>.

**فإذا انضم ذلك إلى قولهم:** إن مدة ولاية أبي بكر هي سنتان وسبعة أشهر، أو ستة أشهر، كانت النتيجة هي رجحان القول بأنه قتل في شهر ربيع الأول أيضاً..

**خامساً:** ومما يدل على أن قتل عمر قد كان في شهر ربيع الأول، رواية مطولة رواها أحمد بن إسحاق القمي رحمه الله، عن

---

(١) راجع: تاريخ الخلفاء ص ١٠٠ ط دار الجيل بيروت، والتاريخ الصغير للبخاري ج ١ ص ٥٨ ط دار المعرفة، والمستدرك للحاكم ج ٣ ص ٦٥ ط دار المعرفة، وتاريخ مدينة دمشق ج ٢٨ ص ٢٤٧ ط دار الفكر.

(٢) راجع: تاريخ الطبري ط عز الدين المجلد الثاني ص ٤٠٧.

ج ١١

الإمام الهادي عليه السلام، مفادها: أن حذيفة بن اليمان دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله في يوم التاسع من ربيع الأول، وعنده علي والحسن عليهما السلام، وهم يأكلون مع النبي صلى الله عليه وآله.. وهو يخبرهم بمقتل رجل في هذا اليوم تصدر منه أمور هائلة تجاه أهل البيت عليهم السلام، منها: أنه يحرق بيت الوحي، ويرد شهادة علي عليه السلام، ويكذب فاطمة صلوات الله وسلامه عليها، ويغتصب فدكاً، ويسخن عين الزهراء، ويلطم وجهها، ويدبر على قتل علي عليه السلام، ويغصب حق أهل البيت <عليهم السلام>، وأن فاطمة عليها السلام تدعو عليه، ويستجيب الله لها في مثل هذا اليوم.

**قال حذيفة:** فاستجاب الله دعاء مولاتي عليها السلام..

**إلى أن قال:** وأجرى قتله على يد قاتله رحمة الله عليه<sup>(١)</sup>.

**قال المجلسي:** <قال السيد: نقلته من خط محمد بن علي بن

محمد بن طي رحمه الله..

ووجدنا فيما تصفحنا من الكتب عدة روايات موافقة لها،

فاعتمدنا عليها><sup>(٢)</sup>.

**وقال المجلسي أيضاً معلقاً على ما ورد في الإقبال:** <ويظهر

(١) راجع: البحار ج ٣١ ص ١٢٠ - ١٣٢ وج ٢٠

ص ٣٣٢ وج ٩٥ ص ٣٥١ - ٣٥٥ وهو واما

البحار، عن كتاب زوائد الفوائد، وعن

كتاب المحتضر للشيخ حسن بن سليمان ص ٤٤

- ٥٥ وعن دلائل الإمامة، وعن مصباح

الأنوار للشيخ هاشم بن محمد، وعن

الأنوار النعمانية، وراجع: مستدرک

الوسائل ج ١ ص ١٥٥ عن الشيخ المفيد.

(٢) البحار ج ٩٥ ص ٣٥٥ وج ٣١ ص ١٢٠ - ١٣٢.

من كلام خلفه الجليل ورود عدة روايات دالة على كون قتله (يعني عمر) في ذلك اليوم، فاستبعاد ابن إدريس، وغيره رحمة الله عليهم، ليس في محله.. إذ اعتبار تلك الروايات مع الشهرة بين أكثر الشيعة، سلفاً وخلفاً، لا يقصر عما ذكره المؤرخون من المخالفين..

ويحتمل أن يكونوا غيَّروا هذا اليوم ليشتبته الأمر على الشيعة الخ..<sup>(١)</sup>.

### هل انتحر أبو لؤلؤة؟:

وقد ذكرت مصادر كثيرة: أن أبا لؤلؤة قد وجأ نفسه فقتلها، حين تكاثروا عليه، وأخذوه<sup>(٢)</sup>.

(١) البحار ج ٣١ ص ١٣٢.

(٢) راجع: البداية والنهاية ج ٧ ص ١٥٤

و ١٥٥ ط دار إحياء التراث ومروج الذهب

ج ٢ ص ٣٢٠ والوافي بالوفيات ج ٢٢ ص ٤٦٣

وتاريخ الخميس ج ٢ ص ٢٤٩ ودول الإسلام

ص ١٠ والفخري في الآداب السلطانية ص ٩٦

والإستيعاب بهامش الإصابة ج ٢ ص ٤٧٠

وتاريخ الخلفاء ص ١٥٦ ط دار الجيل

والعقد الفريد ج ٤ ص ٢٥٨ ط دار إحياء

التراث والبحار ج ٣١ ص ١١٣ و ١١٥ و ١١٨

وج ٩٥ ص ١٩٩ عن العدد القوية ص ٣٢٨

و ٣٢٩ والطبقات الكبرى ج ٣ ص ٢٥٠ و ٢٥٢

وصحيح البخاري ج ٥ ص ٨٤ و ٨٥ ط المكتبة

الثقافية بيروت. ونيل الأوطار ج ٦ ص ١٥٨



وفي رواية أخرى: أنهم قالوا لعمر عن قاتله: <إنه والله قد قتل وقطع> (١).

ونص آخر: <فصلى بالناس عبد الرحمن بن عوف، وقتل العبد> (٢) ويفهم من هذا: أنه لم يقتل نفسه.

**ولكن ذلك أيضاً موضع ريب وشك، وذلك لما يلي:**

١ - روى ابن أعثم: أن أبا لؤلؤة جرح عمر بثلاث جراحات: جراحتين في سرتة، وجراحة فوق سرتة، ثم شق الصفوف، وخرج هارباً.

**قال:** وعلم عمر: أنه مقتول، فأمر عبد الرحمن بن عوف أن يصلي بالناس، فصلى في الركعة الأولى بأم الكتاب، وقل يا أيها الكافرون، وفي الركعة الثانية بأم الكتاب، وقل هو الله أحد. فلما سلم وثب الناس يتعادون خلف أبي لؤلؤة، وهم يقولون: خذوه، فقد قتل أمير المؤمنين.

فكان كلما لحقه رجل من المسلمين ليأخذه وجاء أبو لؤلؤة بالخنجر، حتى جرح من المسلمين ثلاثة عشر رجلاً، فمات منهم ستة نفر.

**قال:** ولحقه رجل من ورائه، فألقى عليه برنساءً، فأخذه، فلما

والسنن الكبرى ج ٨ ص ٤٧ وتاريخ مدينة دمشق ج ٤٤ ص ٤١٦ وشرح نهج البلاغة للمعتزلي ج ١٢ ص ١٨٨ وأسد الغابة ج ٤ ص ٧٥. وتاريخ المدينة لابن أبي شعبة ج ٤ ص ٨٩٩ وكنز العمال ج ١٢ ص ٦٨٢ و ٦٨٣. (١) كنز العمال ج ٢ ص ٦٩٥ عن العدني. (٢) تاريخ المدينة لابن أبي شعبة ج ٣ ص ٨٩٤.

علم أبو لؤلؤة أنه قد أخذ وجأ نفسه وجأة، فقتل نفسه..><sup>(١)</sup>.  
ونقول: إنه إذا كان قد مضى هذا الوقت الطويل، الذي صلى فيه الناس ركعتين على النحو الذي ذكرته الرواية، وكان أبو لؤلؤة قد ولى هارباً، فإنه لا بد أن يكون قد قطع مسافات طويلة، أو تمكن من أن يغيّب نفسه في مكان لا يصل إليه فيه أحد.. خصوصاً، وأن ظلمة الليل كانت لا تزال قائمة، وتمنع من الرؤية لمسافات بعيدة..

**فما معنى أن تقول هذه الرواية:** إنهم بعد أن أتموا صلاتهم لحقوا به، وأخذوه؟!..

إلا أن يكون أبو لؤلؤة على درجة كبيرة من البطء في مشيه، أو كان معاقاً بسبب عاهة أو غيرها، مع أن التاريخ لا يشير إلى شيء من ذلك فيه، بل هناك ما يدل على عكس ذلك، كما سنرى..  
٢ - ورد في رواية أخرى: <قطعنه طعنيتين، واحدة في قلبه، وأخرى في سترته، وولى هارباً، فوثب الناس خلفه، وهم يقولون: خذوه، خذوه. فلم يقدروا عليه..

وكان أبو لؤلؤة رجل شجاع (الصحيح: رجلاً شجاعاً) سريع الركض. وكان كل من لحقه من الناس ضربه بذلك المنقار، حتى قتل ثلاثة عشر رجلاً، ونجى هارباً><sup>(٢)</sup>.

٣ - ويمكن تأييد ذلك أيضاً بما روي عن ابن عباس: أنه لما أخبر عمر بقاتله قال له: <أصابك أبو لؤلؤة وأصيب معك ثلاثة عشر، وقتل كليب الجزار عند المهراس><sup>(٣)</sup>.

**وفي نص آخر:** <فيمر عليه أبو لؤلؤة وهو يتوضأ عند

(١) الفتوح لابن أعثم، المجلد الأول ج ٢ ص ٣٢٦ و ٣٢٧.

(٢) عقد الدرر ص ٧٤.

(٣) تاريخ المدينة لابن شبة ج ٣ ص ٩١٠ و ٩٠١ وشرح نهج البلاغة ج ١٢ ص ١٩١.

المهراس قطعنه، فقتله. حين قتل عمر (رض) > (١).  
**وصرح آخرون:** بأن كليب بن البكير الليثي قد قتل على يد  
 أبي لؤلؤة فراجع (٢).

**ومن الواضح:** أن المهراس هو ماء بجبل أحد، في أقصاه، يجتمع  
 من المطر في نقر كبار وصغار هناك، والمهراس اسم لتلك النقر (٣).  
 فإذا كان أبو لؤلؤة قد وصل إلى هناك، واستطاع أن يتخلص  
 من كليب هذا إذ كان يلاحقه، أو صادفه هناك، فقتله حتى لا يدل  
 عليه، فإن روايات انتحاره في المسجد، أو القبض عليه أو نحو  
 ذلك تصبح موضع ريب كبير..

٤ - إن رواية البخاري تفيد أن الناس في المسجد لم يعرفوا  
 بما حصل، وأن من عرف ذلك هم أفراد قليلون جداً، وهم الذين  
 كانوا قرب عمر، فقد قال عمرو بن ميمون بعد أن ذكر أن أبا  
 لؤلؤة قد طعن عمر، وطعن معه ثلاثة عشر رجلاً.. مات منهم  
 سبعة، ثم نحر نفسه: <وتناول عمر يد عبد الرحمن بن عوف  
 فقدمه، فمن يلي عمر، فقد رأى الذي أرى. وأما نواحي المسجد  
 فإنهم لا يدرون، غير أنهم قد فقدوا صوت عمر، وهم يقولون:  
 سبحان الله، سبحان الله، فصلى بهم عبد الرحمن بن عوف  
 الخ.. (٤).

---

(١) تاريخ المدينة لابن شبة ج ٣ ص ٩٠٢

وراجع: فتح الباري ج ٧ ص ٥٠.

(٢) الإصابة ج ٣ ص ٣٠٦ عن ابن أبي شيبة،

وعن عبد الرزاق.

(٣) راجع: وفاء الوفاء ج ٤ ص ١٣١٥.

(٤) راجع: صحيح البخاري ج ٥ ص ٨٤ و ٨٥ ط

المكتبة الثقافية بيروت، والسنن الكبرى

ج ٨ ص ٤٧ وتاريخ مدينة دمشق ج ٤٤ ص ٤١٦

٥ - وجاء في رواية أخرى: أنه بعد قتل عمر، وحمله إلى بيته: <ثم صلى بالناس عبد الرحمن (أي ابن عوف) فأنكر الناس صوت عبد الرحمن><sup>(١)</sup>.

وهذا يدل على أن الناس لم يعرفوا بما جرى، وأنهم يتوقعون أن يسمعوا صوت عمر في الصلاة.

وبهذه الرواية ورواية البخاري السابقة يجمع بين الرواية القائلة: إنهم لحقوه بعد صلاتهم وبين التي تقول: إنه جرح ثلاثة عشر رجلاً، مات منهم ستة..

لكن يبقى سؤال يحتاج إلى جواب، هو أنه إذا كان ذلك قد حصل في صلاة الصبح، فإن المتوقع أن يكون الحضور قليلاً، ومع قتل هذا العدد الكبير من المصلين وجرحهم، كيف بقي سائر أهل المسجد غافلين عما يجري، مع أن المسجد لم يكن آنئذ كبيراً كما هو عليه الآن؟!..

٦ - تقدمت رواية جابر الأنصاري التي تقول: إنه لما طعن أبو لؤلؤة عمراً، قال له عمر: يا عدو الله، ما حملك على قتلي، ومن الذي دسك إلى قتلي..

إلى أن تقول الرواية: إنه قال له: أنت أمرتني بقتلك يا عمر. قال: وكيف ذلك؟!..

قال: إني سمعتك تخطب على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنت تقول: كانت بيعتنا لأبي بكر فلتة، وقانا الله شرها، فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه، وقد عدت أنت إلى مثلها.. فقال له: صدقت، ثم أغمي عليه ومات<sup>(٢)</sup>.

وأسد الغابة ج ٤ ص ٧٥ وشرح نهج البلاغة للمعتزلي ج ١٢ ص ١٨٨ ونيل الأوطار ج ٦ ص ١٥٨.

(١) كنز العمال ج ١٢ ص ٦٨٣.

(٢) عقد الدرر ص ٨٠ و ٨١.

**وهذا معناه:** أن أبا لؤلؤة قد أخذ حياً، وأنه عاش إلى ما بعد موت عمر، فإن صحت الرواية التي تقول: إنه قد ولى هارباً، ولم يقدرُوا عليه. فلعله قد أفلت منهم حين انشغالهم ودهشتهم بموت عمر، فاغتنمها أبو لؤلؤة فرصة، ونجا بنفسه.. والله هو العالم بحقيقة الحال، وإليه المرجع والمآل..

### لماذا يقتل أبو لؤلؤة عمر بن الخطاب؟!

**ونقول أخيراً:** إن ما يذكرونه سبباً لإقدام أبي لؤلؤة على قتل عمر، لا نراه صالحاً لذلك، بل هو يصلح مبرراً لأن يقتل مولاه المغيرة بن شعبة، وأن يشكر الخليفة عمر.. لأن السبب الذي يذكرونه هو أنه شكّا مولاه المغيرة إلى عمر بن الخطاب بسبب ثقل الخراج الذي وضعه عليه المغيرة<sup>(١)</sup>. وتذكر بعض النصوص أن عمراً قد تعاطف معه.. فسواء قبل الخليفة شكواه أم ردها، فإن حقه ونقمة يجب أن يتوجها نحو ظالمه، الذي يستغله، ويرهقه بالضرائب.. فكيف وهم يزعمون أن عمر قد كلم مولاه المغيرة في أمره، فوعده بأن يفعل ما طلبه منه، ثم عاد أبو لؤلؤة إلى عمر ثانية، وثالثة، فأخبره عمر بأنه قد أوصى مولاه به<sup>(٢)</sup>.

---

(١) راجع: تاريخ الخلفاء ص ١٥٦ و ١٥٧ ط دار الجيل، وراجع: تاريخ الأمم والملوك، المجلد الثاني ص ٤٠٦ ط عز الدين، وتاريخ الخميس ج ٢ ص ٢٤٨ والاستيعاب بهامش الإصابة ج ٢ ص ٤٦٩ وإرشاد الساري ج ٦ ص ١١١ وفتح الباري ج ٧ ص ٤٩ و ٥٠ ط دار إحياء التراث العربي سنة ١٤٠٨ هـ .

(٢) الفتوح المجلد الأول ج ٢ ص ٣٢٣ و ٣٢٤ .

فلماذا يحقد عليه أبو لؤلؤة والحال هذه؟!، ولماذا يقتله؟! ويترك المغيرة؟!!

**ملاحظة:** قد دلت الروايات العديدة: أن عمر كان يخشى من أن يكون الصحابة هم الذين دبروا أمر قتله.

**بل في بعضها:** أنه قال لعبد الله بن عباس: أخرج، فناد في الناس: أعن ملأ منكم كان هذا؟.

**فخرج ابن عباس، فقال:** أيها الناس، إن أمير المؤمنين يقول: أكان هذا عن ملأ منكم؟!!

**فقالوا:** معاذ الله، ما علمنا ولا اطلعنا<sup>(١)</sup>.

### التاسع من ربيع الأول.. يوم عيد!!

وأما بالنسبة لاعتبار اليوم التاسع من شهر ربيع الأول يوم عيد، فقد قيل: إن سبب ذلك هو أن عمر بن سعد قد قتل في هذا اليوم، أو أنه يوم ورود رأسه إلى المدينة من الكوفة، بخدمة مولانا السجاد عليه السلام<sup>(٢)</sup>.

واحتمل العلامة المجلسي أن يكون سبب تعظيم تاسع ربيع الأول هو أنه أول يوم بدأت فيه ولاية الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف، بعد استشهاد أبيه الإمام الحسن العسكري في الثامن منه<sup>(٣)</sup>.

(١) راجع تاريخ المدينة لابن شبة ج ٣

ص ٩٠٤ ونهاية الإرب ج ١٩ ص ٣٧٥ وراجع:

كنز العمال ج ١٢ ص ٦٨٠ و ٦٨٣ و ٦٩٤ عن

ابن سعد، والحرث، واللالكائي في السنة

وابن أبي شبة وغير ذلك.

(٢) رياض العلماء ج ٥ ص ٥٠٧.

(٣) راجع: البحار ج ٩٥ ص ٣٥٥ و ٣٥٦.

## قبر أبي لؤلؤة:

وأما بالنسبة للسؤال عن القبر الذي في بلدة كاشان، فقد سمعت عنه، ولكنني لم أره، فيرجى من السائل الكريم أن يتحقق بنفسه منه، ومن صحة نسبته إلى هذا الرجل، أو إلى غيره. والحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله الطاهرين..

القسم السابع:

فقهيات





## بين الاستشهاد والانتحار

السؤال (٦٧٢):

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة العلامة السيد جعفر مرتضى العاملي حفظكم المولى..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

نرجو منكم بيان الفرق بين الاستشهاد والانتحار، وبيان الأدلة على جواز العمليات الاستشهادية؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله

الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإن الله تعالى قد خلق هذا الإنسان في أحسن تقويم، وسخر له ما في السماوات والأرض، وعززه وكرمه، فقال سبحانه: {لَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ} <sup>(١)</sup> ثم هو قد شرَّع له الكثير الكثير من الأحكام التي تدخل في نطاق حفظ كيانه ووجوده، جسداً، وعقلاً، وروحاً، ومشاعراً، وأحاسيس، وبَيَّن له كل ما يفيد في حفظ كرامته، وتأكيد قيمته ومكانته، وحرَّم العدوان عليه أيما تحریم، حتى لقد ورد في الأحاديث: لزوال الدنيا أهون على الله من دم سفك بغير حق <sup>(٢)</sup>، بل هو منع حتى من التقطيب في وجهه، وحرَّ

(١) الآية ٧٠ من سورة الإسراء.

(٢) ميزان الحكمة ج ٣ ص ٢٤٩٦.

حتى من مقاطعته في كلامه, فضلاً عما هو أشد وأبعد من ذلك..  
**ثم إنه تعالى قد رسم له:** أن أيّ تجاوز للحدود على الناس  
 منوط بإجازته سبحانه ورضاه.. مبيّناً له مواضع هذا الرضا,  
 وأنها هي الدفاع عن النفس, ودفع العدو المهاجم, ولكن بمقدار ما  
 تفرضه ضرورات هذا الدفاع, فإذا كان هذا العدوان يندفع  
 بالصيحة في وجه المتعدي, لم يجز التعدي عن ذلك إلى ضربه  
 مثلاً..

ثم جوّز له محاربة من يسعون في الأرض فساداً, ويهلكون  
 الحرث والنسل, ولكن بالمقدار الذي يمنعهم ويردعهم عن ذلك,  
 ويحفظ للحياة رونقها, وبهجتها, وسلامتها.  
 ثم جوّز القتال لدفع الظلم والاستضعاف عن الناس, وتخليص  
 المظلومين من أيدي جلاذيتهم وظالمهم, صوناً لكرامة الإنسان  
 وحفظاً للحياة الإنسانية.

ثم, إن الجهاد دفاعاً عن النفس لا يحتاج إلى استصدار إذن  
 من الإمام عليه السلام, بل الإذن فيه حاصل تلقائياً, لأن فيه  
 صيانة للنوع الإنساني, وحفظ الحياة لهم, وإشاعة الأمن والسلام  
 فيهم..

وأما قتال الناس لأجل التسلط عليهم, ولأجل الحصول على  
 بعض المنافع الدنيوية, فهو من أعظم الجرائم وأبشعها, وأقطع  
 الموبقات وأقبحها عند الله تعالى, وعند العقلاء.  
 وهو عمل فردي وأناي, يعبر عن العجز, وعن ضيق الأفق,  
 ويظهر سطحية النظرة, وخطأ التفكير, واختلال التوازن, ويعبر  
 عن نفس مريضة, يهيمن عليها الشعور بالخزي, والخيبة,  
 والاندحار القاتل واللئيم, وهو بتر وفناء, وإعدام, وشقاء لا سعادة  
 معه, وفساد لا صلاح فيه..

أما الاستشهاد في سبيل الله دفاعاً عن النفس, والدين, وعن  
 المستضعفين, فما أجلّ فوائده, وأكثر بركاته وعوائده, لأنها فوائد  
 وعوائد تكون بحجم هذا السبيل الواسع والرحب, الذي هو بحجم  
 الكون كله, والشامل للحياة كلها, في الدنيا والآخرة على حد

سواء.

نعم، إن شهادة الفرد في ساحات الدفاع عن النفس والشرف، وعن الإنسان، بقاء وخلود، وكشف وشهود، وهو أيضاً نماء وازدياد، وهبات وبركات للبشر كلهم، فإن بقية السيف أنمى عدداً، من حيث إن هذه البقية تحفظ نفوس النوع البشري كله، وتصونها من الهلاك، والبوار، وهي نتيجة سمو روحي، ورؤية مستوعبة وشاملة، وانسجام حقيقي مع فلسفة الحياة، وانصهار تام مع أهدافها ومعانيها الكبرى، حيث يخلع الإنسان عن نفسه لباس الفردية، والشخصانية، والأنا، ليصبح تعبيراً عن الحقيقة الإنسانية كلها، فيكون ضميرها الحي، ووجدانها الرضي، الذي يعطيها معناها الأصيل، ليعمرها بإشراقته، ويثير فيها نبضات الحياة، في ظل رضا خالق الوجود وواجب البقاء والخلود..

فلا مجال بعد هذا للمقايضة بين الانتحار والاستشهاد في سبيل الله، فأين الثرى من الثرى، وأين البقاء من الفناء، وأين الحياة من الموت.

### النصوص الشرعية: اتجاهات ودلالات..

وإذا أردنا أن نعود إلى النصوص الشرعية ودلالاتها، فسوف نجد أن نفس تشريع الجهاد، والقبول بمبدأ الاستشهاد، يدل على أن الشارع قد قبل بمبدأ التضحية بالفرد في سبيل حفظ النوع، ولكنه عوّض هذا الفرد عن خسارته الدنيوية، بما هو أعظم وأهم، وأصلح، وأتم، حين منحه مقامات القرب، والرضا الإلهي، وغمره بالهبات والعطايا في الحياة الآخرة، حيث لحياته قوة ورسوخاً، سواء من حيث شدة الحضور فيها، أم من حيث امتداداتها في العالم الآخر، الذي هو الحياة الحقيقية {وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ} <sup>(١)</sup>.

(١) الآية ٦٤ من سورة العنكبوت.

## العمليات الاستشهادية في الدليل الشرعي:

وإذا ألقينا نظرة على الناحية الفقهية في هذا الاتجاه، فسنجد: النصوص الشرعية وفتاوى الفقهاء تؤكد على حرمة الانتحار، وتتوعد فاعله بالعقوبة في الآخرة..

وأما بالنسبة للعمليات الاستشهادية، فإن الحديث فيها تارة يكون عن تعريض الإنسان نفسه للقتل في سبيل الله، فهذا جائز بلا إشكال. وقد حكي عن الشهيد في بعض تصانيفه: قوله: إن من الإلقاءات الجائزة المستحسنة للأنفس إلى الهلكة فعل من يعرض نفسه للقتل في سبيل الله، إذا رأى أن في قتله بسبب ذلك عزة الإسلام<sup>(١)</sup>.

وأما أن يتولى الإنسان قتل نفسه بنفسه في جهاده ضد الأعداء، فهذا هو محل البحث بين الفقهاء. فقد يقال بجواز ذلك، إذا كان فيه نكاية في العدو، وموجباً لكسر شوكته، وإلحاق للأذى الكبير به، وذلك استناداً إلى قواعد التزامهم، إذا كانت هذه النكاية أهم بنظر الشارع من قتل المؤمن. بلحاظ ما يترتب عليها، من آثار عظيمة في حفظ النوع الإنساني، أو حفظ الدين، أو نحو ذلك. ولعل هناك من يستشهد لصحة هذه المقولة بما لو تترس العدو بأسرى المسلمين، وتوقف ردع العدو والنصر على قتلهم، فقد أجاز الفقهاء الرمي باتجاههم حتى مع العلم بإصابتهم، إذا كان ما يترتب على ذلك من نصر أهم بنظر الشارع. ولكنهم يقولون: إن على الرامي، أن لا يقصد الأسرى بالرمي، وإن علم أنه يصيبهم..

فإذا أجاز الشارع ذلك لأجل ردع العدو، وتسجيل النصر العظيم عليه، جاز للمجاهد إذا تحققت النكاية بالعدو، وتوقف عليه النصر، أن يتولى قتل نفسه لينتج عنه قتل عدد كبير من الأعداء.

## فأقتلوا أنفسكم:

وقد يستأنس لذلك أيضاً: بما قررته بعض الآيات القرآنية، وهي التالية:

١ - الآيات القرآنية التي تضمنت إيجاب قتل النفس ليس بواسطة الإلقاء بها في مواقع الخطر، وإنما بواسطة الإنسان نفسه، وهو ما أوجبه الله على بني إسرائيل لاتخاذهم العجل، حيث أمرهم بقتل أنفسهم عقوبة لهم.

قال تعالى: {وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِيكُمْ فَأَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِيكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ} (١).  
إلا أن يقال:

أولاً: إن هذه قضية في واقعة، ولا يمكن تسريتها إلى سائر الوقائع، إلا بضرب من التمثل غير المقبول. إذ لعل توبة من يتخذ العجل تحتاج إلى ذلك..

ثانياً: إن الآية لم تحدد كيفية قتل النفس المطلوبة منهم، وقد ذكرت الروايات أن المراد هو أن يقتل بعضهم بعضاً..

٢ - هناك آية أخرى تقول: {وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أَخْرِجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيثًا، وَإِذَا لَا تُؤْتَاهُمْ مِّنْ لَّدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا، وَلَهْدِيئَاهُمْ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا} (٢).  
ونقول:

أولاً: إن هذه الآية، وإن كانت تتحدث عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ولكن لا مجال للاعتماد عليها أيضاً لإثبات جواز قتل النفس فعلاً، لأنها لم تطلب منهم أن يفعلوا ذلك، بل هي قد ذكرت قضية تقديرية تعليلية، تفيد أنهم يعصون الأوامر التي توجه إليهم، حتى لو كان الأمر هو الله المالك لأنفسهم حين

(١) الآية ٥٤ من سورة البقرة.

(٢) الآيات ٦٦ - ٦٨ من سورة النساء.

يأمرهم بقتل أنفسهم.

**نعم..** هي تشعر بإمكانية تشريع كهذا، وأنه ليس من الممتنعات في مرحلة التصور العقلي، وإن كان ممتنعاً في مرحلة الوقوع. إما لعدم المقتضي، أو لوجود المانع.

**ثانياً:** لعل المراد هو أن يتولى بعضهم قتل البعض الآخر أيضاً.

٣ - وتبقى هنا آية تقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا، وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسُوفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾<sup>(١)</sup>.

فإن هذه الآية قد دلت على أن المنهي عنه هو قتل النفس عدواناً وظلماً، لا مطلقاً، فإذا ارتفع العدوان، وكان المطلوب للشارع هو النكاية في العدو، فإن قتل النفس لا يكون مورداً للنهي.

**إلا أن يقال:** إن الآية لم تحدد الفرق بين ما هو عدواني، وبين غيره، فلعل تولي الإنسان قتل نفسه داخل في العدواني والظلم الممنوع عنه، وأن الذي لا يعد عدواناً وظلماً هو خصوص ما كان بيد العدو في ساحات الجهاد فيما لو علم أن عدوه سوف يقتله.

### ذبح إسماعيل:

وهناك مورد آخر فريد وهام جداً، سجله القرآن الكريم لنا، وهو قضية ذبح إبراهيم لولده إسماعيل >عليهما السلام>.. حيث إن إسماعيل ليس لم يمانع في إجراء هذا الأمر، بل هو قد سلم نفسه مختاراً لذابحه..

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ

سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ<sup>(١)</sup>.

وهو قتل بيد الوالد الحبيب، وليس بيد العدو المحارب، وهو وإن كان بيد الغير، لا بيد نفس المقتول، ولكن المقتول نفسه هو الذي طلبه بقوله: <افعل>.

وهناك تفاصيل وخصوصيات أخرى في هذه القضية ألمحنا إليها في كتابنا: <مقالات ودراسات>، فيمكن الرجوع إليه للاطلاع عليها..

ولكن هذه القضية تبقى قضية لا مجال للقياس عليها، لأنها تدبير إلهي، يراد منه الامتحان للأنبياء <عليهم السلام>، ويحتمل أن يكون للمورد هنا خصوصية تمنع من تسرية حكمه إلى غيره.

### قصة هارون المكي:

وقد روي أن الإمام الصادق <عليه السلام> مر هارون المكي بالدخول في التنور المسجور بالنار، حتى صار كالجمرة. فدخل إليه، وجلس فيه، دون تردد، ودون سؤال عن السبب.. فكان أن جعل الله النار عليه برداً وسلاماً<sup>(٢)</sup>.

ولعل هذه القضية أقرب النصوص - التي عثرنا عليها - دلالة على ما نحن بصددده فالإمام <عليه السلام> يأمر هارون المكي بفعل من شأنه أن يؤدي به إلى القتل، وهارون يطيع أمره، وليس في البين عدو مهاجم، ولا فاعل مختار آخر..

ولكن هذه القضية قد جاءت لتظهر معجزة لإمام، ولم تأت في سياق جهاد العدو، فالاستناد إليها يبقى بحاجة إلى محفزات، ومؤيدات..

(١) الآية ١٠٢ من سورة الصافات.

(٢) البحار ج ٤٧ ص ١٢٣ ومستدرک سفينة

البحار ج ١٠ ص ٥٤٣ و ١٧٦ ومناقب آل

أبي طالب ج ٣ ص ٣٦٣ و ٥٣٤ ومدينة

المعاجز ج ٦ ص ١١٥ ودرر الأخبار ص ٣٤٤.



## قتل النفس في الحديث والتاريخ:

هذا.. ونجد في التاريخ الإسلامي موارد كثيرة أقدم فيها أناس على خوض اللجج، وبذل المهج، وهم يعلمون علم اليقين بأن مصيرهم هو القتل والموت المحتم. ولو لأجل أن المعصوم > عليه السلام < أخبرهم بذلك. مع استمرار رضا المعصوم بمواقفهم، واعتبارهم شهداء عظاماً، ومؤمنين كراماً.

### ونذكر من هذه الموارد ما يلي:

١ - قصة زيد بن علي > رحمه الله <، الذي ضاق صدره ولم يعد يستطيع تحمل ما يراه من موبقات وجرائم يرتكبها الحكم الأموي بحق الإسلام، ورموزه، وشعائره، وبحق المسلمين. فأخبره الإمام الصادق > عليه السلام <: بأنه إن خرج عليهم، فسوف يقتل ويصلب، فرضي > رحمه الله < بذلك، وأطلق حركته الجهادية. وكان الشهيد المصلوب في كناسة الكوفة > رحمه الله <.. (١).

٢ - ما جرى في حرب الجمل حيث أخذ أمير المؤمنين > عليه السلام < مصحفاً وطاف في أصحابه، وقال: من يأخذ هذا المصحف، يدعوهم إلى ما فيه، وهو مقتول. فطلبه فتى من أهل الكوفة، فأعرض > عليه السلام < عنه. ثم قال: من يأخذ هذا المصحف يدعوهم إلى ما فيه، وهو مقتول.

### فقال الفتى: أنا.

فدفعه إليه، فدعاهم، فقطعوا يده اليمنى، فأخذه اليسرى، فقطعوا يده اليسرى، فأخذه ب صدره، والدماء تسيل على قبائه، فقتل رضي الله تعالى عنه، فقال علي > عليه السلام <: الآن حلّ

(١) راجع: عيون أخبار الرضا × ج ١

ص ٢٤٨، والبحار ج ٤٧ ص ١٢٨ والمناقب لابن

شهر آشوب ج ٤ ص ٢٢٥.

قتالهم..(١).

٣ - وقد يستشهد لهذا أيضاً بما جرى لآل ياسر، حيث كان المشركون يعذبونهم، وكان النبي ' يحثهم على الصبر على العذاب، ويقول لهم: <صبراً آل ياسر، فإن موعدكم الجنة>.(٢).

فصبروا رضوان الله تعالى عليهم حتى نالوا درجة الشهادة، ولعلمهم كانوا على يقين بأن صبرهم هذا سوف يؤدي بهم إلى هذه النتيجة. والنبي x قد أمرهم بالتحمل إلى أن ينالوا هذه الدرجة الرفيعة. ٤ - إن الإمام الصادق x قد أخبر يحيى بن زيد: بأنه يقتل، ويصلب، وهكذا كان(٣).

٥ - قال الصادق x أيضاً للمعلى بن خنيس إنك مقتول فاستعد(٤).

(١) تاريخ الأمم والملوك ط الإستقامة ج ٣ ص ٥٢٢ ومناقب الخوارزمي ص ١٨٦ والجمل ص ٣٣٩ و ٣٤٠ وتذكرة الخواص ص ٧١ و ٧٢ وشرح نهج البلاغة ج ٩ ص ١١٢ والبحار ج ٣٢ ص ١٧٤ والكامل في التاريخ ج ٢ ص ٢٦١ و ٢٦٢ و ٥٢٩ وشرح الأخبار ج ١ ص ٣٩٤ وأنساب الأشراف ج ١ ص ٢٤١ ومروج الذهب ج ٢ ص ٣٧٠ والمصنف لابن أبي شعبة ج ٧ ص ٥٣٧ ووقعة الجمل للغلابي البصري ص ٣٧ و ٣٨.

(٢) الكامل في التاريخ ج ١ ص ٤٩٠ و ٤٩٧.

(٣) إثبات الهداة ج ٣ ص ٨٨.

(٤) البحار ج ٤٧ ص ١٢٩ عن المناقب ومعجم رجال الحديث ج ١٨ ص ٢٤٤.

٦ - وقد أخبر الإمام الصادق x أيضاً الحسين بن علي، صاحب فخ بأنه مقتول، وقد روي ذلك عن النبي .

وقد أقدم الحسين على هذا الأمر، طائعاً مختاراً، كما أقدم عليه يحيى وزيد وغيرهما، مع علمهم بذلك<sup>(١)</sup>.

٧ - أخبر الإمام الحسين x أصحابه يوم أصيبوا فقال: أشهد أنه قد أذن في قتلكم، فاتقوا الله، واصبروا<sup>(٢)</sup>.

وذكر لهم: أن جده ' قد أخبره: أنه سيقتل بالمكان الفلاني مع أصحابه.. وأن أصحابه x لا يجدون ألم مس الحديد، وتلا: {يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ}<sup>(٣)</sup>.

ولما كانت الليلة التي قتل الإمام الحسين x في صبيحتها قال لأصحابه: <أنتم في حلٍّ، فإنكم إن أصبحتم معي قتلتم كلكم>.

فقالوا: لا نخذلك، ولا نختار العيش بعدك.

فقال صلوات الله عليه: إنكم تقتلون كلكم، حتى لا يفلت منكم

(١) البحار ج ٤٨ ص ١٦١ والكافي ج ١

ص ٣٦٦ ومقاتل الطالبين ص ٤٤٧ و ٤٣٦ و

٤٣٧ وحياة الإمام موسى بن جعفر

للقرشي ج ١ ص ٤٦٨.

(٢) كامل الزيارات ص ٧٣ والبحار ج ٤٥ ص

٨٦ .

(٣) راجع: مقاتل الطالبين ص ٦٢

والبحار ج ٤٥ ص ٦٣ والخرايج والجرايح ج ٤

ص ٨٤٨ وعوالم العلوم (الجزء الخاص

بالإمام الحسين x) ص ٣٤٤، والبحار ج ٤٥

ص ٨٠ و ج ٥٣ ص ٦٢.

أحد. فكان كما قال<sup>(١)</sup> وثمة نصوص عديدة تشير إلى ذلك، فراجعها في مصادرها<sup>(٢)</sup>.

٨ - قال حبيب بن مظاهر لبرير بن خضير حينما اعترض عليه برير؛ لكونه رآه فرحاً: فأبي موضع أحق من هذا بالسرور، والله، ما هو إلا أن تميل علينا هذه الطغام بسيوفهم، فنعانق الحور العين<sup>(٣)</sup>.

**وخلاصة الأمر:** أن أصحاب الإمام الحسين × كانوا يعلمون بأن مصيرهم هو الموت المحتم، ومع ذلك هم يصرون على موقفهم، ولا يحاولون التخلص من مصيرهم هذا.

٩ - وحينما أراد الإمام الحسين × أن يصلي يوم عاشوراء، تقدم سعيد بن عبد الله الحنفي أمام الحسين عليه السلام، فاستهدف لهم يرمونه بالنبل، فما أخذ الحسين × يميناً وشمالاً إلا قام بين يديه، فما زال يُرمى حتى سقط إلى الأرض، وهو يقول: <اللهم العنهم لعن عادٍ وثمودٍ الخ><sup>(٤)</sup>.

---

(١) البحار ج ٤٥ ص ٨٩ وعوالم العلوم

(الجزء الخاص بالإمام الحسين عليه السلام)

ص ٣٤٤ والخرايج والجرايح ج ١ ص ٢٥٤.

(٢) راجع على سبيل المثال معاني الأخبار ص

٢٨٨ والبحار ج ٤٤ ص ٢٩٧.

(٣) عوالم العلوم (الجزء الخاص بالإمام

الحسين ×) ص ٣٣٤ والبحار ج ٤٥ ص ٩٢.

(٤) راجع: مقتل الحسين للخوارزمي ج ٢ ص ١٧

وراجع: مقتل الحسين للمقرم ص ٢٤٥ و ٢٤٦

ومقتل الحسين لابن نما ص ٦٦ وتاريخ الأمم

والملوك ج ٥ ص ٤٤١ والكامل في التاريخ

١٠ - وهناك أيضاً قصة جعفر بن أبي طالب <عليه السلام> في حرب مؤتة، فإنه حين استقتل، هاجم أعداءه الذين يصل عددهم إلى مائة ألف مقاتل وهو يعلم: أنه مقتول. فقطعت يداه، ولم يحاول التخلص ولا التملص بل واجه المصير الذي اختاره بكل رضى، وكذلك فعل زيد بن حارثة، ثم عبدالله بن رواحة، وكان ' يخبر الناس بما يجري، وهو بالمدينة، ولم تظهر منه <صلى الله عليه وآله> أية بادرة تشير إلى لومه لهم على إقدامهم على ذلك الخطر المحقق<sup>(١)</sup>.

١١ - ومن الأحداث الهامة في هذا المجال قضية ميبت علي x على فراش النبي ' ليلة الهجرة وقوله للنبي <صلى الله عليه وآله>: أوتسلم بميبتى هناك يا رسول الله؟! قال: نعم، فسجد لله شكراً..

وقد أنزل الله سبحانه في هذه المناسبة قرآنًا يتلى إلى يوم القيامة وهو قوله تعالى: {وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ}<sup>(٢)</sup>.

ج ٤ ص ٧١ ومثير الأحزان ص ٧٤.

(١) راجع: البداية والنهاية ج ٤ ص ٢٧٨ و ٢٧٩ وتاريخ الأمم والملوك ج ٢ ص ٣٢١ والإصابة ج ١ ص ٤٨٧ والكامل في التاريخ ج ٢ ص ٢٣٦ وتاريخ الإسلام للذهبي (المغازي) ص ٤٠١ ومصادر ذلك لاتكاد تحصى لكثرتها..

(٢) راجع هذه القضية مع مصادرها في كتابنا: الصحيح من سيرة النبي الأعظم ' ج ٤ ص ٣٣ والآية هي: ٢٠٧ من سورة البقرة.

١٢- قد سئل الإمام الباقر عليه السلام عن رجلين أخذاً، فقيل لهما: ابرءا من أمير المؤمنين، فبرىء واحد منهما فخلي سبيله وأبى الآخر، فقتل.

**فقال الإمام عليه السلام:** أما الذي برىء فرجل فقيه في دينه، وأما الذي لم يبرأ فرجل تعجل إلى الجنة<sup>(١)</sup>.

١٣- وروى الكشي بسنده إلى يوسف بن عمران الميثمي، قال: سمعت ميثم الهرواني يقول: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: يا ميثم، كيف أنت إذا دعاك دعي بني أمية عبيد الله بن زياد إلى البراءة مني؟

**فقلت:** يا أمير المؤمنين، أنا والله لا أبرأ منك.

**قال:** إذن - والله - يقتلك ويصلبك.

**قال:** قلت: أصبر، فإن ذلك في الله قليل.

**قال عليه السلام:** يا ميثم، فإذا تكون معي في درجتي<sup>(٢)</sup>.

١٤- وهناك حديث الرسولين الذين بعث بهما النبي ' إلى مسيلمة الكذاب فدعاهما إلى الاعتراف بنبوته لعنه الله، فأبى أحدهما، فقتله.

**وقال الآخر:** أنت ومحمد رسول الله (على سبيل التورية حيث أثبت الرسولية لمحمد ' فقط) فأطلق سبيله.

**فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله، فقال:** أما أحدهما فمضى على يقينه، وأما الآخر فأخذ بالرخصة الخ.. أو نحو ذلك<sup>(٣)</sup>.

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٢١ والمكاسب للشيخ

الأنصاري آخر رسالة التقية ص ٣٢٥.

(٢) رجال الكشي ص ٨٣ والمكاسب للشيخ

الأنصاري، آخر رسالته في التقية ص

٣٢٥.

(٣) راجع: بحار الأنوار ج ٢٩ ص ٤٠٥،

## الكلمة الأخيرة:

وبعد ... فاتنا نعود فنذكر بما يلي:

١ - إن هذه الموارد تفيد جواز الإقدام على القتل المعلوم والمؤكد، إذا كان بيد العدو، ومشروعية أن يجعل الإنسان نفسه في معرض القتل، ويمكن العدو من نفسه، حيث يكون تكليفه هو الإقدام، ويكون تكليف العدو هو الإحجام، والانصياع لحكم الإسلام. فالأول مطيع، والثاني عاص..

وليس فيها دلالة على مشروعية أن يتولى الإنسان قتل نفسه لأجل النكاية بالعدو. إلا أن يستفاد من اتحاد الملاك، الذي قد يقال: إنه يستتبط منها على سبيل القطع واليقين ..

٢ - قد يقال: إن الموارد التي تقدمت تصرح بأن الإمام أو النبي حاضر، وناظر، وموافق على هذا، وليس الأمر في مثل هذه الأعصار كذلك، فإن الإمام ليس هو الذي يدير معركة الدفاع ضد العدو المهاجم، أو يريد منع الإفساد، فإذا كان ذلك جائزاً لأولئك، فليس بالضرورة أن يكون جائزاً لهؤلاء ..

ونجيب بأن الجهاد الدفاعي قد شرّعه الله أيضاً، وقد يحتاج دفع العدو وتحقيق النكاية فيه إلى مواقف من هذا القبيل، فإذا ثبتنا مشروعيّتها في زمن المعصوم من أجل ذلك، ثبتت مشروعيّتها في كل زمان، وفي كل جهاد أذن به الشارع.

## نماذج تاريخية:

ونشير على سبيل الاستطراد إلى أن مما يدخل في سياق الحديث عن إقدام الإنسان على الموت المحتم وإن كان لا يصلح للاستدلال به.

---

والتبيان للطوسي ج ٢ ص ٤٣٥، ومجمع البيان للطبرسي ج ٢ ص ٢٧٤، والمصنف لابن أبي شيبة ج ٧ ص ٦٤٢، وتفسير القرآن لعبد الرزاق الصنعاني ج ٢ ص ٣٦٣.

- ١ - ما يذكرونه: من أن عبد الله بن حذافة شهد ملك الروم، وهو يعرض النصرانية على بعض الأسرى، فيأبون، فيأمر بالقاءهم في إناء فيه زيت مغلي. وأن ابن حذافة هو الآخر قد أبى ذلك، مع علمه بأن الموت المحتم سيكون مصيره<sup>(١)</sup>.
- ٢ - ثم ما يذكرونه: من موقف نضالي ورسالي لابن السكيت من المتوكل وابنيه، فإنه قال له: من أحب إليك، أنا وولداي المؤيد والمعتز، أم علي والحسن والحسين؟  
**فقال:** والله، إن شعرة من قنبر خادم علي خير منك ومن ولديك<sup>(٢)</sup>.

فكان مصيره القتل بصورة بشعة، وفظيعة.

**وخلاصة ما تقدم:** أننا لم نجد في النصوص ما يدل دلالة صريحة على جواز أن يتولى الإنسان قتل نفسه في جهاد عدوه إلا إذا أخذنا بقواعد التزام واستفدنا من هذه الموارد والأحداث والأحاديث ملاك الحكم على نحو القطع واليقين. فيمكن حينئذ لنا أن نستفيد جواز أن يتولى الإنسان قتل نفسه، ليقتل معه أعداداً كبيرة من الأعداء، إذا أوجب ذلك النكاية فيهم، وكسر شوكتهم، أو توقف دفع العدو المهاجم وتحقيق النصر العظيم عليه.

والحمد لله، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى محمد

---

(١) قاموس الرجال ج ٥ ص ٤٢٦ والإصابة ج ٢ ص ٢٩٦ وسير أعلام النبلاء ج ٢ ص ١٤ وأسد الغابة ج ٣ ص ٢١٢ .

(٢) النجوم الزاهرة ج ٢ ص ٣١٨ وراجع: وفيات الأعيان ج ٦ ص ٣٩٧ و ٣٩٨ وسير أعلام النبلاء ج ١٢ ص ١٨ وقاموس الرجال ج ٩ ص ٤٦٠ عن السيوطي في الطبقات، والكنى والألقاب ج ١ ص ٣١٤ و ٣١٥ .



## من هو الناصبي؟

السؤال (٦٧٣):

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله  
الطاهرين..  
سماحة العلامة المحقق السيد جعفر مرتضى العاملي حفظكم  
المولى..  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..  
نرجو منكم أن تتفضلوا بتحديد معنى <الناصري>، فمن هو؟  
والسلام عليكم ورحمة الله..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله  
الطاهرين..  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..  
وبعد..  
فقد فسر <النصب> في اللغة بالعداوة<sup>(١)</sup>.  
ثم قام الاصطلاح على إطلاق كلمة <الناصري> على  
مبغضي علي x، قال الفيروزآبادي: <والنواصب والناصبية،  
وأهل النصب، هم المتدينون ببغض علي x><sup>(٢)</sup>.

(١) صحاح اللغة ج ١ ص ٢٢٥ والقاموس المحيط

ج ١ ص ١٣٢ و ١٣٣ ومجمع البحرين ج ٢ ص ١٧٣.

(٢) القاموس المحيط ج ١ ص ١٣٣.

**وفسر الطريحي & الناصب:** بأنه > هو الذي يتظاهر ببغض أهل البيت ٨، أو مواليهم > (١).

**ولكن من الواضح:** أن العداوة لموالي أهل البيت ٨، إنما تدخل في دائرة النصب، إذا كانت راجعة إلى العداوة لأهل البيت أنفسهم، أما لو كانت عداوته للشيعنة لأجل أمور توهمها فيهم، من دون التفات إلى أهل البيت ٨، فلا يدخل ذلك في دائرة النصب.

**ولكن قال الشهيد الثاني & في شرح الإرشاد:** > المراد به من نصب العداوة لأهل البيت ٨، أو لأحدهم، وأظهر البغضاء، لهم صريحاً، أو لزوماً، ككراهة ذكرهم، ونشر فضائلهم، والإعراض عن مناقبهم، من حيث إنها مناقبهم، والعداوة لمحبيهم > (٢).

**وذكر الجزائري:** أن المراد بالناصبي عند أكثر الأصحاب، والذي وردت الأخبار: أنه أشد من اليهودي والنصراني، هو من نصب العداوة لأهل البيت، وتظاهر ببغضهم، كما هو الحال في الخوارج، ومن هو على شاكلتهم. وهؤلاء هم الذين رتبوا عليهم بعض أحكام النجاسة والطهارة، والكفر والإيمان، وجواز المناكحة وعدمه (٣).

**ولكن الظاهر هو:** أن النصب لا يحتاج في صحة إطلاقه إلى إظهار وإعلان، بل المراد بالناصبي كل من عرف منه البغض لأهل البيت عليهم السلام، ولو لم يتظاهر به، كما أشار إليه الشهيد الثاني & في كتابه > المسالك < كتاب النكاح.

وأما سائر أهل الخلاف، فليسوا نواصب بهذا المعنى، فلا شك في جواز مناكحتهم، وأكل ذبائحهم، والحكم بطهارتهم، وحرمة أموالهم و.. و..

وأما اعتبار كل من لم يعتقد بإمامة أمير المؤمنين x، ويعتقد

(١) مجمع البحرين ج ٢ ص ١٣٣.

(٢) روض الجنان ص ١٥٧ و ١٥٨.

(٣) الأنوار النعمانية ج ١ ص ٣٦.

ج11

بإمامة غيره ناصبياً - كما ورد في بعض الروايات - فهو وارد على سبيل التوسع في الإطلاق؛ لأجل اشتراكهما في خصوصية بعينها، من حيث إنه يكون باعتقاده ذاك مؤذياً له x، فلا فرق بينه وبين الناصبي من هذه الجهة، وإن كانت أحكامه لا تترتب عليه. وهكذا يقال بالنسبة للواقفة وأمثالهم، ممن صرحت بعض الروايات بإطلاق وصف الناصب عليهم، فإنه أيضاً قد جاء على سبيل التوسع كما ذكرنا.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

## القسم الثامن:

### نصائح ووصايا



## يتوب.. ثم يعود

السؤال (٦٧٤):

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

أنا شاب في مقتبل العقد الثاني من عمري، وقد سبب ارتفاع تحصيلي الدراسي في الثانوية إلى حصولي على بعثة للدراسة في المملكة المتحدة ورغم مواهب الله التي لا تحصى علي إلا أنني كنت جاحداً فاسداً. وقد قررت التوبة إلى الله وهذا قرار قد اتخذته من أكثر من عام إلا أنني أعود للانحراف وبسبب شوائب الصبا وأيام الطيش. وأطلب النصح في كيفية البقاء على الإيمان بعد التوبة لتكون توبة نصوحاً.

ولأنني رأيت أن أحد أكبر المفاصل التي بدأت رجلي تتحرف إليها هي إنشاء العلاقات مع الجنس الآخر < والله الحمد إن مثل هذه العلاقات لم تتطور لمراحل الخطر > إذ إن ضميري استطاع والله الحمد أن يكبحني كثيراً في اللحظات الأخيرة ولكن الانجراف فيها منذ البداية هي خطيئة كبيرة بعينها في نظري لذا قررت الزواج حسب نصائح من أهل الدين والرجال من الثقات بعقد دون الدخول أو تكوين الأسرة ولا أتم الزواج إلا بعد إتمامي لدراستي ولكن المجتمع وقف في وجهي < وللأسف إن من وقفوا في وجهي نخبة من المثقفين الإسلاميين في العائلة > على أساس أن مبرراتي لا أهمية لها وأن المرء يستطيع السيطرة على نفسه وأنني لست أهلاً لهذه الخطوة إذ إن إمكانياتي المادية بكوني طالباً بالكاد تكفيني وأنه يجب علي عدم الاتكال على أهلي في مثل هذه الأمور وأنه يجب علي النفقة حتى ولو لم أدخل وأتم الزواج < حتى في

فترة الخطوبة> فأسأل رأيكم الشريف وأستميحكم العذر في الإطالة ولكن هذا ليس إلا غيظ من فيض.  
فأرجو تبصيري في أمري ولكم جزيل الشكر..

## الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإنني أسأل الله عز وجل لك التوفيق لطاعته، والتسديد لنيل رضاه. ولك منا المزيد من المحبة والتقدير، والغبطة على هذه البقطة الضميرية المباركة، ونحن ندعو لك الله عز وجل بأن يهبك القوة والعزم على مواصلة مسيرة الطاعة، وأن يسهل لك سبل الهداية إليها، وأن يوفقك للوفاء بعهوده، والتزام أحكامه، والعمل بشرائعه.

أخي الكريم:

إن تكرار التوبة منك، ثم العودة إلى مقارفة الذنب، له

دلالتان:

الأولى: أن جهاد النفس الأمارة بالسوء ليس أمراً سهلاً، بل هو صعب وممرير، وهو الجهاد الأكبر، كما روي عن رسول الله <صلى الله عليه وآله>؛ وذلك لأنك تجاهد أحب شيء إليك، وهو نفسك التي بين جنبيك، والتي لا يمكنك أن ترى فيها إلا الحنان والعطف، والرضا، ولا يمكن أن تتوهم أنها عدو حقيقي لك، فضلاً عن أن تعتقد بذلك، ولا سبيل إلى التفكير في إقصائها عن التأثير في قرارك، وعزلها عن حركتك في الحياة.

لاسيما وأنك لم ترها يوماً من الأيام قد حملت عليك سيفاً، أو واجهتك بالأذى، أو هددتك بالحرمان، بل هي تعرض عليك الميزات، وتدعوك للشهوات، وتزينها لك بصورة منافع عاجلة، تزيد لديك الرغبة فيها، وتثير فيك النوازع للاندفاع إليها.

وإذا كنت تستطيع أن تقتل عدوك الظاهر، فإنما تقتله مرة

واحدة، وتتخلص منه إلى الأبد.

وأما هذا العدو الذي يعيش في داخلك على أنه صديق بل حبيب، فإنك لا تستطيع أن تتخلص منه، مهما قاومته، وقسوت عليه، بل غاية ما تقدر عليه هو أن تسلبه القرار ما دمت ملتفتاً ويقظاً، حتى إذا ظهرت له منك غفلة أو ضعف عاد فسلبك إياه، وجرك إلى متاهات عمياء، وأوقعك في دواه دهياء.

وهذا الذي ذكرناه يحتم على من يمارس الجهاد الأكبر أن يعيش اليقظة في حياته، والقوة في نفسه، والالتجاء إلى ركن وثيق، يمنحه المزيد من التوفيق، ويتفضل عليه بالخفي من اللطاف، ويشمله بعين رعايته، ويكون له نصيراً في كل مكان، وأن لا يفارقه في أي زمان، ولا حول ولا قوة إلا بالله، فيتوكل عليه، ويسلم أمره إليه، وهو ولي المؤمنين الصالحين..

كما أن عليه أن يجهد في إضعاف عزائم عدوه الداخلي - وهو نفسه الأمانة بالسوء - وأن يرهبه ويهيمن عليه، ويشل حركته، حين يبقيه في دائرة الخشية، والترقب، والخوف الدائم من أبغض شيء إليه، وأضر شيء عليه، وهو العقوبة بالنار، والتعرض لغضب الجبار، فيما لو بدرت منه أية بادرة، أو حاول القيام بأية حركة..

ثم لابد من أن يشغله أيضاً بما يرهقه، ويفقده الفرصة لإحداث أي خلل، ويذله، ويكبته، ويمنعه من معاودة النشاط، ومن إعلان التمرد، والعصيان. من خلال إشغاله بالعبادات، ومواجهته بلذائذ الطاعات، واستبدال المحرم من الشهوات بحلالها، واستبدال الإحساس بالارتياح إلى موجبات النقص واليوار، بالإحساس بالسعادة بموجبات الكمال، والشعور بأن نيل منازل القرب والرضا من الله تعالى فخار، ما بعده فخار.

وليكن غاية الطموح، هو تذليل هذه النفس الجموح..

وسوف يكون الارتباط بالأسوة والقُدوة، والمثل الأعلى، والأصفياء والأئمة والأولياء، وطمأنة النفس إلى رضاهم، وسكونها إلى محبتها لهم، وتأميلها شفاعتهم، خير معين على هذه



11ج

النفس، وأفضل وأقرب الأسباب إلى كبح جماحها، ولتكون من ثم تلك المطية الذلول، التي لا تحملك إلى مواقع سخط الله تعالى، بل تندفع بك إلى مواقع رضاه، وليغمر - من ثم - روحك وكل وجودك ذلك النور الصافي المتدفق بإشراقته على كيان تحول من عالم الفساد والبوار، ليتصل بالمطلق، ويصبح كتلة من الخير، لا تثمن بلجين ولا بنضار.

**الثانية:** أن محاولاتك المتكررة للتوبة دليل على يقظة ضميرك، وطيب عنصرك، وعلى أن روحك لا تزال على درجة كبيرة من الطهر، وعلى أن فطرتك لم تبتعد كثيراً عن حالة النقاء والصفاء.

ونحن نهنئك على هذا كله، ونلح عليك بمواصلة سعيك وجهادك، فإن الله تعالى يقول: **{وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ}** <sup>(١)</sup>. ومن واصل طرق الباب، أوشك أن يسمع الجواب..

### أخي الكريم:

أما بالنسبة لمشكلة الحاجة الجنسية التي تعاني منها، فإن الله تعالى قد فتح أبواب حلها، وذلك بالبحث عن ترضى بالزواج الموقت (المتعة)، فإذا رضيت أن تقول لك: <زوجتك نفسي بدرهم - مثلاً - لمدة شهر>، فتجيبها أنت بكلمة: <قبلت>. فإنها تصبح زوجتك لمدة شهر كامل، وتستطيع أن تعاشرها كما يعاشر كل زوج زوجته.

وهذا الزواج لا تجب فيه النفقة، فلا تهتم لهذا الأمر، فلماذا لا تأخذ برخصة الله تعالى لك. مع العلم بأن ذلك لا يحتاج إلى شهود، ولا إلى إعلان..

وبالنسبة للحمل، فيمكنك أن تحتاط باستعمال موانعه. وبذلك تحل مشكلتك إن شاء الله تعالى..  
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين..

## لك الظاهر

### السؤال (٦٧٥):

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم. كيف حالكم..

تعرفت من مدة قصيرة على شخص لم أر منه إلا الالتزام والمواظبة على الأدعية وقضاء حاجات الناس، إلا أنني سألت عنه بعض العلماء الثقات المؤمنين عنه، فأجابوني بعكس ما رأيته منه؟

وأنا الآن حيران هل أسمع كلام الثقات أم أعمل بظاهره؟

والله يشهد ما رأيته منه إلا الإيمان..

حتى أنني استفدت منه كثيراً في مجال السلوك العملي إلى

الله؟

### الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله

الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإن التعامل مع جميع الناس لا بد أن يكون وفق أحكام الشرع الشريف، وتوجيهات القرآن الكريم، والإسلام الحنيف، كما بيّنه لنا رسول الله صلى الله عليه وآله، وأوصياؤه الطاهرون، فإن وجدنا عند أي كان من الناس ما يفيد، فإننا نأخذه منه، لأن الحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها أخذها.. وإن وجدنا منه ما يضر بالإيمان والسلوك والمفاهيم، تركناه وابتعدنا عنه، فإن الإسلام قد علمنا أن لا نجعل أنفسنا في مواضع التهمة، فمن فعل ذلك فلا يلومن من أساء به الظن..

فلا بد من التزام جانب الحذر فيما تأخذه عن هذا الرجل، أو تسمعه منه، والتأكد من صحته، وموافقته لما جاء عن الله تعالى ورسوله وأوصيائه صلوات الله عليهم.

ولابد أن تحذر من أن تظلمه، أو أن تتعدى عليه، بل تؤدي حقه، وتستتر عيبه، وتكف عنه لسانك ويدك، وتعامله كما يعامل المسلم المستور، ولكن مع التزام جانب الاحتياط والحذر منه، فلا تستسلم له، ولا تطلعه على أكثر مما تطلع عليه سائر الناس، بل وتقيس تصرفاته بمقياس الشرع، والدين، والعقل، والإيمان..

**وبعبارة أخرى:** إن لكل إنسان مسلم حقاً، لا بد من أدائه له.. كما أن على كل إنسان واجباً تجاه نفسه، لا بد له من إنجازه.. فواجبه تجاه نفسه أن يطلب لها المعرفة الصحيحة، وأن يفرض عليها السير في طريق الاستقامة والخير، وأن يبعدها عن كل ضرر أو خطر، ويجنبها مواضع الظنون والتهم..

وقول ذلك العالم في حق ذلك الشخص يوجب الحذر، ويحتم الابتعاد عن مواضع احتمال الخطر..

كما أن واجبه تجاه ذلك الشخص هو أن يعامله معاملة صحيحة وطبيعية، من دون أي ظلم له، أو حيف عليه.. فإن الحذر والانتباه لا يبرران العدوان، ولا يفرضان تضييع حقوق الآخرين..

والحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله الطاهرين..

## أطع والديك

### السؤال (٦٧٦):

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمد وآله الطيبين الطاهرين واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين.. وبعد..

١ - أنا في عمر ١٧ سنة وأعمل كل ما هو في طاعة الله من صلاة وقراءة قرآن وصلاة الليل وما إلى ذلك. فهل يتقبل مني عملي هذا إن كنت عاصياً غير مطيع لما يأمرني به والدي؟  
 علماً أن والدي يحثني ويأمرني على تعلم اللغة السويدية ومتابعة دراستي علماً أن المدارس مختلطة كما تعلمون وأنا شاب

في دور المراهقة.

فهل أمتثل لكلام والدي وأطيعه في متابعة دراستي؟

٢ - كما وأني أَدْخُنْ مِنْذُ عَامَيْنِ بَعْدَ أَنْ عَلِمَ وَالِدِي بِذَلِكَ نَهَانِي وَمَنْعَنِي مِنَ التَّدْخِينِ.

فَلَمْ يَلْقَ مِنِّي أَذْنًا صَاغِيَةً لِحَدِّ الْآنَ حَيْثُ يَأْمُرُنِي بِالْإِقْلَاعِ عَنْهُ خَوْفًا عَلَى صِحَّتِي وَمِنْ عَوَاقِبِهِ الْوُخِيمَةِ كَمَا يَزْعَمُ. وَلَكِنِّي لَمْ وَلَنْ أَلْبِي طَلْبَهُ وَلَمْ أَطِيعْهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ فَمَا جَوَابُكُمْ لَنَا بِهَذَا الْمَوْضُوعِ؟ أَجِيبُونَا وَفَقِّمُوا اللَّهُ..

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ.

**الجواب:**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ..

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.. وَبَعْدُ..

فَإِنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ وَتَعَالَى قَالَ: {أَنْتِي لَا أَضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنْكُمْ مَّنْ ذَكَرَ أَوْ أَنْتِي} <sup>(١)</sup>.

وَيَقُولُ: {إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ} <sup>(٢)</sup> فَعَمَلُكَ الصَّالِحَ مَقْبُولٌ عِنْدَ اللَّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

غَيْرَ أَنَّ مِنَ الضَّرُورِيِّ جَدًّا، أَيْضًا: أَنْ تَضَعَ نَصَبَ عَيْنَيْكَ: أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مُصَدِّقًا لِمَنْ قَالَ عَنْهُمْ اللَّهُ: {أَفْتَوْمُنُونِ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ} <sup>(٣)</sup> فَتَأْخُذُ مِنَ الدِّينِ مَا يَحُلُو لَكَ، وَتَتْرَكَ مِنْهُ مَا عَدَاهُ.. فَإِنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ بِصِيرِ بَكَ، وَبِعَمَلِكَ، وَهُوَ أَقْرَبُ إِلَيْكَ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ.

وَقَدْ عَظَّمَ اللَّهُ لَكَ أَمْرَ وَالِدِكَ بِمَا لَا مَزِيدَ عَلَيْهِ، حَتَّى لَقَدْ قَرْنَ

(١) الآيات ١٩٥ من سورة آل عمران.

(٢) الآية ٢٧ من سورة المائدة.

(٣) الآية ٨٥ من سورة البقرة.

شكرهما بشكره سبحانه فقال: {أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ..} (١).  
كما أنه قرن الأمر بالإحسان إلى الوالدين بالنهي عن الشرك  
في عبادته سبحانه فقال: {أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ  
إِحْسَانًا} (٢).

### وبعدما تقدم نقول:

إن والدك لا يأمرك بما يعود نفعه إليه، بل هو يأمرك بما فيه  
مصلحة لك، شفقة منه عليك، ومحبة منه لك، فهو يتدبر الأمور،  
ويرى بأم عينيه استمرار عزوفك عن التفكير في مستقبلك، ويرى  
فشلك في اتخاذ القرار الصحيح، ويعرف ما سوف ينشأ عن ذلك  
من هدر للوقت وللطاقة، من دون أي فائدة أو عائدة، وهو يعلم  
أنك سوف تتدم حيث لا ينفعك الندم، في حين يكون الأوان قد  
فات، وأصبحت عاجزاً عن مواجهة ما هو آت..  
فهو يأمرك وينهاك، من أجل أن يصلح أمرك ويوقظك من  
غفلتك، فالمأمول منك أن تكون في موقع الشاكر له، المطيع  
لأمره.

**والخلاصة:** أنك إذا كنت تعلم أن أوامر والدك منشؤها  
والدافع لها هو الإشفاق عليك، والمحبة لك، فالأولى لك أن  
تطيعها..

وأما إغضابه، واستجلاب سخطه، والتظاهر بما يغيظه، فهو  
حرام بلا ريب.. فتجنب ذلك بكل حيلة، ولا تجعله يطلع عليك  
وأنت تمارس ما يؤذيه، حتى لو كان ذلك حلالاً لك..  
ولك مني في الختام خالص حبي، مع تقديرني لاهتمامك  
بالابتعاد عن مواقع سخط الله تعالى..  
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

(١) الآية ١٤ من سورة لقمان.

(٢) الآية ٢٣ من سورة الإسراء.

## حديث النفس

## السؤال (٦٧٧):

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله  
أجمعين.

إلى حضرة آية الله العظمى السيد العلامة جعفر العاملي  
حفظه الله وأدام ظله..

لدي سؤال لطالما حيرني كثيراً وأتعبني أكثر وهو يراودني  
لأكثر من سنتين.

وكلما أحاول أن أمتنع عن التفكير به وأستغفر الله كثيراً لا  
أستطيع ذلك لذا أنا أطمع وأرجو من سماحتكم حفظكم الله وأدام  
ظلكم الإجابة على أسئلتى علماً أنني مصابة بمرض السرطان  
(أبعدكم الله عنه وحفظكم الله من كل سوء) وأنا غير مهتمة بهذا  
المرض بقدر اهتمامي بالإجابة على سؤالي وأخاف أن أموت ولا  
يغفر الله تعالى لي وقد قال الله تعالى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ  
لَا تَعْلَمُونَ﴾<sup>(١)</sup> فكيف لا أسأل وأهل الذكر هم من أهل بيت نبينا  
محمد الطاهرين <صلى الله عليه وآله > وحجج الله.

فجزاكم الله ألف خير عنا يا أهل البيت الطاهرين ومشكلتي  
تبدأ عندما أقول <لا إله إلا الله> أسمع صوت في داخلي يقول:  
إنه يوجد إله آخر لكنه لا يشارك الله في ملكه (أي السبع سموات  
والسبع أراضين ولا في خلقهما ولا في التدبير ولا في الأمر) بل  
يكون لكل منهما كونه الخاص به المستقل عن الآخر ولكل منهما  
مخلوقاته الخاصة به.

وعندما أقول له: ليس لله شبيه وذلك لقوله تعالى: ﴿لَمْ يَكُنْ لَهُ  
كُفْؤاً أَحَدٌ﴾<sup>(٢)</sup>.

(١) الآية ٤٣ من سورة النحل.

(٢) الآية ٤ من سورة الإخلاص.

**يقول لي:** هذا صحيح، ولكن هذا الكلام - أي عدم وجود كفو لله فقط في الماضي لأن حرف (لم) إذا دخل على الفعل المضارع أحاله إلى ماض فهل هذا الكلام صحيح؟

وإذا كان كذلك فهل يقصد به الماضي القريب أم البعيد؟

أم ممكن أن يقصد به الماضي والمضارع والمستقبل؟

وهل لفظة (كفواً) تعني المماثلة والمساواة؟ أم معناها فقط المساواة؟ لأن المساواة هي غير المماثلة.

**فعندما نقول:** لا يتساويان في القوة - مثلاً - فإننا لا ننفي نفيًا قاطعاً وجود القوة في كليهما.

**بل نقول:** إن أحدهما أقوى نسبياً من الآخر.

**وسؤالي الثاني:** يتعلق بنفي افتراض إله آخر، يفرض مستقلاً عن هذا العالم تماماً (أي يكون لكل من الإلهين - مثلاً - كونه الخاص به أي يكون لله ملكه وهو السبع سماوات والسبع أراضي ويكون للإله الآخر ملك ليس بملك الله فلا يشتركان لا في الملك ولا في الخلق ولا في التدبير) فقد وجدت في كتب قرأتها أن الإلهين إما أن يتماثلاً في كل الجهات فلا يميّز أحدهما عن الآخر فلا يتم التعدد وإما يتماثلاً في بعض الجهات ويتباينا في بعض فيلزم التركيب فما معنى التركيب هنا؟ وما معنى أن يتماثلاً في بعض الجهات؟ ماذا يقصد بالجهات؟

**وفي القول:** أو يتباينا كلياً فيتناقضان في الأثر فيفسد بذلك العالم فكيف يختلفان في الأثر لكل واحد من هذين الإلهين عالمه الخاص به أي أنهما غير مشتركين في نفس العالم أو الكون فكيف يفسد العالم وهما غير مشتركين في نفس العالم وكيف يحدث التناقض هنا في الأثر؟

- وأنا قرأت أيضاً استحالة تركيب واجب الوجود للزوم حاجة كل جزء إلى الآخر أو قل حاجة الكل إلى أجزائه وأن الذات الإلهية غير مركبة من أجزاء بالفعل والقوة ولكنني لم أفهم معنى هذا القول لذا أرجو من سماحتكم أن تبسطوا لي هذا المعنى بإعطاء مثل بسيط جداً لكي أفهمه.

- وكذلك القول بأن الله هو الوجود المطلق فهل معنى ذلك أن وجود الله لا ينحصر فقط في السبع سماوات والسبع أراضين أي في الكون الذي خلقه فقط أي أن فكرة وجود إله آخر مع الله غير صحيحة لأنه بذلك سوف يستلزم أن يتداخل وجود الله مع وجود ذلك الإله الآخر. فبذلك لا يكون له شبيه من جنسه ولا في نوعه أزلاً أبداً..

أرجوك، أرجوك، يا سماحة السيد العظيم يا بن الأبرار الأشراف الطاهرين أن تجيبني على أسئلتني لأنني جداً محتاجة إلى إجابتكم لأنني لا أثق بأحد إلا بكم أهل البيت الطاهرين.. وفرحني بإجابتك فرحك الله في الدنيا والآخرة إن شاء الله تعالى.

وأرجو من سماحتك أن تسامحني وتعذرني لأنني قد سببت لكم إزعاجاً وأنا أسفة جداً جداً على ذلك.. وجزاكم الله ألف خير.. إن شاء الله تعالى وجعلها في ميزان حسناتك إنه سميع مجيب.

والسلام عليكم يا أهل البيت الطاهرين ورحمة الله عليكم وبركاته..

## الجواب:

### بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

١ - فإن كاتبة الرسالة، قد بدأت كلامها في رسالتها، باستخدام توصيف آية الله العظمى. وأحب أن أؤكد لكم على أنني مجرد عبد من عبيد الله، نسأله تعالى أن يتفضل علي بعفوه، وأن يسدّني وإياكم لكل خير وصلاح، ونجاح وفلاح في الدنيا والآخرة.

٢ - إنني إذ أدعو الله عز وجل لمن كتب هذه الرسالة بالشفاء العاجل، بحق الزهراء وأبيها، وبعلمها وبنيتها، صلوات وسلامه عليهم أجمعين.

وأحب أن أؤكد على حقيقة أن أهل الذكر الذين أمرنا الله بالرجوع إليهم، هم أهل بيت النبوة، ومعدن الرسالة، الأئمة الطيبون الطاهرون، حشرنا الله معهم، وأنالنا بركات شفاعتهم،



بحقهم عليه، وبحقه عليهم صلوات الله عليهم أجمعين.  
 ٣ - إن هذا الصوت الذي يأتي من الداخل، هو من وسوسات الشيطان، لزعة اليقين بالله.. فلا بد من إهمالها وصرف النفس عنها.

وقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام، أنه قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله، فقال: يا رسول الله هلكت. فقال له: أتاك الخبيث فقال لك من خلقك؟.

فقلت: الله.

فقال لك: الله من خلقه؟!

فقال: إي والذي بعثك بالحق لكان كذا.

فقال رسول الله <صلى الله عليه وآله>: ذاك والله محض

الإيمان.

وعن الإمام الصادق عليه السلام: <إنما عنى بقوله: ذاك محض الإيمان>: خوفه من أن يكون قد هلك، حيث عرض له ذلك في قلبه.

٤ - إن وجود إله آخر مستقل لا يشارك الله في ملكه، يقتضي أن يكون لكل إله مكان يختص به، وجهة يكون فيها، فكيف يكون إلهاً، ويحتاج إلى مكان، ويكون في جهة، وأن يكون متناهيًا، وأن يكون له ما به الامتياز عن الإله الآخر. كل ذلك يتنافى مع كونه واجب الوجود بالذات، أي أنه يتنافى مع ألوهيته وصفاته.

٥ - أما قوله تعالى: {وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ} فإن النفي فيه وإن كان بواسطة <لم>، لكن النفي ليس لوقوع ذلك أو حدوثه لكي يقال: إنها إنما تنفي وقوع ذلك في الماضي، بل النفي فيها مستند إلى حيثية كونه تعالى صمدًا، والصمدية على الإطلاق تعني الغنى والاستقلال بالذات، فإن كل من عداه محتاج إليه. فالذي يحتاج إلى غيره في كل شيء كيف يكون كفوًا لمن يحتاج إليه في كل شيء، فعدم وجود الكفو له قد جاء ليبين استحالة ذلك، بملاحظة حقيقة الألوهية من حيث كونه تعالى صمدًا.

يضاف إلى ذلك، أن الله تعالى فوق الزمان والمكان، وهو

خالقهما، فإذا ثبتت له صفة من الصفات، فإنما تثبت له منسلخة عن معنى الزمان.

٦ - والمراد بالكفو العدل. أي ليس له تعالى كفو يعدله في ذلك فيكون واجب الوجود، ولا في فعله فيكون خالقاً مدبراً، عالماً بكل شيء..

وقد قلنا: إن نفي الكفو هو لأجل استحالة ذلك، من حيث كونه تعالى صمداً.

٧ - إنهم قد صرحوا بأنه لم يقل أحد من المليين، ولا من غيرهم، بتعدد واجب الوجود عز اسمه، ولكنهم يقولون بتعدد الرب والمعبود، والمدير. وذلك لأن واجب الوجود هو عين الوجود الذي لا ماهية له، ولا جزء عديمي فيه، فهو صرف الوجود، وصرف الشيء واحد لا تعدد فيه، فإذا فرض تعدده وكان وجوب الوجود هو القاسم المشترك بين الآحاد فلا بد من وجود مائز بين الآحاد، والمائز هو خصوصية داخلية في ذات كل واحد، ولا توجد في غيره، فيصير مركباً من واجب الوجود، ومن الخصوصية، وهذا ينافي صرافته، فيلزم أن لا يكون هو واجب الوجود. وأما إذا فرض أن إلهين يشتركان في وجوب الوجود، وفي العلية لكل شيء، وفي جميع الحالات والخصوصيات، والصفات التي يصح وصف الإله بها<sup>(١)</sup>، فإن ذلك معناه: أنه لا تعدد في واجب الوجود، إذ لا مائز بين وجودين، بل هو واجب وجود واحد، بكل ما لهذه الكلمة من معنى، وإن فرض أنهما متباينين في كل شيء، حتى في وجوب الوجود، فإن دعوى تعدد واجب الوجود تكون باطلة، لأن أحدهما ليس كذلك، لأن المفروض أنه يباينه، ويناقضه.

٨ - وأما الحديث عن وجود عالمين منفصلين، يدبر كل واحد منهما إله خاص به، فقد ذكرنا جوابه في الفقرة رقم [٤]، حيث

---

(١) وهذا هو المراد بكونه من جميع الجهات.

ج 11

قلنا: إن هذا الفرض يستبطن المحدودية لكل إله، وأنه عاجز عن التصرف في العالم الآخر، ويستبطن احتياج كل منهما إلى ما يميزه عن الآخر، فيصير مركباً من الوجود الواجب، ومن خصوصية أخرى، يكون بها امتيازته عن الإله الآخر.

٩ - وأما التناقض في الأثر حين يكون هناك إلهان متباينان في كل شيء، فالمقصود به تصرف الإلهين في عالم الوجود المحدث كله، وليس ناظراً إلى فرض وجود عالمين مستقلين، لأن هذا الفرض لا مجال لتوهمه عند أحد من الناس، بل هم يتكلمون عن كل العوالم الموجودة.

فإذا فرض وجود إله آخر متصرف في أي واحد منها، فإن حجه عن التصرف في غيره ينافي ألوهيته، وتصرفه في كل شيء يستلزم بطلان القول بوجود إله آخر سواه.

١٠ - إن هناك أجزاء حقيقية، وأجزاء مقدارية، والأجزاء المقدارية هي أجزاء بالقوة، ويقصد بها كون الموجود بحيث يمكن انقسامه إلى أجزاء بالفعل، ولو في نظر العقل.

ولو كان لواجب الوجود جزء مقداري، فلما أن يكون - على فرض تحققه - بالفعل ممكناً، فيلزم مغايرة حقيقة الجزء المقداري لحقيقة الكل.. وأما إن يكون - على فرض تحققه - واجباً فيلزم كون الأجزاء الواجبة موجودة بالقوة، والوجود بالقوة ينافي وجوب وجودها. وفي كلا الحالين يلزم خروج الواجب عن كونه واجب الوجود..

**والحاصل:** أن واجب الوجود إذا اعتبر العقل له جنساً وفصلاً، صار مركباً من أجزاء بالقوة، ويلزم من ذلك أن يفقد خصوصيته كونه غير متناه، وأن لا يكون واجب الوجود.

١١ - وأما معنى أن الله هو الوجود المطلق، فهو أنه تعالى الوجود التام، الكامل، اللامتناهي، المستغني عن غيره، ولا يشوبه عدم ولا نقص.. وما عداه، فهو ناشئ عنه، وصادر منه، ولا قوام له إلا به..

١٢ - وأخيراً فإننا ننصح الأخت الكريمة بأن تقتصر في

مطالعاتها على ما ينفعها في دنياها وآخرتها، وعلى ما يتناسب مع  
مستوى ثقافتها، ومن خلال معلم ومرشد قدير، وخبير. فقد ورد  
عنهم عليهم السلام، ما معناه: العلم كثير فخذوا منه ما أهمكم..  
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

## القسم التاسع:

هكذا يجادل المبطلون



## موقع <الهادي> شوكة جارحة

السؤال (٦٧٨):

بسم الله الرحمن الرحيم

اسمحوا لي..

موقعكم هذا لا يخدم المذهب، بل هو موقع لبث الفرقة بين أبناء الطائفة، وأوصيكم يا من تدعون أنكم على هدى أن تدعوا حسدكم كما قال فيكم آية الله العظمى الصانعي حفظه الله، وأن تتأملوا في قول الزهراء عليها السلام:

<وطاعتنا نظاماً للملة، وإمامتنا أماناً من الفرقة. وإلا فأبشروا بما تجني أيديكم، وبسخط صاحب الزمان عليكم>.  
قاتل الله الحسد ما أعدله بدأ بصاحبه فقتله.

أبشركم.. هذا الموقع الضال سوف يلعن كما لعن موقعكم السابق ضلالة نت الضال.  
هداكم الله إن شئتم.

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

أولاً: إنني أحب أن أفترض أن كاتب هذه الرسالة ناصح لي، وحريص على دينه، وعلى إسلامه، وإن كان قد اعتمد أسلوباً ليس هو أسلوب الحكمة، والموعظة الحسنة، حيث لم يبين لنا كيف صار موقع <الهادي> لا يخدم المذهب. بل هو لبث الفرقة بين

أبناء الطائفة، فهل يمكنه أن يحدد لنا المفردات التي من شأنها بث  
الفرقة بين أبناء الطائفة؟! شريطة أن يبين ذلك لنا بطريقة علمية  
واستدلالية.

فإذا ثبت لنا صحة ما ذكره هذا الأخ الكريم، فإننا سوف  
نحذف كل تلك المفردات، وسوف نقدم الاعتذار للأمة كلها عن  
هذا الخطأ الفادح والخطير، وسوف نرضى بتحمل ما يترتب على  
ذلك من تبعات وآثار..

**ثانياً:** إن صاحب هذه الرسالة قد نصحنا بأن نترك حسدنا..  
ونحن نشكر له هذه النصيحة أيضاً، غير أن ما يحيرنا، ويثير  
دهشتنا هو أننا حين راجعنا أنفسنا لم نجد هذا الحسد الذي يحدثنا  
هذا الأخ عنه..

ومما زاد في دهشتنا أنه يطلق ذلك على سبيل القطع  
واليقين.. فمن أين حصل له هذا اليقين يا ترى؟! وكيف استطاع  
كشف هذا الأمر الذي لا يعرفه إلا الله سبحانه؟!، فهل أطلع الله  
تعالى على غيبه، وكشف له عن قلوب عباده?!

**ثالثاً:** والغريب في الأمر أنه استشهد بالشيخ الصانعي مع أن  
ما قلناه آنفاً لهذا الرجل، قد قلناه بعينه للشيخ الصانعي، فإن الله لم  
يطلع على غيبه، ولم يكشف له عن قلوب عباده..

هذا بالإضافة إلى أنه لا يصح التشبث بقول رجل لم يراع فيه  
الحكم الشرعي، بل أطلق كلامه ارتجالاً وعلى سبيل الاتهام بأمر  
لا سبيل له إلى كشفه، لأنه من مكنونات الصدور، ومن حالات  
القلوب التي لا يعلم بما يخالجها إلا الله سبحانه.

**يضاف إلى ذلك كله..** أنه كيف تشبث بقول الصانعي، الذي لا  
مجال لإثباته إلا على سبيل الادعاء، والمكابرة، وترك شهادات  
مراجع الأمة العظام، وعلمائها الأبرار في أمر أثبتته لهم  
تصريحات قائله التي يعلنها، وينشرها على صفحات الجرائد،  
والكتب، والنشرات، والمجلات، وعبر أثير الإذاعات وعلى  
شاشات الفضائيات?!

**رابعاً:** أما قول الزهراء عليها السلام أرواحنا فداها، فإننا



ج11

نأمل أن نكون نحن من أشد الناس التزاماً به، بعد أن قمنا بواجب المشاركة في الدفاع عن قضيتها، وعن قداستها، ضد من سعى للتشكيك بها، وإلى إسقاط قداستها، والخط من مقامها..

**ونحن نقول لهذا الأخ الكريم:** إنك قد أصبت حين طلبت من محبي الزهراء عليها السلام، أن يلتزموا بقولها سلام الله عليها، وتركت الذين سعوا للنيل من مقامها، والتشكيك بقديستها، فلم توجه لهم هذه النصيحة، لإدراكك أن كلامك معهم، سوف يكون مجرد صيحة في واد سحيق..

**خامساً:** بالنسبة لما يظهر من كلام صاحب الرسالة من أن موقع <ضلال نت> يعود إلينا، فإننا نقول له: لقد أخطأك التوفيق في هذا التصور أيها الأخ الكريم..

**سادساً:** قد قلتم إن هذا الموقع الضال سوف يلعن. **ونقول:** لا ندري لماذا يلعن هذا الموقع، ونحن لا نجد فيه ما نجد في غيره من تشكيك في الدين، وإثارة للشبهات، وانتقاص من الأنبياء والأوصياء عليهم السلام جميعاً، ومن توهين لمراجع الأمة وعلمائها، واتهامهم بأنهم بلا دين، وبأن مثلهم كمثّل الكلب تارة، أو كمثّل الحمار يحمل أسفاراً أخرى، وغير ذلك، بحجة أن في عقائدنا خرافات، وتحت شعار اقتحام المسلمات، وادعاء التجديد، واتهام علماء المذهب بالتخلف والخرافية.

بل إن ما نجده في هذا الموقع هو الدفاع عن الدين، وبيان زيف تشكيكات المشككين، والمتجرئين على الأنبياء عليهم السلام، والهاككين لحرمة المقدسات، وفيه التأكيد على ثوابت المذهب، والسعي لصيانة عقائده، والتأكيد على حقائقه، وفق المعايير العلمية الصحيحة، وباعتماد الحكمة والموعظة الحسنة.

**وفي الختام أقول:** هداانا الله وإياك إلى سواء الصراط، والحمد لله، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى، محمد وآله الطاهرين..

**رأينا في كتاب : <منهجية الدعاء>**

**السؤال (٦٧٩):**

**بسم الله الرحمن الرحيم**

ما هو قول السيد جعفر مرتضى العاملي في كتاب: <منهجية شرح الدعاء واستغفار المعصوم عند السيد محمد حسين فضل الله> للمؤلف جلال حسين شريم.

**فهذا الكتاب نزل في السوق عندنا بكثرة ويقولون لنا:**  
إنه يحوي حجج قوية تدل على أن أسلوب السيد فضل الله في شرح دعاء كميل شائع بين العلماء وقد جابهونا ببعض كتب العلماء الآخرين الذين ينسبون الذنوب إلى الأئمة والأنبياء خلال شرح الدعاء ويقولون لنا إن هذا شرح لغوي فقط.  
وقد وعدنا بعض الإخوان بأن السيد جعفر مرتضى سيصدر رداً على هذا الكتاب ولكننا لم نشاهد هذا الرد حتى الآن.

### الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..  
فإنني كنت قد اطلعت على الكتاب المذكور، ولم أجد ضرورة للرد عليه، من الناحية العلمية، ولم يصدر عني أي تصريح بوجود نية لدي في هذا الاتجاه.

ومن جهة أخرى، فإن حشد أسماء علماء آخرين في جملة من اجترأ على ساحة قدس الأئمة الأطهار <عليهم السلام>، لا يعني سوى إضافة خطأ إلى خطأ مثله. وزيادة عدد المخطئين، لا يجعل الخطأ صواباً، بل يجب رفض الخطأ من الجميع.

وأما زعمهم أن ما كتبه السيد محمد حسين فضل الله هو شرح لغوي فقط، فربما يقبل ذلك منهم في حق أولئك العلماء الذين حشدوا أسماءهم. ولكن لا يقبل ذلك بالنسبة للسيد محمد حسين فضل الله، لسببين:

**الأول:** أن السيد محمد حسين فضل الله قد صرح في عشرات الموارد التي ذكرنا طائفة منها في كتابنا: <خلفيات كتاب مأساة الزهراء >÷ بأن الأئمة <عليهم السلام> يرتكبون الكثير من

11ج

الأخطاء في مختلف الاتجاهات، بل هو يَحْتَمِل ارتكابهم جرائم دينية، وقتل نفوس بريئة، وَيَحْتَمِل أن يكون إبراهيم > عليه السلام > وهو أعظم نبي بعد نبينا محمد > صلى الله عليه وآله > قد عبد الشمس والقمر والكوكب إلى غير ذلك من أمور عظيمة وهائلة ذكرنا شطراً منها في ذلك الكتاب.

**الثاني:** أن السيد محمد حسين فضل الله قد صرح بأن دعاء المعصوم ليس تعليمياً لنا، ويستدل على ذلك بأن المعصوم يبكي ويخشع في سجوده ودعائه، وهذا يدل على أنه يطبق مضامين المعاني على حاله، من حيث هو إنسان..

وأما غير السيد محمد حسين فضل الله من العلماء الشارحين للأدعية، فهم يصرحون بما يخالف أو يناقض هذه التصريحات المنافية لعصمة الأئمة والأنبياء > عليهم السلام >، فلا بد من حمل كلامهم على إرادة الشرح اللغوي، ولا يصح حمل كلامه هو على ذلك، لأجل ما ذكرناه..

**والشاهد على ذلك أنه قال:** > الأقرب في تفسير ذلك هو أن الأنبياء والأئمة > عليهم السلام > لم يكن دعاؤهم تعليمياً، لأن الإنسان عندما يكون معلماً فإنه لا يعيش جوَّ الدعاء، فالأئمة > عليهم السلام > كانوا يدعون ويبكون وكان الأنبياء > عليهم السلام > يدعون ويخشعون فمعنى ذلك أن هذا الدعاء الذي يصدر منهم ينطلق من أعماقهم وإيمانهم، لكنهم > عليهم السلام > تواضعاً منهم لله تعالى يستحضرون في داخل شخصياتهم شخصية الإنسان. ف > أنا > في دعاء علي > عليه السلام > أو غيره لا تعني علياً بشخصه بل تعني > أنا الإنسان > فكأنه يجرد من نفسه شخصية الإنسان ويستحضر كل ذنوب الإنسان وكل حاجاته وتطلعاته وما يريده من الله سبحانه وتعالى > (١).

(١) منهجية شرح الدعاء تأويل استغفار

المعصوم عند السيد محمد حسين فضل الله ص

٢٤ - ٢٥ عن نشرة > فكر وثقافة >، عدد

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

## جهد العاجز

السؤال (٦٨٠):

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة العلامة جعفر مرتضى العاملي..

لقد تلقيت رسالتكم الإلكترونية وكانت موضوع جدل مدة ثلاثة أيام مع أتباع الطرف الآخر وزعموا أنهم راسلوا مؤلف الكتاب المذكور. وبعد هذه الأيام أريد الكتابة إليكم ملخصاً لكم حججهم حتى تعينونا في الرد عليها.

هم قالوا:

أولاً: إن قولكم: إن هذا الكتاب ليس علمياً يأتي من أن الكاتب متخصص جامعي وليس في الحوزة وبالتالي أسلوبه لا يعجب المشايخ المعتادين على المصطلحات والعلوم الحوزوية ويقولون: إن الأسلوب والمصطلحات ليست أمراً مهماً لأن الكتاب لا يحتاجها كونه موجه للعامة والمراد منه واضح ومتين لا يفند - حسب زعمهم - أما بالنسبة إلى وعد الرد على الكتاب فهو منقول عن أحد أنجالكم.

وعن حشد أسماء العلماء فقالوا: إن هذا أسلوبكم الذي اشتهرتم به ويسألون كيف يجتمع هذا الحشد من علماء الشيعة وبينهم عدد من الكبار، على الخطأ؟

بل يقولون: إن اجتماع هذا الكم من الأعلام دليل على عدم وجود خطأ كما ذكر المؤلف في هذا الكتاب الصفحة ٢٢٠ وغيرها.

لذلك يقولون: إنه عليكم أن تقرؤوا بأسلوب الآخرين أو على الأقل تعتبرونه من وجهات النظر ولا تجزمون بخطئه.

وعن الموارد التي ذكرتموها عن فضل الله فهم يرددون معزوفتهم أنها مكذوبة أو غير مفهومة بشكل صحيح وما صح

منها فهو موجود عند العلماء الآخرين.

**وعن مسألة تعليم الأئمة لنا فقد سخرُوا من قولكم:** لأن المقطع الذي نقلتموه تدلّ تتمته التي لم تنقلوها على أن علماء كبار آخرين يقولون: إن دعاء الأئمة ليس تعليمياً لنا بل كانوا يبيحون ويخافون الله كما قال الإمام الخميني. ودلّوا بذلك على منهجكم الاجتزائي، كما قالوا، ودلّونا على ما ذكره المؤلف من تقطيعكم لكلام فضل الله في الصفحات ٢١٤ وما بعدها من كتاب المنهجية المذكور. ودلّونا على الصفحات الكثيرة المليئة بعبارات مأخوذة من شرح فضل الله وتدلّ على أن الإمام يقدم نفسه كإنسان ليكون قدوة لكل إنسان ويضع نفسه مكان المذنب وكل ذلك بعد دراسة إحصائية عبر جداول رياضية ظهرت منها النتائج السابقة مع أقوال لفضل الله.

**ويقولون:** إنكم أنتم العلماء لا تقرّون بهذه الإحصاءات لعدم إلمامكم بأسسها.

وشكّوا بأن يكون من كتب الرد قد قرأ الكتاب لأنهم يرون أن الكتاب يرد على ما ذكر، أم أنكم كتبتم استناداً إلى أقاويل الرجاء.

أفيدونا فنحن ننتظر ردكم..

## الجواب:

**بسم الله الرحمن الرحيم**

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. **وبعد..**

فإن ما ورد في هذه الرسالة من قوارع القول، وقواذع الكلم يدعونا إلى تقديم وافر الشكر، والإعلان بعظيم الامتنان لهؤلاء الناس أياً كانوا، لما قدموه لنا من نماذج حيّة لفنون من الأدب الرفيع، والبحث العلمي البديع.

ولا أريد أن أفيض في تفنيد ما جاء في هذه الرسالة، فإنني أحسب أن الأمر أيسر من ذلك، لأنني أعتقد أن كل قارئ لها، إذا

كان مطلعاً على الأمور سوف يكون في غنى عن الرجوع إلى أي ردّ، غير أنني أكتفي هنا ببضع نقاط، تكون بمثابة الإشارة للقارئ النبيه، والحر النزيه، وهي التالية:

١ - إنه إذا قيل عن كتاب: إنه ليس علمياً، فلا يعني ذلك - حتى لو كان القائل من المشايخ - : أن أسلوب الكاتب المتخصص لا يعجب المشايخ!! بل يكون لوضوح فساد مبانيه وخطل معانيه، من حيث إنه لم يعتمد المعايير العلمية الصحيحة فيما قدمه من كلام.

على أن الكتاب المعنيّ بالحديث هنا لم يكتب باللغة العبرية، ولا بالسنسكريتية، بل كتب باللغة العربية، وقد وافق تراكيب هذه اللغة، واعتمد طريقة العرب في التعبير، وهي نفسها اللغة التي يتكلم ويكتب بها المشايخ!! وليس لديهم لغة أخرى يتداولونها في كتاباتهم، أو تعابيرهم..

كما أن طريقة المشايخ في الكتابة، وأساليب طرحهم للقضايا، لا تختلف عما لدى الجامعيين، لأنهم إنما يختارون أساليبهم وطريقتهم بما هم عقلاء ومثقفون، وأهل علم ومعرفة، وليس لوضع العمامة على رؤوسهم أي دور في اختيار الكلمات، أو أثر في تحديد الأساليب.

كما أن الجامعي إذا لبس <الكرافات>، أو حلق لحيته فإن ذلك لا يفرض عليه شيئاً من ذلك.

وأما العلوم الحوزوية، فهي لا تختلف عن غيرها من العلوم. وليس لها أي لون أو طعم أو رائحة، يختلف عما عرفناه وألفناه، في الدراسات غير الحوزوية.

٢ - بالنسبة لوعد أحد أنجالي بالرد على هذا الكتاب أو ذاك، فأنا أعرف بنفسي من أولادي ومن غيرهم، وأنا الذي أقرر أموري بنفسي، ولا يقررها أحد عني..

٣ - وعن حشد أسماء العلماء، وأن هذا هو ما اشتهر عني، أقول: إن بإمكان كل أحد أن يدّعي ما يشاء، ولكن ليس بالضرورة أن يكون قادراً على إثباته، خصوصاً إذا كانت الوقائع الخارجية

تشهد بخلاف ما يقول.. وتلك هي مؤلفاتنا تعد بالعشرات، وهي موجودة ومتداولة، فيا حبذا لو أشار هذا القائل إلى الموارد التي حشدنا فيها أسماء العلماء، واعتبرناها أدلة على ثبوت الحقائق. ليتمكن للناس أن ينظروا فيها.. ويتخذوا من ثم القرار المناسب.

٤ - وأما القول بأن اجتماع هذا الكم من العلماء الأعلام على أمر بعينه، دليل على عدم وجود الخطأ فيما قرروه، وقالوه.. إذ لا يعقل اجتماع هذا الحشد من العلماء على الخطأ.. فهو غير دقيق، وذلك لما يلي:

**الف:** إن الذي قرأناه، وعرفناه، وشاهدناه ولا زلنا نشاهده هو اجتماع الكثرة على الخطأ الفاحش، الذي لا يعذر الله فيه أحداً، فعلماء أهل السنة هم من حيث العدد أضعاف أضعاف علماء الشيعة، ومع ذلك يقول الشيعة وعلمائهم قاطبة: أنهم جميعاً رغم كثرتهم الكاثرة على خطأ، وعلماء الشيعة على صواب رغم قلة عددهم. كما أن علماء المسيحية، والهندوسية، والبوذية، ومعهم علماء السنة أيضاً و.. و.. هم أكثر بآلاف المرات من علماء الشيعة، ومع ذلك نقول: إن جميع هؤلاء، بل جميع علماء أهل الأرض مخطئون، وعلماء الشيعة فقط هم المصيبون..

**ب:** لقد ذم الله الكثرة في القرآن، قال تعالى: {وَمَا أَمِنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ} (١)، وقال: {وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ} (٢)، وقال: {الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ} (٣)، وقال: {ثَلَاثَةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ، وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ} (٤).

والآيات حول هذا الموضوع كثيرة..  
كما أن الأحاديث قد أكدت على هذا المعنى. وفي نهج البلاغة

(١) الآية ٤٠ من سورة هود.

(٢) الآية ١٣ من سورة سبأ.

(٣) الآية ٢٤ من سورة ص.

(٤) الآيتان ١٣ و ١٤ من سورة الواقعة.

عن أمير المؤمنين <عليه السلام>: <لا تستوحشوا طريق الهدى لقلّة أهله> (١).

وروي أن رسول الله <صلى الله عليه وآله> سئل عن جماعة أمته فقال: <جماعة أمّتي أهل الحق وإن قلوا> (٢).

**ج :** إن الاستدلال والإثبات، يحتاج إلى أدلة صحيحة، وقاطعة وقطعية، يقبلها ويتوافق عليها جميع العقلاء، ولا تفيد وجهات نظر الأشخاص في إثبات شيء من الحقائق، إن لم تستند إلى دليل، كما أنها لا تجدي في إبطال الحق، إلا على سبيل اللجاج والعناد والحبود.. خصوصاً إذا كان التذرع بوجهة النظر هذه، يهدف إلى التأسيس للمساس بنحو أو بآخر بأمر عقائدي هام، بل هو الأساس للإيمان، وقبول الأعمال، وهو أمر الإمامة، من خلال نسبة ما ورد في مضامين الأدعية إلى الأئمة المعصومين الطاهرين عليهم السلام، ووضعهم في موضع الاتهام بارتكاب الذنوب، والجرائم أو توهم ذلك فيهم..

**د :** إن عدم الجزم بخطأ وجهة نظر الآخرين، إنما يطالب به، من لم يقدّم الدليل على خطأ المقولة المنسوبة إلى أولئك الآخرين الذين يراد التسويق لجعل قولهم دليلاً وحجة.

**هـ -** وأما بالنسبة لما يزعمونه من كذب ما ننسبه إلى السيد محمد حسين، أو ادعاء أننا فهمنا كلامه بشكل خاطئ، فهما دعويان متناقضتان. إذا أريد بهما أن الأمرين قد اجتمعا في مورد واحد، فإن القول: بأننا أخطأنا في فهمهما.

**معناها:** أننا لم نخطئ أو لم نكذب في نقلها..

**وإن كان مقصودهم:** أننا قد كذبنا في فقرة، وأخطأنا في فهم أخرى.. فنحن نطالبهم بوضع النقاط على الحروف، وذكر موارد هذا وذاك بالتحديد، لينظر الناس فيه، ويرتاح بالهم وتتحل المشكلة، فإن حل القضية قد أصبح في غاية السهولة، فلماذا

(١) نهج البلاغة (بشرح عبده) ج ٢ ص ١٨١.

(٢) معاني الأخبار للصدوق ص ١٥٤.



11ج

يتركون الناس في عذاب التيه والحيرة يا ترى؟! نحن على يقين من أن حل المشكلة سوف يعظم به مقامهم عند الله تعالى، وسيجزل لهم به المثوبة، وسيكون الإهمال من موجبات الهلاك والعقوبة.

٦ - وأما قولهم: إن هذه المقولات إن صحت نسبتها إلى السيد محمد حسين فضل الله، فهي موجودة عند العلماء الآخرين.. **فجوابه:** أننا قد ذكرنا أكثر من مرة: أن وجود الخطأ لدى الآخرين، لا يخرجهم عن كونه خطأ، ولا يمكن إثبات صحته، بمجرد نسبته إلى أكثر من قائل..

فكيف إذا كان كثير من هذه المقولات هو من الموارد التي قال بها أهل السنة، وخالفوا أهل البيت <عليهم السلام> وشيعتهم فيها، أو في مبانيها ومناشئها؟!.

٧ - وقد جاء في الرسالة: أن هناك من سخر من قولنا، لأن المقطع الذي نقلناه له تنمة تدل على أن علماء آخرين قد قالوا بأن دعاء الأئمة <عليهم السلام> ليس تعليمياً للناس.

### ونقول:

**ألف:** قد قلنا: إن كثرة القائلين بأمر لا تدل على كونه صواباً، كما أن القلة لا تدل على كونه خطأ..

**ب:** لو كانت قلة القائلين دليلاً على خطأ القول لكان هذا دليلاً على خطأ كل قول خالف فيه السيد محمد حسين فضل الله أكثر العلماء حتى لو وافقه فيه جماعة قليلة منهم.

**ج:** إن الإشكال على كلام السيد محمد حسين فضل الله يكمن في أنه قد ادّعى: أن المعصوم يطبق مضامين الأدعية بحسب ما لها من ظواهر ودلالات على الذنوب بمعناها المتداول، وعلى الحاجات والتطبيقات التي يقصدها الناس العاديون في كلامهم، أي أن المعصوم يقصد بـ <الذنوب> معانيها هذه، ويطبقها على حاله بما هو إنسان، لا بما هو معصوم. ولا يرضى، بل هو قد صرح بنفي أن يكون دعاء المعصوم تعليمياً.

أما العلماء الآخرون فلم يصرحوا بنفي كون الدعاء تعليمياً للناس.

**كما أنهم يقولون:** إن المعصوم إنما يقصد مضامين الدعاء بحسب واقع حاله، وما يناسب مقامه، وما يعتقده في نفسه، وبحسب معرفته بربه، وهذا هو المبرر لاتهامه نفسه بالتقصير في جنب الله تعالى، فهو نظير إنسان يرى أنه مهما فعل من خير وجميل مع أبيه، أو مع من أحسن إليه، يبقى مقصراً عن أداء حقه.

**د :** إننا نطالب هؤلاء بأن يتحفونا بأقوال العلماء الذين صرحوا بأن المعصوم لا يقصد التعليم.. فإن ذكرهم لبكاء الإمام <عليه السلام> ولخشوعه، لا يعني أنه ليس قاصداً للتعليم، فقد يجمع القصدان معاً في حالة واحدة.

**٨ -** وأما أنهم قد دلوكم على فقرات كثيرة مأخوذة من كلام السيد محمد حسين فضل الله، وتدل على أن الإمام <عليه السلام> يقدم نفسه كإنسان الخ..

### **فنقول فيه:**

إنهم قد دلوكم على أصل الداء، الذي ليس له دواء، حسبما أوضحناه في الفقرات السابقة، لأن هذا الشخص يريد أن يقول: إن الإمام <عليه السلام> ينسب لنفسه معاني الأدعية بما لها من معان ينسبها الناس العاديون لأنفسهم..

**ونحن نقول له ولسواه:** إن ذلك غير صحيح ولا سليم، بل كل إنسان يقصد منها المعنى الذي يناسب حاله هو، فإذا قال الإمام <عليه السلام>:

<أنا الذي أعطيت على معاصي الجليل الرشا، أنا الذي حين بشرت بها خرجت إليها أسعى>.

فإن كان يقصد نفسه كإنسان. يعترف بأنه قد فعل ذلك، ويكي على نفسه ندماً فإنه يكون - والعياذ بالله - قد كذب فيما أخبر به، والذي يخرج كلامه عن هذه الدائرة هو - فقط - أن يقصد المعاني العميقة والدقيقة، التي تناسب عصمته، ودوافعه.

### **ويشهد لما نقول:**

أننا نرى أن كل إنسان يقرأ القرآن، يفهم منه المعنى

بالمستوى وبالطريقة التي تناسب حاله، وثقافته، ومستواه العلمي، والفكري.

وهذا ما يجعلنا ندرك الفرق بين من يفسر القرآن بصورة سطحية، وبين من يفسره بصورة عميقة، ويستخرج منه الحقائق العالية، والدقائق الغامضة. من دون أن يخرج ذلك عن دائرة التفسير، والاستظهار.. ومن دون أن يتناقض مع المفسرين من النوع الأول..

والحمد لله والصلاة والسلام على محمد وآله..

## هل دعونا إلى قراءة كتب البعض؟!

السؤال (٦٨١):

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة العلامة المحقق السيد جعفر مرتضى العاملي دامت بركاته.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

**سيدي الجليل:** تعرض أحد الأشخاص لكم في أحد المنتديات ووصفكم بالكذب والتناقض، وهذا نص التهمة التي وجهها لكم: <يقول جعفر مرتضى العاملي في كتابه الصحيح من سيرة النبي الأعظم طبعة قم نشر جامعة مدرّسين. تحت عنوان (الجهاد في الاسلام) حيث يتساءل في نهاية الفصل: هل الإسلام قام بالسيف؟

**وبعد أن يجيب على السؤال بصورة موجزة يقول السيد العاملي:**

<وقد صدر مؤخراً كتاب للعلامة الجليل السيد محمد حسين فضل الله باسم: (الإسلام ومنطق القوة)، ولم تتوفر لي فرصة الاطلاع عليه بعد.. ولكنني على ثقة بأن فيه ما ينفع الغلة ويشفي الغليل في هذا المجال فمن أراده فليراجعه>.

وعندما يسأل في منتدى أنصار الحسين؟!

فما هو رأي سماحتكم فيما قاله هذا الشخص..

وسمعنا عن سماحتكم بأنكم كنتم سابقاً تحثون الشباب على قراءة <تفسير من وحي القرآن> لسماحة العلامة السيد محمد حسين فضل الله، والآن تقولون عكس ذلك، فما هو ردكم؟

## الجواب:

### بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإن السؤال الذي وجه إلي قد كان عن نصيحتي للشباب بقراءة كتاب <من وحي القرآن>:

فإنني لم أنصح الشباب ولا غيرهم بقراءة كتاب <من وحي القرآن> ولا غيره من كتب هذا البعض..

**ولو فرضنا:** أنني فعلت ذلك - فما المانع من تغيير الإنسان لموقفه حين ينكشف له أنه قد أخطأ فيه، فهل هذا يصلح سبباً للطعن في صدقيته ومصداقيته، أم أنه يكون منسجماً مع نفسه، ومع قناعاته!!

وأما ما ذكرته في كتاب <الصحيح من سيرة النبي الأعظم> عن كتاب <الإسلام ومنطق القوة> فهو قد كان قبل خمس وعشرين سنة، أي قبل أن يظهر لي خطأ مقولات هذا البعض المخالفة لقضايا الدين والعقيدة، وهو:

**أولاً:** ليس فيه حث لأحد على قراءة ذلك الكتاب، ولا على قراءة غيره من كتب هذا الرجل، بل فيه إشارة، بل تصريح بأنني كنت أحسن الظن بذلك البعض، وأنني كنت غافلاً عن حقيقة أقاويله. وقد تركت أمر الرجوع إلى ذلك الكتاب إلى القارئ الكريم، فقلت: <فمن أراده فليراجعه>، مع تصريحي بأنني لم أطلع عليه أيضاً.

**ثانياً:** لماذا رمانى هذا الأخ الكريم بالكذب؟! ولماذا لا يحتمل في حقي أن أكون قد غفلت عن فقرة كنت قد كتبتها قبل أكثر من

خمس وعشرين سنة؟! أو أنني فهمت من كلام السائل: أنه إنما يسأل عن السنوات العشر الأخيرة، أي بعد ظهور مقولات هذا البعض؟!

**ثالثاً:** لنفترض: أنني قد تعمدت الكذب في هذا الأمر - والعياذ بالله - فهل يضر ذلك في صحة الإشكالات الاعتقادية وغيرها مما سجلته على هذا البعض في كتاب: <مأساة الزهراء > ÷، وكتاب: <خلفيات كتاب مأساة الزهراء > ÷؟!

وإذا كان هناك من يشك في صحة ما نقلته في مؤلفاتي تلك عن كتب هذا الرجل، فما عليه إلا أن يراجع تلك الكتب ويقارن.. وأخيراً أقول: سامح الله هذا الأخ الكريم، وعفا عنه، وجمعنا وإياه على الحق والهدى والخير، إنه سميع مجيب الدعاء.. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

## تمحلات حول مقولة ضرب الوالدين

السؤال (٦٨٢):

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

نشر أحد الأشخاص في أحد المنتديات هذه المقالة، فما هو رد سماحتكم، ونعتذر عن سوء الأدب فهو مجرد نقل، نتمنى أن نحصل على الرد من سماحتكم لنقوم بنشره، وموفقين إن شاء الله تعالى..

<ما هذا يا سماحة العلامة الفهامة المتتبع التحقق المتبحر - تحية إلى عشاق جعفر مرتضى..

يقول سماحة العلامة الفهامة البحاثة المحقق المتتبع آية الله جعفر مرتضى العاملي في كتابه القيم <خلفيات مأساة الزهراء عليها السلام> سئل البعض:

<كيف يتصرف المؤمن مع الأب أو الأم إذا صدر منهما المنكر، أو ترك المعروف، وذلك من جهة جواز أو وجوب الإغلاظ عليهما في القول. وجواز أو وجوب الضرب، أو أن لهما

مع الابن وضعاً خاصاً؟

**فأجاب:**

إذا توقف الأمر بالمعروف أو النهي عن المنكر على الإغلاظ في القول، أو الضرب أو الحبس، أو نحو ذلك، جاز أو وجب القيام به، لأنه من مصاديق البرّ بهما ولكن لا بد من التدقيق في دراسة الوسائل من الناحية الواقعية في ضرورتها أو جدواها، وعدم التسرع في ذلك، فلا يقدم على التصرفات السلبية، قبل اقتناعه بها. بطريقة شرعية، حتى لا يختلط عليه مورد البر بمورد العقوق<sup>(١)</sup>.

**وسئل البعض:**

لقد ورد عنكم بأنه يجوز شرعاً أن ينهر الولد أباه بالعنف والضرب في سبيل الهداية، إذا كان الوالد على ضلال، فهل لكم أن توضحوا لنا هذا الأمر؟!

**فأجاب:**

«من أعظم موارد الإحسان إلى الوالدين هدايتهما إلى الصراط المستقيم، وإبعادهما عن الضلال، ومعصية الله. فإذا توقف ذلك على العنف بالطريقة المعتدلة، بحيث يؤدي إلى هدايتهما، ولا طريق غير ذلك جاز، بل وجب.

وقد ورد في الحديث عن الأئمة عليهم السلام: أن شخصاً جاء إلى أحد الأئمة «عليهم السلام» وقال له: إن أمي لا تردّ يد لامس، أي أنها تمارس الزنى، أو ما أشبه ذلك مما فيه معصية لله، فقال: «احبسها فإن ذلك برٌّ بها»<sup>(٢)</sup>.

**وقفة قصيرة:**

(١) المسائل الفقهية ج ٢ ص ٣٠٥ وفقه الشريعة ج ١ ص ٦٣٢ و ٦٣٣.

(٢) بينات، العدد ١٥٤ بتاريخ ٢٠ رجب ١٤٢٠ هـ ٢٩ تشرين الأول ١٩٩٩ م.

## ونقول:

١ - إن المعروف الذي يؤمر به قد يكون هو صلة رحمه مثلاً، فإذا قطع رحمه جاز ضربه لأجل ذلك.. والمنكر الذي لا يرتدع عنه قد يكون هو النظر للمرأة بشهوة أو الغيبة أو الكذب فيجوز الضرب والحبس للوالدين من أجل ذلك عند هذا البعض.. فهل ذلك مقبول يا ترى؟

٢ - إن الله سبحانه يقول: ﴿وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾<sup>(١)</sup>. والشرك هو من أعظم الذنوب بل هو أعظمها، حيث إن الله سبحانه يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾<sup>(٢)</sup>.

فلا بد من ضربه ليقطع عن هذا المنكر الذي! هو فيه. فكيف إذا لم يكتف مرتكب هذا الذنب العظيم بشركه هذا، بل زاد عليه بأن حاول أن يدعو الناس إلى هذا الشرك وإقناعهم به؟! وكيف إذا زاد على ذلك بأن مارس التخويف للمؤمنين، من أجل أن يحملهم عليه؟! وكيف إذا بلغ به الأمر في ذلك إلى حد القتال عليه بالسلاح، أو بغيره من أجل فرض ذلك على الناس المؤمنين المهتدين؟! ومع ذلك فإن الله سبحانه يطلب من الولد - إذا كان فاعل ذلك هما أبواه - أن لا يستجيب لهما فيما يطلبانه منه، ويجاهدانه عليه. **ويلاحظ:** أنه لم يأمره - بأن يعاملهما بالمثل ليدفعهما عن نفسه..

ولا أمره بأن يغلظ لهما في القول.. أو أن يظهر التنقّر منهما.. أو حتى أن يتركهما ويبتعد عنهما.. بل هو أمر بصلتهما، وبمصاحبتهما. ثم يزيد على ذلك أن تكون هذه الصلة والصحة على درجة من الإيجابية بحيث يعرف

(١) الآية ١٥ من سورة لقمان.

(٢) الآية ٤٨ و ١١٦ من سورة النساء.

ذلك منه فيهما فيقول سبحانه: ﴿وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾<sup>(١)</sup>..

٣ - ورغم أن الله سبحانه لم يسجل في القرآن أية حالة سلبية يمكن للولد أن يمارسها تجاه والديه، بل كل ما في القرآن قد جاء على النقيض من ذلك>..

**تجدونه كاملاً في:**

[http://www.alhadi.org/Data/books/Ht...htm#\\_Toc1118763](http://www.alhadi.org/Data/books/Ht...htm#_Toc1118763)

ولا يخفى علينا كيف أن سماحة البحاثة يحاول أن يوهمنا أنه لا يصرح باسم البعض، ولكنه يصرح بمؤلفاته:  
ولعمرك إن هذا لعين التصريح!

ما علينا، هو يشكل على السيد فضل الله في فتواه التي ذكر، ويهول ويجادل في الاجتهاد ناسياً أو متناسياً أن هذه الفتوى هي في باب استثنائي وهو مورد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لكن البحاثة الفهامة ما تفرق عنده علق أحد الفضلاء على المسألة فقال:

«المسائل الفقهية لا يتعامل معها بطريقة انتقائية تقوم بفهم مطالبها بشكل جاهل ينطلق من قراءة مغرضة والتي لا ترى إلا السطح وتغفل عن العمق وتحاكمها وفق منطق يغلب عليه الفهم الشوارعي الساذج وطرحها بلغة محرضة، فالفقه قائم على استدلالات خاصة وفق مصادر التشريع المعروفة لا بالمزاج الاعباطي كما تتصور بالنسبة للمسألة المثارة فهي في باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.  
**الباب السادس: في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.**

وفيه تمهيد ومباحث وخاتمة.

لذلك فالمسائل المثارة في هذا الباب الفقهي الخاص تبحث الفروقات الفقهية في الحكم عليها انطلاقاً من المقام والباب الاستثنائي الذي ترد فيه وليس الباب المعتاد كما هي لذلك فهذه المسألة واردة في مقام الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وليس



11ج

في مقام التعامل مع الوالدين والفرق واضح ولا دخل للآية التي ذكرتها في المقام لأنها من أوليات الفهم لدى العوام قبل الفقيه!

لذلك فالسيد فضل الله في هذا الباب الفقهي يتعرض للمسائل المختلفة انطلاقاً من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كما هو الوارد في المبحث الرابع: في أحكام الأمر والنهي: فمثلاً ذكر:

امتناع الزوجة عن حق الزوج من جهة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر <يجوز للزوجة منع نفسها جنسياً عن زوجها العاصي إذا كان المنكر الذي يمارسه، والمعروف الذي يتركه من الأهمية بحيث يترك تأثيراً سلبياً كبيراً على واقع الشخص أو المجتمع، وكان الامتناع من قبلها من الأساليب المؤثرة في التزامه بالمعروف وتركه للمنكر. وهكذا أمثالها من سائر الموارد.

**علاقة الأرحام من جهة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:**

<في علاقة الأرحام ببعضهم البعض قد يستحل الأب أو الأخ أو الزوج شتم ولده أو أخته أو زوجته بهدف تربيته أو أمره بالمعروف، وهو أمرٌ غير جائز - بالأصل - لا في حقّ القريب ولا في حقّ الغريب، نعم إذا كان الإغلاظ في القول بهذا الحدّ مؤثراً في الارتداع جاز استخدامه إذا كانت المعصية المنهي عنها أهم وأعظم مفسدة > وغيرها من المسائل فارجع لها>.

وقد أتانا الأخ الفاضل بالرد المفحم لسماحة البحاثة حيث تبين أن فتوى السيد فضل الله التي أشكل عليها البحاثة الغير مجتهد هي مطابقة في مضمونها فتوة مولاه التبريزي:

**١١ - السؤال:** مراتب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ..

هل تسري على الولد ووالديه، بمعنى أنه يجوز له ضربهما لو توقف فعل المعروف، أو ترك المنكر عليه؟

**الفتوى:** الخوئي: إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لا يختصان بغير الوالدين، والله العالم.

**التبريزي:** في دخول الضرب ونحوه في مراتب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إشكال، ولكن لا بأس بالنسبة إلى الوالد والوالدة، أو غيرهما من الأهل، إذا توقف منعهم عن محارم

الله على ذلك>.

١&٣٠&١&١٠٧٤٥٣٤٩٠٧/index.shtml?gueFrCygDT١

<http://www.alseraj.net/ar/fikh/>

في باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سؤال رقم ١١  
فيا لله وللبحاثة..

ليكن عبرة لكل من ولج بحر الاجتهاد دون أن يكون قاربه  
سميكاً ليحميه من غمرات الموج فإن كان السيد فضل الله سفينة  
عملاقة، فالعاملى زورق شراعي من الورق لا يصلح لشيء إلا  
للزينة.

وهل يا ترى لا زال البحاثة على رأيه القديم أم أن المولى قد  
أنبه تأنيباً شديداً لتطفله على مراتب أعلى منه.

إذا كان هذا بحاثكم فالحمد لله العالم بجاهلكم والله يفضح كل  
المتطفلين على السيد أبي علي دام عزه ولو كره المتطفلون.

**الجواب:**

**بسم الله الرحمن الرحيم**

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله  
الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

١ - بالنسبة للأسلوب الذي اعتمده هذا الأخ الكريم، فيما كتبه  
أنفاً أقول: إنني أحب أن أطمئن بصديق وبمحبة إلى أن أسلوبه  
المهين هذا لم يزعجني، إذ إنني إن كنت من أهل النجاة، فذلك لا  
يضرني شيئاً، وإن كانت الأخرى، فسأكون أهلاً لما هو أعظم من  
ذلك.

غير أنني لا أحب لمن يوالي أمير المؤمنين وأهل البيت  
عليهم السلام، أن يوقف للحساب ولو للحظة بسببي، فضلاً عن أن  
أكون سبباً في إلحاق أي أذى به في يوم القيامة، ولذلك، فأنا  
أسامحه من أجلهم صلوات الله عليهم.

٢ - وحول أن كلام وفتاوى السيد محمد حسين فضل الله  
واردة في نطاق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وليست

بصد الحديث عن التعامل مع الوالدين.. أقول:  
لقد ذكرت في سياق كلامي حول هذا الموضوع: أن الشرك من أعظم الذنوب، وأن جهاد الوالدين لابنهما من أجل حمله على الشرك ذنب عظيم أيضاً، فلماذا لم يقل الله تعالى لولدهما فاضربهما، بل قال فلا تطعهما، ثم زاد على ذلك قوله: **{وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا..}**<sup>(١)</sup>، مع أن المقام مقام نهى عن المنكر؟!!

وذكرت أن كلام ذلك البعض شامل للوالدين التاركين للمعروف مثل صلة الرحم فيجب على الولد أن يضربهما وأن يحبسهما من أجل أن هذا المورد هو من موارد الأمر بالمعروف الذي تحدث عنه..

٣ - وأما بالنسبة للتصريح بالاسم وعدمه، فنحن لم نقصد أن نوهم أحداً فيه، بل نحن نصرح به متى نشاء، ونمسك عنه مكتفين بالإشارة إليه بكلمة **«البعض»** متى نشاء.

٤ - وأما بالنسبة لطرح المسائل الفقهية وفق الفهم الشوارعي الساذج، وباللغة التحريضية، فإن نفس ما أورده كاتب هذا المقال يبين بوضوح أين هو الفهم الشوارعي، وأين هو التحريض، فقد نقل من كتاب خلفيات فقرة طويلة، فهل يجد أحد فيها فهماً شوارعياً؟! أو أي نوع من أنواع التحريض؟!... وليقارن بينها وبين تعليقاتهم عليها في بقية فقرات المقال..

**وبعدما تقدم نقول:** كيف يمكن تمييز الفهم الشوارعي، الاعتباري، الانتقائي، والفهم بشكل جاهل، والقراءة المغرضة، واللغة التحريضية، عن غيرها؟؟

وكيف صار أسلوبهم علمياً، ليس فيه شوارعية ولا اعتبارية، ولا انتقائية، ولا فهم جاهل، ولا قراءة مغرضة، ولا تحريض!!  
وصار الأسلوب الذي كتبت فيه الفقرة المنقولة عنا فيها هذه الصفات والسمات؟!!

٥ - إن كلام السيد فضل الله قد جاء في المسائل الفقهية على شكل فتاوى، وهو يطلب من المكلف أن يعمل بها كما وصلته، وليس في مقام إجراء مقارنات علمية..

٦ - لقد قلتم: إن الآية المشار إليها لا دخل لها في المقام > لأنها من أوليات الفهم لدى العوام، قبل الفقيه > فهل تقصدون أنها في مقام بيان كيفية التعامل مع منكر عظيم هو شركهما أولاً، ثم جهادهما لولدتهما ليحملاه عليه ثانياً، حيث قال تعالى: {وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا} (١).

فلماذا لم يجوز الله له ضربهما لمنعهما من هذين المنكرين، وجوز له السيد محمد حسين فضل الله ضربهما لأجل أي منكر آخر يصدر منهما مهما كان بسيطاً، ولو مثل كذبة، أو نظرة إلى الأجنبية، أو ضربهما بهدف حملهما على المعروف، مثل صلة الرحم، أو إلزامهما بالتصدق ونحو ذلك، فإن كلامه شامل لجميع هذه الموارد، كما قلنا.

**أخي الكريم:**

إنني أتمنى لكل موالٍ لأمير المؤمنين > عليه السلام > كل سداد ورشاد، وكل صلاح وفلاح، وكل سعادة ونجاح.  
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

**يصدق ثقة المرجع ولا يصدق ثقة نفسه**

**السؤال (٦٨٣):**

**بسم الله الرحمن الرحيم**

إلى العلامة السيد جعفر حفظه الله..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد..

تتبعث أغلب ما وصل إليّ فيما يخص السيد محمد حسين فضل الله ثم ذهبت إلى سوريا وتقابلت معه ثم ذهبت إلى إيران

11ج

وتقابلت مع العلمين <التبريزي، الوحيد> وكذلك السيد كاظم الحائري وكذلك بعض الفضلاء مثل: الشيخ الإيرواني والشيخ علي الكوراني والسيد علي الميلاني والسيد حسين الشاهرودي والشيخ محمد سند وغيرهم، وقد تبين لي خطورة ما قد سمعت وبالخصوص من العلمين ولكن:

واجهني أحد علماء المنطقة الكبار وهو ثقة المراجع والحوزات العلمية، ووكيل لأغلب المراجع. وسألت أكثر العلماء عنه فقالوا: إنهم يثقون بعلمه، وورعه، وتقواه، وحنكته. ويشترك معهم في هذه الرؤية المناصرين للسيد فضل الله. وفضل الله كذلك يعده من مفاخر علماء المنطقة.

- هذه الحادثة حصلت يوم الجمعة ١٥ ذي الحجة ١٤٢٤ هـ.

بعد صلاة الظهرين في المسجد والحادثة هي:

<لو سمحت يا.. لدي سؤال خاص وشخصي..

**فقال العالم:** تفضل. ودخلت معه بين المحراب وموقف

السيارة.

**وقال:** تفضل قل ما عندك.

**فقلت له:** أنا من أهل المدينة المنورة وقد اتصلت بكم في

شعبان ١٤٢٤ هـ بخصوص كتب السيد محمد حسين فضل الله

وهل يجوز لي قراءتها والاحتفاظ بها بمكتبتي؟ وقلت تعال لي،

ومن ثم أجيبك. وها أنا قد أتيت فما الرأي؟

**فقال... :** أنا لا أرى في كتب السيد فضل الله أنها كتب

ضلال، ولا يصل الحد أن تصل إلى أنها كتب ضلال، ولا أجد

فيها سموم. فلا مانع من قراءتها، وهذا رأيي.

وقد تتبعت كتبه ولم يأت حتى شخص واحد خلال العشرين

سنة من العوام أو الشباب الملتزم يشتكى من تأثره بفكرة

مسمومة، أو ضلال. وقد وجدت أخطاء في بعض المواضيع،

وأحسبها من سرعة الكتابة، أو فكرة عابرة. وبالمقابل باقي ما

كتب، يعالج هذه الأخطاء. بحيث لا تجد لديه فكر منحرف

وضلالة. بل على العكس، أخطاء من أي مفكر وهذا ما وقفت

عليه أنا شخصياً

**ثم قلت له:** هل هذه الأخطاء تمس بالعدالة والمرجعية؟  
**فقال:** لا. لا تمس بالعدالة وأما المرجعية فالموجودون أولى منه بالطرح ومع وجود مثل السيستاني والتبريزي والوحيد لا حاجة للرجوع إليه بالتقليد ثم طلب مني أن لا أنقل هذا الرأي لحساسيته.

**ثم قلت له:** هل بسبب رأي وحساسية ما طرحه العلمان؟  
**فقال..:** نعم ولكن هذا رأيي أنا> انتهت المحاورة.  
 ثم أنا أعدت الصلاة بسبب هذا الجواب واحتراماً لما سمعته من الأعلام وكذلك ما سمعته من الوحيد الخراساني من كلمات التي منها: <المناصر له عندي فاسق ومنحرف العقيدة جزماً وأما الذي يخفف من جرمه فإنه غير مأمون الدين ولا أقبل شهادته ولا تناله شفاعة الأئمة ولا شفاعة الزهراء عليها السلام>. وغير ذلك.  
**ومنها سألته:** هل السيد جعفر العاملي ثقة؟  
**قال:** تمام الثقة.

- ما الرأي يا سيد جعفر وأنت الملاذ. مع العلم أن الذي قرأته وصل إلى هذا العالم من فتاوى ومن محاورات ومن كتب مثل:  
 <الحوزة تدين الإنحراف> و<الأنبياء فوق الشبهات>  
 و<الشهادة الثالثة> و.. و.. و.. و.. و.. و..

**الجواب:**

**بسم الله الرحمن الرحيم**

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعده..

فإنني أظن أن هذا الثقة الذي سألته وحاورته لم يطلع على الحقيقة كل الحقيقة، أو أنه لا يملك القدرة على التمييز بين الحق والباطل، أو أنه يسير في نفس الخط الذي يسير به السيد محمد حسين فضل الله. غير أنه قد استطاع أن يكسب ثقة العلماء بطريقة أو بأخرى، ونجح في إخفاء دخيلة نفسه عنهم.

**وفي جميع الأحوال نقول:**

إن مراجع الأمة هم الأعراف والأولى بالاتباع. فإنك إنما وثقت بهذا الرجل من أجل وثوق المراجع به، ووكالته عنهم، فالرجوع إلى الأصل أولى من الرجوع إلى الوكيل. وإذا كان هذا الرجل من مفاخر علماء المنطقة، فإن المراجع العظام هم مفاخر الأمة بأسرها، بل بكل علمائها، ومتقفيها، ومفكريها.

ومما يدل على أن هذا الرجل ليس قادراً على إعطاء الرأي الصواب تلك الأدلة التي ساقها لك، ليقنعك برأيه، حيث قال لك: <ولم يأت حتى شخص واحد خلال العشرين سنة، من العوام أو الشباب الملتزم يشتكى من تأثره بفكرة مسمومة أو ضلال..>.

فهل يمكن للشباب أو للعامي أن يعرف الفكر المسموم من غيره، ليأتي ويشتكى من تأثره بما هو مسموم؟!!

أم أن الفكرة المسمومة أو الصلاة خلفه تحدث ألماً جسدياً كما يحدثه السم الحقيقي، فيضطر من يعاني منه إلى مراجعة الطبيب، أو إلى الشكوى؟!!

إن الحقيقة هي أن الشاب والعامي يستسلم لما يقرؤه، ويصدق ما يلقي إليه، خصوصاً إذا كان الكاتب شخصية لامعة، معروفة، يظهرها الإعلام له الفينة بعد الفينة بأبهى صورة ويقدمها له على عربة من الألقاب.

**يضاف إلى ما قدمناه:** أنك ذكرت أن ذلك الرجل الذي وثقت به هو من العلماء، ومن وكلاء المراجع الموثوقين والممدوحين..

**ونقول:**

إن السيد محمد حسين فضل الله أيضاً كان ممدوحاً وموثوقاً أكثر منه، وقد كان وكيلاً للمراجع.. ثم ظهر لهم أنه يعاني من مشكلة عقائدية وفكرية، وسلوكية بهذا الحجم الكبير والخطير..

**يضاف إلى ذلك:** أن هؤلاء المراجع أنفسهم قد عزلوا بعض وكلائهم، وأبطلوا الوكالات التي أعطوهم إياها، حينما ظهر لهم أنهم يناصرون السيد محمد حسين فضل الله، مع أنهم كانوا يثقون

بأولئك الأشخاص!!

ولو أنك ذكرت لهم حال هذا الشخص الموثوق والوكيل لهم، وعرفوا حقيقة ما قاله، لأبطلوا وكالته، وأعلنوا بعدم وثاقته، وأسقطوا مكانته..

بل إن نفس الكلام الذي نقلته عن الشيخ الوحيد حفظه الله ورعاه، ينطبق على هذا العالم الوكيل والموثوق. وهو بناء على كلام الشيخ الوحيد هذا: - حسب ما نقلته أنت لنا - <فاسق، منحرف العقيدة جزماً. وأما الذي يخفف من جرمه، فإنه غير مأمون الدين، ولا أقبل شهادته، ولا تناله شفاعة الأئمة، ولا شفاعة الزهراء عليها السلام>.

**واللافت هنا أنك ذكرت لنا في رسالتك هذه:** أن نفس هذا الشخص قد طلب منك أن لا تتقل عنه هذا الرأي، <بسبب رأي وحساسية ما طرحه العلماء>.

**فإن ذلك معناه:** أنه يعمل بحذر من أن ينكشف أمره لهم، وخوف من أن يواجه نفس المصير الذي واجهه غيره ممن كان قد اتخذ نفس الموقف فعزل عن الوكالة، وفقد الثقة.

**وقد ذكرت أنت أيضاً في رسالتك:** أن السيد محمد حسين فضل الله نفسه يعد هذه الثقة!! من مفاخر علماء المنطقة.. كما أن المناصرين للسيد فضل الله لهم فيه نفس الرأي.

**ومن الواضح:** أن السيد محمد حسين فضل الله لا يرحم أحداً يعلن بالنقد له ولمقولاته.. ولا يمكن أن يقول أية كلمة مدح في حقه، بل هو يعاملهم على قاعدة: **{وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ}**<sup>(١)</sup>، فكيف رضي عن هذا الرجل ومدحه بهذا المدح العظيم، وهل تراه يمدحني أنا، أو يمدح الشيخ التبريزي، والوحيد الخراساني بما هم أهل له؟!

**أخي الكريم:**

إن الذين وثقوا لك هذا الرجل، أو أنك وثقت به من أجلهم، قد



أخبروك بحقيقة السيد محمد حسين فضل الله، فلم يبق مبرر للأخذ والسؤال من الفرع، بعد أن شربت من رأس النبع، وأخذت من الأصل..

**على أن ثمة سؤالاً، وهو أنه:** إذا وثق المراجع رجلاً، فإنما يوثقونه في نقل فتاواهم لمقلديهم، وفي موضوع المحاسبات المالية، ولا يوثقوه في أمر تعيين حقائق الدين، وتعيين المصيب والمخطئ فيها. ولئن سلمنا أنهم قد وثقوه في ذلك أيضاً، فهل يقبلون منه أن يرد عليهم، وأن ينقض كلامهم، وأن يسقّه عقولهم، وأن يؤيد من يروونه عدواً للدين، أو ضالاً مضلاً؟!.. والأدهى والأمر أنه قد ظهر من كلامك أخيراً: أن هذا الرجل مطلع على ما جرى، وأن الكتب التي بينت مواضع الخلاف موجودة عنده، فإننا لله وإنا إليه راجعون.. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

القسم العاشر:

متفرقات



## زواج المتعة وتحريم عمر

السؤال (٦٨٤):

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله..

لقد سئلتُ من قبل أحد إخواننا السنة حول موقف الإمام علي عندما حرّم ابن الخطاب الزواج المنقطع.  
هل عارض أمير المؤمنين هذا القرار؟  
وهل استشير عندما حرّمت؟  
وهل عمل بها أمير المؤمنين أيام خلافته؟  
ولكم الأجر والثواب..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإن اعتراض علي عليه السلام على قرار التحريم كالنار على المنار، وكالشمس في رابعة النهار، وقد سارت الركبان بكلمته الرائعة في هذا المجال:

<لولا تحريم (....) لها ما زنى إلا شقي>، أو <إلا شفا>، أي قليل.. ولم يكن عمر ليستشير علياً في أمر كهذا ، لأنه يعرف شدة علي عليه السلام في الحفاظ على التشريع وعلى نصوصه.. وقد روي أنه عليه السلام قد استمتع بامرأة من بني نهشل.. وقد ذكرنا عشرات النصوص المروية بأسانيد صحيحة تؤكد

على استمرار مشروعية هذا الزواج فراجع كتابنا المؤلف من ثلاثة أجزاء باسم <زواج المتعة (تحقيق ودراسة)>. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

## كيف نباهل المعاندين؟

السؤال (٦٨٥):

بسم الله الرحمن الرحيم

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أما بعد..

نريد منكم أن ترسلوا نصاً وارداً لنا عن أئمة أهل البيت عليهم السلام لمباهلة المخالفين.  
وما هي المباهلة؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإننا لا نحب أن تبلغ الأمور مع المخالفين إلى حد مباہلتهم.. إلا إذا كان الأمر يتعلق بإحقاق الحق في أمر ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، وكانت المباهلة ضرورية لحفظ إيمان الناس. وحيث يكون عدم المبادرة إليها من موجبات ضياع الدين، وكسر شوكة أهل الإيمان.. ونعود فنؤكد على أن من الضروري تحاشي هذا الأمر، وترك أمر الدعوة إلى المباهلة، والإقدام عليها إلى العلماء العارفين بقضايا الإيمان والإسلام.

وفقكم الله تعالى، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

## سبب تحريم دخول الكفار للمساجد

السؤال (٦٨٦):

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على الرسول الأكرم وعلى آله الطيبين الطاهرين..

السيد جعفر مرتضى العاملي حفظكم الله..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

لدي سؤال عن سبب تحريم دخول المساجد على غير المسلمين. أرجو التوضيح. وشكراً.

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

**فإننا قد ذكرنا أكثر من مرة:** أننا لا نستطيع أن نعرف علل الأحكام، وأن الله تعالى وحده هو العالم بذلك، وهو يطلع على ذلك من ارتضى من رسول، مثل نبينا الأكرم صلى الله عليه وآله ثم يطلع عليه الأئمة المعصومون عليهم الصلاة والسلام..

**غير أن من الواضح:** أنه لا بد للدخول إلى هذه الأماكن المقدسة من مراعاة بعض الأحكام المتعلقة بها، مثل الحفاظ على طهارتها، وعدم إدخال ما من شأنه أن يلحق بها أي نوع من أنواع المهانة والإهانة. ولا نرى أن غير أتباع الدين الذي تنتمي إليه تلك المقدسات يهتمون بمراعاة مثل هذه الأمور..

**ثم إننا نلاحظ:**

**بالإضافة إلى ذلك:** أن المنع من دخول الأجنبي إلى الأماكن المقدسة الخاصة بأتباع دين بعينه لا يختص بالمسلمين، بل هو طريقة سائر أهل الملل والنحل.

وإذا ما وجدنا تسامحاً في هذا الأمر من بعض الطوائف، فإن ذلك

يعود لظروف خاصة، يتمنى القِيَمون على تلك الأماكن، والمؤمنون بقداستها لو أنها لم تكن، وأنهم تمكنوا من حفظها، ومنع الأغيار من دخولها..

ولعل السبب في ذلك هو الشعور لدى الجميع بأن أي داخل إلى تلك الأماكن، إذا كان من غير أتباع الديانة التي تعود تلك الأماكن إليها.. فإنما يدخل إليها وهو يراوده شعور بالسخرية، والاستهزاء بتلك الديانة، والاستخفاف بأتباعها، وتسخيف عقولهم، والاحتقار لتعاليم ديانتهم، فيصبح هذا الدخول بنظر أتباع تلك الديانة بمثابة إنقاص من مقام تلك الأماكن، وفيه تدنيس لمقدساتهم، وهذا ما يؤذيهم، ويدعوهم إلى رفض ما يستبطن هذه المعاني بحزم، ويتصميم وجزم، وعلى نحو البت والحتم..

**يضاف إلى ذلك:** أن الدخول على هيئة المستهزئ بالمقدسات والمستكبر المتعالي على أهلها، وعلى رموزها، مرفوض، حتى لو كان من مسلم، كما أن المسلمين يرفضون دخول الجنب والحائض إلى أماكن العبادة، وإلى المواضع المقدسة. حتى ولو كان الداخل على هذه الحالة مسلماً أو مسلمة أيضاً وهذا يشير أيضاً إلى ما ذكرناه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

## مواصفات القائد الإسلامي

### السؤال (٦٨٧):

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

اللهم صل على محمد وآل محمد.

عندي سؤال إذا أمكن أن تساعدوني في الإجابة عليه وهو: ما

هي صفات القائد الإسلامي؟

نسأل البارئ أن يوفقكم ويوفقنا لما فيه الصلاح، وأبقاكم العزيز لخدمة المذهب الشريف.

## الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله  
الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

بالنسبة لمواصفات القائد الإسلامي نقول:

إننا إذا رجعنا إلى النصوص الإسلامية، فسنجد أنها أشارت  
إلى مواصفات كثيرة، لا بد من توفرها في القائد الإسلامي، نذكر  
منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

- ١ - أن يكون ذا قلب عقول.
- ٢ - ولسان قوول.
- ٣ - وجنان على إقامة الحق صوول<sup>(١)</sup>.
- ٤ - أن لا يكون بخيلاً.
- ٥ - ولا جاهلاً.
- ٦ - ولا جافياً.
- ٧ - ولا خائفاً.
- ٨ - ولا مرتشياً.
- ٩ - ولا معطلاً للسنن.
- ١٠ - ولا باغياً.
- ١١ - ولا فاسقاً<sup>(٢)</sup>.

---

(١) غرر الحكم (المترجم إلى الفارسية) ج ١  
ص ٨٦.

(٢) تذكرة الخواص ص ١٢٠ و ١٢١، والبحار  
ج ٧٤ ص ٢٩٧ وج ٧٥ ص ٥٨، ودعائم الإسلام ج ٢  
ص ٥٣١، ونهج البلاغة (شرح عبده) الخطبة  
رقم ١٢٧ ج ٢ ص ١٩ وراجع: ص ١٦، وتحف



- ١٢ - وأن يكون ورعاً.  
 ١٣ - وحليماً.  
 ١٤ - حسن الولاية على من يلي، حتى يكون لهم كالوالد الرحيم<sup>(١)</sup>.  
 ١٥ - أن يكون الأعرف بشؤون المسلمين<sup>(٢)</sup>.  
 ١٦ - أن يكون أقوى الناس على أمر الولاية.  
 ١٧ - وأعلمهم بأمر الله تعالى فيه<sup>(٣)</sup>.  
 ١٨ - أن يكون عالماً بالله.  
 ١٩ - أميناً على حلاله وحرامه<sup>(٤)</sup>.  
 ٢٠ - أن يكون أعلم الناس بما جاء به الأنبياء > عليهم السلام><sup>(٥)</sup>.

- 
- العقول ص ١٥٣، و غرر الحكم ج ٢ ص ٨٢٢،  
 ومناقب ابن الجوزي، الخطبة المنبرية  
 ص ١٢٠ و ١٢١.  
 (١) أصول الكافي ج ١ ص ٣٣٦.  
 (٢) الكافي ج ٨ ص ٤٦٤، والوسائل ج ١١ ص ٢٥  
 وراجع: ص ٣٨ عن علل الشرائع ص ١٩٢.  
 (٣) نهج البلاغة (شرح عبده) الخطبة رقم  
 ١٦٨ ج ٢ ص ١٠٤ و ١٠٥.  
 (٤) تحف العقول ص ١٦٩، ومستدرک الوسائل  
 ج ٣ ص ١٨٨، والوافي ج ٢ ص ٣٠.  
 (٥) نور الثقلين ج ١ ص ٢٩٣ والمكاسب ص ١٥٤  
 ومصادر نهج البلاغة ج ٤ ص ٩١ عن ربيع  
 الأبرار، و غرر الحكم (المترجم إلى  
 الفارسية) ج ١ ص ١٨٦ و ٢٢١، والبحار

## ٢١ - أن يكون الأعلم والأفقه<sup>(١)</sup>، واشتراط الفقه والعلم ورد

ج ٦٨ ص ٨٣ وج ١ ص ١٨٣ و ١٩٩ وج ٢ ص ١١٠  
و ٣٠٨ وج ٧٨ ص ٢٥٩ وج ٢ ص ٣٠٨ عن فقه  
الرضا وج ١٠ ص ١٤٣ وج ٤٤ ص ٢٢ و ٦٣ وج ٩٠  
ص ٤٤ و ٤٥ و ٦٤ وعن تنبيه الخاطر ص ١٧  
وراجع: مجمع البيان ج ٢ ص ٤٥٨ ونهج  
البلاغة (شرح عبده) ج ٣ ص ١٧١، وتحف  
العقول ص ٢٨٠ ومستدرک الوسائل ج ٢  
ص ٢٤٦ و ٢٤٧ عن العياشي، وعن الغيبة  
للنعماني، وفقه الرضا، وعن البرهان،  
والأمالي للطوسي ج ٢ ص ١٧٢ والإحتجاج ج ٢  
ص ٨ وحلية الأبرار ص ٢٥٧ والضعفاء  
الكبير ج ٤ ص ٣٥٥ والكافي ج ١ ص ٣٧ وج ٥  
ص ٢٧ والإختصاص ص ٢٤٥ و ٢٥١ وتهذيب  
الأحكام ج ٦ ص ١٥١ والوسائل ج ١١ ص ٢٩  
والسنن الكبرى ج ١٠ ص ١١٨ ط (الإسلامية)  
والغدير ج ٨ ص ٢٩١ عنه وعن التمهيد  
ص ١٩٠ ومنية المريد ص ٤٥ ورسالة المحكم  
والمتشابه ص ٥٥.

(١) راجع: المحاسن للبرقي ص ٩٣ ومن لا يحضره  
الفقيه ج ١ ص ٢٢٧ وثواب الأعمال وعقابها  
ص ٢٤٦ وتهذيب الأحكام ج ٣ ص ٥٦ وراجع ص ٢٩  
وعلى الشرائع ج ١ ص ٣٢٦، والوسائل ج ٥

في أحاديث كثيرة<sup>(١)</sup>.

٢٢ - أن يكون أقرأ لكتاب الله تعالى<sup>(٢)</sup>.

٢٣ - أن يكون هو الأرضى لله تعالى<sup>(٣)</sup>.

٢٤ - أن يكون عفيفاً، عالماً، ورعاً.

٢٥ - عالماً بالقضاء والسنة<sup>(٤)</sup>.

٢٦ - أن يكون خير الناس<sup>(٥)</sup>.

٢٧ - أن لا يكون ضعيفاً<sup>(٦)</sup>.

وهناك أوصاف كثيرة أخرى، يمكن استفادتها من الروايات، فمن أراد التوسع في ذلك، فيمكنه الرجوع إليها. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

## التقليد بدون بينة

السؤال (٦٨٨):

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم سيد جعفر..

ص٤١، والسرائر ص٢٨٢.

(١) راجع: كتابنا ولاية الفقيه في صحيحة

عمر بن حنظلة، تحت عنوان مؤيدات بل أدلة.

(٢) الضعفاء ج ٤ ص ٣٥٥.

(٣) الضعفاء الكبير ج ٤ ص ٢٤٨.

(٤) كتاب سليم بن قيس ص ١٤٣ و ١٤٤

والبحار ج ٨ ص ٥٥٥ ط حجري.

(٥) البحار ج ٧٤ ص ١٤١ وتحف العقول ص ٢٥.

(٦) البحار ج ٧٢ ص ٤ وتحف العقول ص ٢٥.

أنا من مقلدي السيد فضل الله وأريد أن أترك تقليده ولكن لم يثبت عندي أي دليل يدل على سقوط أي شرط من شروط التقليد فهل أستطيع ترك تقليده بدون بينة؟

## الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإن هناك العديد من الشروط التي لا بد من توفرها في مرجع التقليد، مثل الاجتهاد، والعدالة، والألمية، وسلامة العقيدة.. كما أنه لا بد في ثبوت الاجتهاد والألمية، من الاختبار لمن يدعي ذلك، أو الاستناد إلى شهادة أهل الخبرة الذين اختبروه، واختبروا غيره، وقارنوا فيما بينهما..

ولا يوجد بين الذين يشهدون باجتهاد هذا الشخص أحد من أهل الخبرة، بل إن العلماء والمراجع الكبار، قد حكموا عليه بأمور عظيمة لا نحب التصريح بها.. وقد صرح عدد من كبار علمائنا بعدم اجتهاده، مثل السيد محمد صادق الصدر، والحائري، والنوري، والتبريزي، وغيرهم، رغم وجود كتبه الفقهية وغيرها في مرأى منهم ومسمع..

وكثيرون من المراجع والعلماء قد صرحوا بوجود خلل لديه في الناحية الاعتقادية، إلى غير ذلك من أمور مختلفة لا مجال للدخول في تفاصيلها. فهل كان تقليدكم له عن بينة صحيحة مكونة من علماء يجمعون بين صفتي الاجتهاد والعدالة؟! وهل عرفتم بفتاوى العلماء الكبار، ومراجع الأمة في حقه؟! وهل؟! وهل.. ألا يكفي ذلك كله لإثبات عدم صحة ما اعتمدتم عليه في تقليدكم له؟!..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

## الزواج المؤقت بالكتابية وغيرها

السؤال (٦٨٩):

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

أنا عندي من العمر ١٨ سنة ممكن أن أتزوج متعة مع شابة مسيحية؟

إذا كان ممكن فماذا أفعل وماذا أقول وما هي المستحبات والمكروهات، وممكن أن تكتبوا حديث أو آية قرآنية أو رواية؟..  
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإن زواج المتعة بالمسيحية جائز، وصورة هذا الزواج، أن تقول المرأة: زوجتك نفسي بألف ليرة لمدة شهر (مثلاً) فيقول الرجل لها: قبلت..

والمستحبات والمكروهات كثيرة، وقد ذكر في كتاب العروة الوثقى في أول كتاب <النكاح> طائفة منها..

ولا يجوز الزواج بغير اليهودية والنصرانية والمجوسية لا متعة ولا دواماً.. فلا يجوز الزواج بالمشرقة، ولا بالهندوسية، أو البوذية، أو غير ذلك..

ولا يجوز زواج المسلمة بغير المسلم، لا متعة ولا دواماً.

والأفضل التمتع بالمؤمنة الشابة.

وقد أشير إلى زواج المتعة في قوله تعالى: {فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ} (١) ..

وقال تعالى في الترغيب في أمر الزواج: ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾<sup>(١)</sup>..

وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله، أنه قال: <الزواج سنتي فمن رغب عن سنتي فليس مني>..  
وروي عنه صلى الله عليه وآله أنه قال: <لا رهبانية في الإسلام>..

والحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله الطاهرين..

## نصائح لمن لا يستطيع الزواج

### السؤال (٦٩٠):

بسم الله الرحمن الرحيم

أنا شاب أبلغ من العمر ٢٢ سنة..  
أنا أعلم أن الإستتماء عمداً حرام وأعلم أن النظر إلى الصور المحرمة حرام..  
والله يشهد علي أنني أريد التوبة ولكن حاولت أكثر من مرة ولكن دون جدوى..  
أريد حلاً لمشكلتي مع العلم أنني لا أستطيع الزواج الآن..  
وشكراً..

### الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..  
فإن الله عز وجل قد وضع حلولاً لمثل هذه المشاكل. ومنها:

(١) الآية ٣٢ من سورة النور.

١ - الزواج المؤقت <المتعة>: إن لم يكن قادراً على الزواج الدائم.

٢ - الابتعاد عن كل ما يوجب الإثارة: فلا ينظر إلى الأفلام الخلاعية، ولا إلى صور النساء المتبذلات، ثم أن لا يختلي بنفسه خلوة طويلة، حيث إن ذلك يفسح المجال للوساوس الشيطانية..

٣ - الصوم: فقد ورد في الأحاديث الحث على الصوم لمن يريد السيطرة على سلطان الشهوة، وإبعاد الشيطان عن نفسه. والله تعالى هو الحافظ والمسدّد، وعلى الإنسان أن يضع نصب عينيه ما أعده الله للعصاة، من عذاب أليم، وخزي عظيم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

## ماذا عن حياتكم الذاتية؟

(أجاب عن هذا السؤال المركز الإسلامي للدراسات)  
نبذة عن حياة العلامة المحقق السيد جعفر مرتضى العاملي  
بسم الله الرحمن الرحيم

و الحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله.  
السيد جعفر مرتضى الحسيني العاملي ابن المرحوم العلامة السيد مصطفى مرتضى، ولد في ١٣٦٤/٢/٢٥ هـ . الموافق لـ ١٩٤٥/١/٦ م. في بلدة جنوبية تدعى <دير قانون رأس العين>، التي كان قد سكنها والده عدة سنوات، ثم عاد برفقتهما إلى بلدته <عيثا الزط> التي غير إسمها لاحقاً ليصبح عيثا الجبل، قضاء بنت جبيل، واستقر فيها.

بدأ بتحصيل العلوم الدينية منذ صغره على يد والده، ثم توجه إلى النجف الأشرف لمتابعة تحصيله العلمي وذلك سنة ١٣٨٢ هـ . الموافق ١٩٦٢ م.

وقد درس المقدمات وأكثر السطوح، ثم في سنة ١٣٨٢ قرر الانتقال إلى الحوزة العلمية في مدينة قم المقدسة وذلك نزولاً عند رغبة والده رحمه الله، وموافقة للإستخارة.

وللسيد كتابات تخصصية في مجال التاريخ وكانت مميزة من

حيث التحقيق والتتقيب حيث شمر عن ساعد الحد في مجال البحث والقصي بهدف حفظ الإرث المحمدي العلوي وتنقيته من الشوائب.

بدأ قول الشعر في صغره، فقال له والده: <أريدك عالماً ولا أريدك شاعراً> ثم ضرب له مثلاً كبار العلماء، حيث غلب عليه الشعر ونسيت خصوصيته العلمية.

أسس في مدينة قم المقدسة بعض المدارس الدينية. بالإضافة إلى نشاطات متنوعة أخرى..

شارك في العديد من المؤتمرات العلمية في إيران وغيرها وأسهم في تأسيس ما يسمى بالمدرسة العربية التابعة للحوزة العلمية في قم المقدسة.

حاز كتابه المعروف بـ <الصحيح من سيرة النبي الأعظم> على جائزة الكتاب الأول في الجمهورية الإسلامية عام ١٩٩٢م. وهو من أهم الكتب في بابيه.

عاد إلى جبل عامل أواخر سنة ١٩٩٣ م.

أسس مدرسة دينية في لبنان بإسم <حوزة الإمام علي بن أبي طالب> وأنشأ <المركز الاسلامي للدراسات>. وهو يقوم بتدريس الدروس الحوزوية العليا في بيروت.

ويتابع الدروس الأسبوعية في تفسير القرآن الكريم والثقافة الإسلامية والدينية.

له مؤلفات عديدة.



## كلمة أخيرة:

وبعد..

فإنني أرجو أن يجد القارئ الكريم في هذا الكتاب جواباً عن بعض الأسئلة التي ربما تكون قد جالت في خاطره، أو راودت وتراود فكره بين الحين والآخر.

وربما يكون الاختصار الذي هو سمة هذا الكتاب لا يرضي طموحه، ولا يتلاءم مع تطلعاته.. ولكن عذرنا في ذلك هو: أن هذا هو ما تفرضه طبيعة الأمور في حالات كهذه.. ولولا ذلك، فإن من الواضح: أن ثمة أسئلة تحتاج الإجابة المقنعة والمرضية عنها إلى المزيد من التتبع للنصوص، وإلى الاستقصاء للأدلة والشواهد، وإلى طرح مسائل، وتمهيد مقدمات تساعد على إعطاء الانطباع الصحيح، وتجلية الحق، وظهوره، وإبعاد الشوائب، وإزاحة الشبهات عنه.

وعلى كل حال، فإنه إذا كان لنا من رجاء، فهو أن يتحفنا القارئ الكريم بأية ملاحظة تراود خاطره، وأن لا يبخل علينا بما يراه تصويماً ودلالة، فإننا لا ندعي العصمة لأنفسنا. فما أكثر ما نقع في الخطأ والزلل. وما أشد حاجتنا للتوفيق والتسديد والرعاية.. وإن لدعاء الصالحين أكبر الأثر في ذلك..

ولذلك فإن لنا أملاً وطيداً بالقارئ الكريم بأن لا ينسانا من صالح أدعيته، له علينا المنة وله منا جزيل الشكر والتقدير.

نسأل الله سبحانه أن يسبغ علينا جميعاً نعمه، ظاهرة وباطنة، وأن يشملنا بعين رعايته، وأن لا يحرمانا من فيوضه وألطافه.. إنه ولي قدير.

والحمد لله، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى،

محمد وآله الطاهرين.

عيثا الجبل < عيثا الزط سابقاً >

١٤٢٥/٦/١ للهجرة. الموافق ١٩/٧/٢٠٠٤ م.

جعفر مرتضى العاملی

## الفهارس

١ - الفهرس الإجمالي

٢ - الفهرس الفصيلي



## ١ - الفهرس الإجمالي

م

تقديم: ..... ٥

### القسم الأول: التوحيد

الله في كل مكان ..... ٩

موسى x يطلب رؤية الله سبحانه ..... ١١

هشام بن الحكم وشبهة التجسيم ..... ١٩

المشيئة الإلهية والجبر ..... ٢٥

<أنا العلي العظيم> من كلام علي x ..... ٢٧

### القسم الثاني: عقائديات

الكرامات والمعجزات ..... ٣٢

من هو حجة الله في الجاهلية؟! ..... ٣٥

الاستغاثة بأولياء الله تعالى ..... ٣٧

الفرقة الناجية عند الأملي: الصوفية.. أم الشيعة؟ ..... ٤٠

الشهيد المنكر لولاية علي x ..... ٤٦

### القسم الثالث: الأئمة .. والزهراء <sup>٨</sup>

تواتر النص على الأئمة <sup>٨</sup> ..... ٥٢

آية النجوى في من نزلت؟ ..... ٥٤

نطفة الزهراء ÷ من ثمر الجنة! كيف؟! ..... ٦٠

رؤية الإمام المنتظر # ..... ٦٤

- ٦٧..... غربة الإمام الرضا x وثواب زائريه  
٦٩..... المعترضون على الصلح الحسني

#### القسم الرابع: حسينيات

- ٧٦..... أرقام خيالية في عدد قتلى عاشوراء!!  
٧٨..... الأصل في زيارة الأربعين  
٨١..... التبرع بالدم في عاشوراء  
٨٢..... سؤال عن بعض العادات  
٨٤..... كيف نعيش عاشوراء؟  
٨٥..... كثرة زيارات الإمام الحسين x

#### القسم الخامس: قرآنيات

- ٩١..... ماذا عن تكفير القائلين بتحريف القرآن؟  
٩٢..... نشوء الإنسان في القرآن الكريم  
٩٥..... زواج النبي بتسع ينافي القرآن  
٩٩..... لا رجم للزاني في القرآن  
١٠٠..... فرق لتعليم القرآن.. والأناشيد

#### القسم السادس: سيرة وتاريخ

- ١٠٧..... الأمانات عند النبي ، حين استشهاده  
١١٠..... الصحابة في جيش الخوارج  
١١٠..... من هو الصحابي؟  
١١١..... صحابة مع الخوارج:  
١١٢..... نصوص تنفي وجود الصحابة بين الخوارج:  
١١٣..... ما فائدة وجود الصحابة؟  
١١٥..... أين دفن قنبر رضوان الله عليه؟

- متى قتل عمر بن الخطاب؟ ..... ١١٦
- هل كان أبو لؤلؤة مجوسياً؟: ..... ١١٧
- تاريخ قتل عمر: ..... ١٢٤
- هل انتحر أبو لؤلؤة؟: ..... ١٣٠
- لماذا يقتل أبو لؤلؤة عمر بن الخطاب؟! ..... ١٣٥
- التاسع من ربيع الأول.. يوم عيد!! ..... ١٣٦
- قبر أبي لؤلؤة: ..... ١٣٧

### القسم السابع: فقهيات

- بين الاستشهاد والانتحار ..... ١٤٠
- النصوص الشرعية: اتجاهات ودلالات ..... ١٤٢
- العمليات الاستشهادية في الدليل الشرعي: ..... ١٤٣
- فاقتلوا أنفسكم: ..... ١٤٤
- ذبح إسماعيل: ..... ١٤٥
- قصة هارون المكي: ..... ١٤٦
- قتل النفس في الحديث والتاريخ: ..... ١٤٧
- الكلمة الأخيرة: ..... ١٥٣
- نماذج تاريخية: ..... ١٥٣
- من هو الناصبي؟ ..... ١٥٥

### القسم الثامن: نصائح ووصايا

- يتوب.. ثم يعود ..... ١٦٠
- لك الظاهر ..... ١٦٤
- أطع والديك ..... ١٦٥
- حديث النفس ..... ١٦٨

القسم التاسع: هكذا يجادل المبطلون

- ١٧٧ ..... موقع <الهادي> شوكة جارحة
- ١٧٩ ..... رأينا في كتاب : <منهجية الدعاء>
- ١٨٢ ..... جهد العاجز
- ١٨٩ ..... هل دعونا إلى قراءة كتب البعض؟!
- ١٩١ ..... تمحلات حول مقولة ضرب الوالدين
- ١٩٨ ..... يصدّق ثقة المرجع ولا يصدّق ثقة نفسه

القسم العاشر: متفرقات

- ٢٠٦ ..... زواج المتعة وتحريم عمر
- ٢٠٧ ..... كيف نباهل المعاندين؟
- ٢٠٨ ..... سبب تحريم دخول الكفار للمساجد
- ٢٠٩ ..... مواصفات القائد الإسلامي
- ٢١٣ ..... التقليد بدون بينة
- ٢١٥ ..... الزواج المؤقت بالكتابية وغيرها
- ٢١٦ ..... نصائح لمن لا يستطيع الزواج
- ٢١٧ ..... ماذا عن حياتكم الذاتية؟
- ٢٦٧ ..... كلمة أخيرة
- ٢٢١ ..... الفهارس
- ٢٢٣ ..... ١ - الفهرس الإجمالي
- 273 ..... ٢ - الفهرس التفصيلي





## كتب مطبوعة للمؤلف

- ١ - الآداب الطبية في الإسلام (الطبعة الثانية مزيّدة ومنقحة)
- ٢ - ابن عباس وأموال البصرة
- ٣ - ابن عربي سنّي متعصب
- ٤ - أحيوا أمرنا
- ٥ - إدارة الحرمين الشريفين في القرآن الكريم
- ٦ - الإسلام ومبدأ المقابلة بالمثل
- ٧ - أكذوبتان حول الشريف الرضي
- ٨ - أفلا تذكرون <حوارات في الدين والعقيدة>
- ٩ - أهل البيت x في آية التطهير (الطبعة الثانية مزيّدة ومنقحة)
- ١٠ - براءة آدم x حقيقة قرآنية (الطبعة الثانية مزيّدة ومنقحة)
- ١١ - بنات النبي ، أم ربانبه (الطبعة الثانية مزيّدة ومنقحة)
- ١٢ - بيان الأئمة وخطبة البيان في الميزان
- ١٣ - تفسير سورة الفاتحة
- ١٤ - تفسير سورة الكوثر
- ١٥ - تفسير سورة الماعون
- ١٦ - تفسير سورة الناس
- ١٧ - تفسير سورة <هل أتى> ٢/١
- ١٨ - توضيح الواضحات من أشكال المشكلات.
- ١٩ - حديث الإفك.
- ٢٠ - حقائق هامة حول القرآن الكريم.
- ٢١ - الحياة السياسية للإمام الجواد x
- ٢٢ - الحياة السياسية للإمام الحسن x
- ٢٣ - الحياة السياسية للإمام الرضا x
- ٢٤ - خلفيات كتاب مأساة الزهراء ÷ ٦/١
- ٢٥ - دراسات وبحوث في التاريخ والإسلام ٤/١
- ٢٦ - دراسة في علامات الظهور
- ٢٧ - رد الشمس لعلي x
- ٢٨ - زواج المتعة (تحقيق ودراسة) ٣/١
- ٢٩ - الزواج المؤقت في الإسلام (المتعة)

- ٣٠ - سلمان الفارسي في مواجهة التحدي
- ٣١ - سنابل المجد (قصيدة إلى روح الإمام الخميني &)
- ٣٢ - السوق في ظل الدولة الإسلامية (الطبعة الثانية مزيدة ومنقحة)
- ٣٣ - الشهادة الثالثة في الأذان والإقامة
- ٣٤ - الصحيح من سيرة النبي الأعظم ، ١٤/١
- ٣٥ - صراع الحرية في عصر الشيخ المفيد &
- ٣٦ - ظاهرة القارونية من أين وإلى أين؟
- ٣٧ - ظلامه أبي طالب x.
- ٣٨ - ظلامه أم كلثوم.
- ٣٩ - عاشوراء بين الصلح الحسني والكيد السفيفاني.
- ٤٠ - علي x والخوارج ٢/١
- ٤١ - الغدير والمعارضون (الطبعة الثالثة مزيدة ومنقحة)
- ٤٢ - القول الصائب في إثبات الربائب
- ٤٣ - كربلاء فوق الشبهات (الطبعة الثانية مزيدة ومنقحة)
- ٤٤ - لست بفوق أن أخطئ من كلام علي x
- ٤٥ - لماذا كتاب مأساة الزهراء ÷
- ٤٦ - مأساة الزهراء ÷ شبهات وردود ٢/١
- ٤٧ - ماذا عن الجزيرة الخضراء ومثلث برمودا؟!
- ٤٨ - مختصر مفيد.. (أسئلة وأجوبة في الدين والعقيدة) ١١/١
- ٤٩ - مراسم عاشوراء <شبهات وردود> (الطبعة الثانية مزيدة ومنقحة)
- ٥٠ - المسجد الأقصى أين؟
- ٥١ - مقالات ودراسات
- ٥٢ - منطلقات البحث العلمي في السيرة النبوية
- ٥٣ - المواسم والمراسم
- ٥٤ - موقع ولاية الفقيه من نظرية الحكم في الإسلام
- ٥٥ - موقف علي x في الحديبية
- ٥٦ - نقش الخواتيم لدى الأئمة ٨
- ٥٧ - ولاية الفقيه في صحيحة عمر بن حنظلة
- ٥٨ - الولاية التشريعية